

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثاني والخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(٨) القمر أيضاً

ذكرنا في مقتطف مايو امري من الاسود الحجة التي قلنا ان جهور القراء يرد
الاطلاع عليها ووعدا بشرح الامور الثلاثة الباقية في هذا الجزء فنقول

(٣) سبب تغير موقع القمر في السماء

القمر يدور دورة كاملة حول الارض كل ٢٧ يوماً ونحو ثلث يوم وعند
التحقيق ٢٧ يوماً و٢ ساعات و٤٣ دقيقة فلر كان ثابتاً في مقره كالنجوم الثوابت
نسبة الى الارض رأينا موقعه بينها لا يتغير من يوم الى آخر فيطلع معها وينيب
معا بسبب دوران الارض على محورها يوماً بعد يوم ولرأينا موقعه في الفلك يتغير
من يوم الى آخر مثل موقع جميع النجوم الثوابت لا غير بسبب دوران الارض في
فلكها حول الشمس . ولكن القمر لا يكتمل بهاتين الحركتين الظاهرتين اللتين
يشارك فيهما سائر الأجرام السماوية وهما ناتجتان عن حركة الارض نفسها بل له
حركة اخرى خاصة به يدور بها حول الارض من الغرب الشرق وتظهر هذه
الحركة ويُعلم مقدارها بسهولة من مراقبته ليلة بعد اخرى مدة شهر من الزمان .
فلنفرض اننا رأينا الساعة الثامنة مساء في كبد السماء قريباً من النجم الكبير
المسمى الدبران ولنفرض اننا رأينا في خط واحد شمالاً وجنوباً فبعد ثلاث
ساعات نراها قد مالا الى الغرب كلاهما ولكن القمر تأخر قليلاً عن الدبران وعن
سائر النجوم التي كانت قريبة منه اي ان نسبة موقعه الى الدبران والى سائر الثوابت

تغيرت متأخر عنها . وإذا غاب الدوران الساعة الثانية بعد نصف الليل فالقمر لا يغيب الساعة الثانية بل بعدها بنحو ربع ساعة . وإذا رصدناه في الليلة التالية الساعة الثامنة تماماً نراه قد ابتعد عن الدوران شرقاً ثم يرى أنه يغيب بعده بأكثر من ساعة وإذا اضبطنا على مراقبته نراه يعود الى الاقتران بالدوران بعد نحو شهر من الزمان . ولا يعلل ذلك إلا بأنه كان ينتقل شرقاً لذاته وقد دار حول الارض دورة كاملة في هذه المدة . فهذا سبب تغير موقعه في السماء يوماً بعد يوم (٤) سبب الهالة التي ترى حوله

لا اجل من القمر اذا كان بدرآ . الشمس ابهى منه واسطع نوراً ولكن نورها يهر العين ويؤذيها فلا تستطيع التحديق فيها . ويزيد البدر بهاء اذا دارت حوله هالة من النور كأنها جند تحيط بملك عزيز الشان تحرسه ولا تستطيع الدنو منه هبة

وتحدث الهالة اذا كان في الهواء بلورات صغيرة من الثلج او الجليد فان النور الذي يمر فيها يتكسر وينحرف على زاوية تعدل نحو ٢٢ درجة فيصل الى عين الراي كأنه اشعة صادرة من نقط حول القمر بعيدة عنه نحو ٢٢ درجة فتظهر هذه الاشعة في دائرة حول القمر قطرها نحو ٤٤ درجة لاننا نرى ما نراه في المكان الذي يجتمع فيه اشعة النور الواصلة الى عيوننا . وكما تحدث الهالة حول القمر تحدث حول الشمس ايضاً . وقد يكثر عددها لاختلاف اشكال البلورات التي يمر النور فيها او يعكس عنها فتتولد منه دوائر مختلفة الاشكال والاوزاع حتى لقد يتولد منها قرنان على قرص الشمس كالقرنين اللذين يريان في النقوش المصرية القديمة على رأس دائرة تمثل الشمس كأن المصريين الاقدمين رأوا هذه الحادثة الجوية فآثرت في نفوسهم ورسموها ونقشوها وعلقوا عليها شأناً دينياً كبيراً . وتتكون الشمس هالات كثيرة في وقت واحد وتتقاطع فيكون منها شكل كالصليب او بقع منيرة كالشموس

(٥) علاقة القمر بمصالح الناس

اول علاقة للقمر بمصالح الناس تقسم الزمان الى شهور واسابيع . فان الشمس تقسم الزمان الى ايام متساوية بشروقها وغروبها والاصح ان يقال بدوران الارض على محورها دورة كاملة كل يوم . وكذلك تقسم الى سنين متساوية مؤلفة حسب

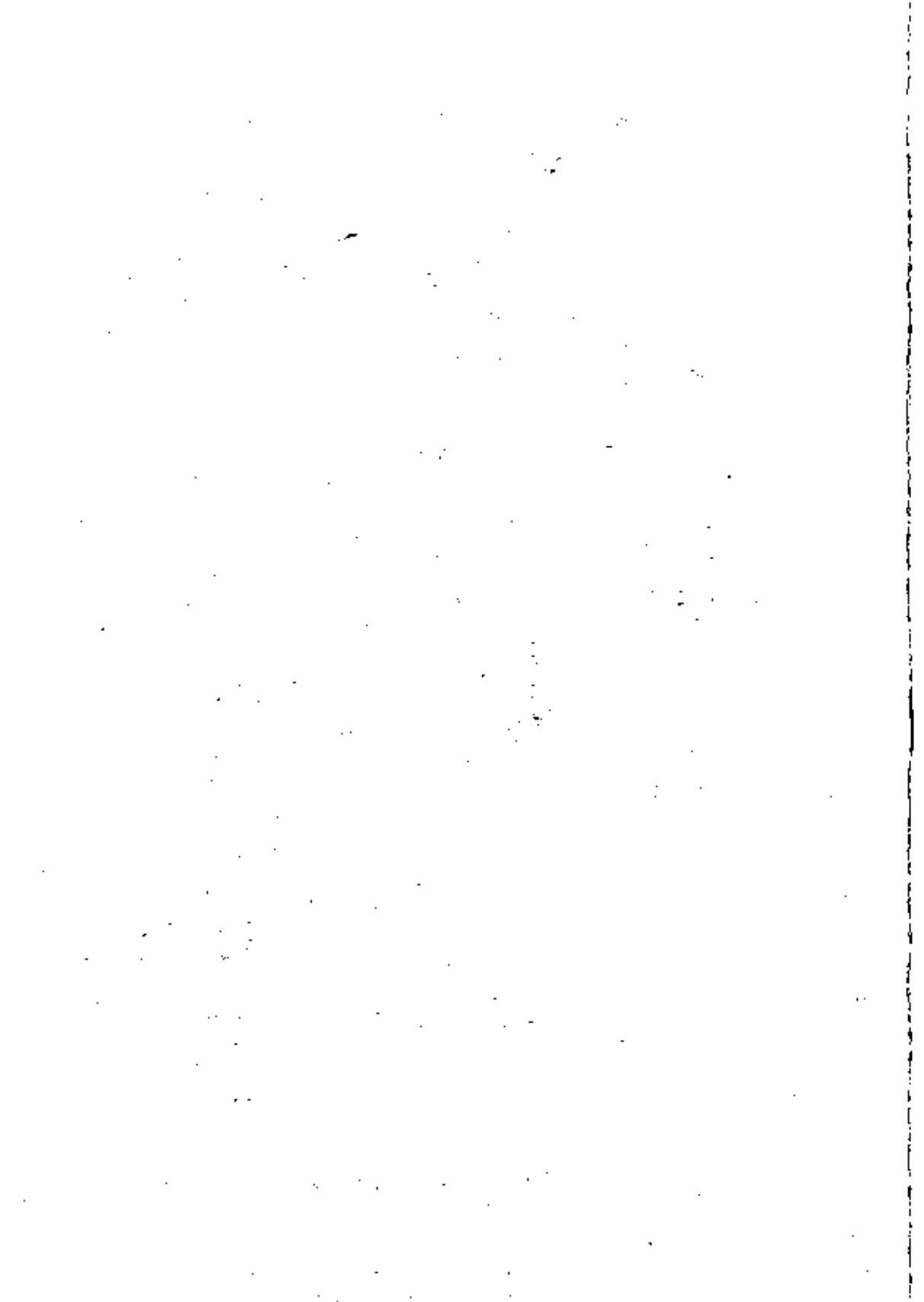
الظاهر من فصول تتوالى كل نحو ٣٦٥ يوماً أو من سنين مقيدة بفيض الأنهر المرتبط بوقوع المطر أو بالامكان التي تشرق منها الشمس وتغرب فيها ثم تعود إليها بعد ٣٦٥ يوماً . والمعروف الآن أن سبب ذلك كله دوران الأرض في فلكها حول الشمس فانها تتم هذه الدورة في نحو ٣٦٥ يوماً وربع يوم ويتكرر ذلك سنة بعد سنة

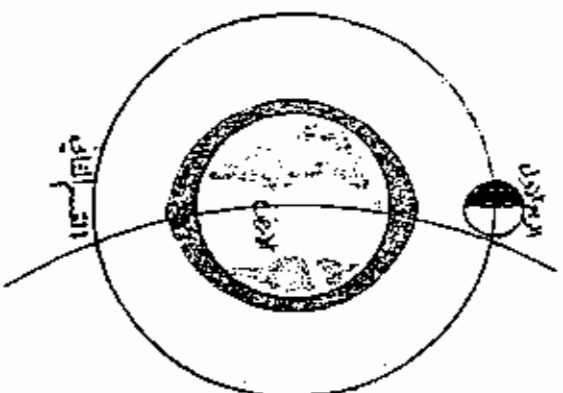
لكن الزمان بين اليوم والسنة كبير يود الناس تسمية الى اقسام متساوية فاتبعوا من عهد قديم الى ان القمر يكون هلالاً او بدرأ كل نحو ٢٩ يوماً ونصف يوم وان ذلك يتكرر في السنة ١٢ مرة ويبقى من السنة نحو ١١ يوماً فقسوا الزمان بموجب ذلك الى شهور قرية وقسموا الشهر الى قسمين من الهلال الى البدر ومن البدر الى الهلال الثاني وقسموا ما بين الهلال والبدر الى قسمين وكذلك ما بين البدر والهلال ولما كانت هذه الاقسام لا توافق الايام تماماً اي لا يكون فيها عدد صحيح من الايام اكتفوا بحسبان الشهر اربعة ارباع كل ربع منها اسبوع اي سبعة ايام ولما رأوا ان اثني عشر شهراً قرياً لا تتم سنة شمسية كاملة ولكنها تقرب منها عادوا الى السنة الشمسية فقسموها الى ١٢ قسمًا متساوية كلاً منها ٣٠ يوماً فبقي منها ٥ ايام ونحو ربع يوم ابتوها وحدها كما فعل المصريون في سنتهم وجري عليه الاقباط او وزعوها على بعض الاشهر كما هي الحال في الحساب القريغوري الشائع الان

والخلاصة ان اول علاقة للقمر بتعالج الناس كانت في تقسيم السنة الى شهور قرية وتقسيم الشهر القمري الى اسابيع ولولا هذا الانتظام في حركات الأرض والقمر لتعذرت قسمة الزمان الى اقسام متساوية وتعذرت المعاملات وكتابة التواريخ وقسمة السنة الى شهور شمسية استغني بها عن القمرية . فقد كان الفضل الاول للقمر في قسمة الزمان الى شهور واسابيع

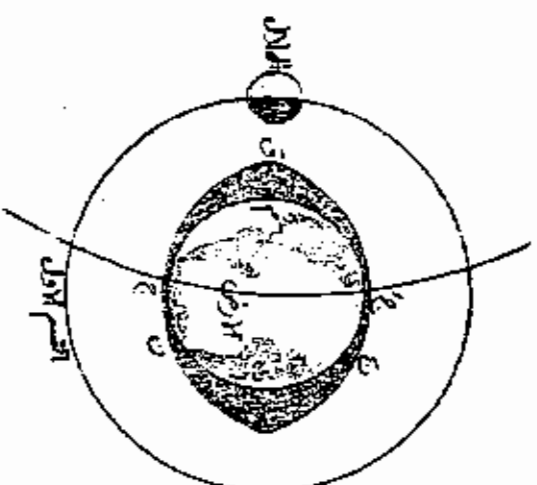
العلاقة الثانية المد والجزر — ان الذين يسكنون على الشواطئ البحرية ولا سيما شواطئ البحار الكبيرة يرون ماء البحر يرتفع مرتين وينخفض مرتين كل يوم وهذا الارتفاع وهذا الانخفاض يأتيان متدرجين فهما مستقلان عن امواج البحر . فاذا كانا متطابقين يبلغان اقصاها قليلاً كما في سواحل بحر الروم فقد

يقول التفات الانسان اليهما ولكنهما اذا كانا عظيمين يبتعدان اقداما كثيرة فلا بد
من الانتباه اليهما ولا سيما في المرافئ التي تكثر فيها السفن والزوارق . وينطبق
على ارتفاع الماء اسم المد وعلى انخفاضه اسم الجزر . وبما يوجب الانتباه ايضا انه
اذا حدث المد اليوم في اول يونيو يبلغ اعلاه عند الظهر تماما لا يبلغ اعلاه عند
الظهر غدا بل بعد الظهر بساعة وبعد اسبوع اي في ٧ يونيو يصير ميعاد الجزر
عند الظهر وميعاد المد عند الغروب وبعد اسبوعين اي في ١٤ يونيو يعود ميعاد
المد الظهر وهلم جرا على مدار السنة اي ان المد والجزر يحريان في ادوار كل دور
منها ١٤ يوما او ٢٨ يوما مما يدل على ان للقمر علاقة بهما . ويظهر عند التدقيق
ان بلوغ المد اعلاه في مكان ما يتعلق ببلوغ القمر هاجرة ذلك المكان اي وصوله
الى منتصف السماء فكلما بلغ القمر هاجرة مكان فالمد يبلغ اعلاه في ذلك المكان
بعد ذلك بوقت محدود كأنه تابع للقمر ولكنه مقصر عنه في سيره معه
وبما يزيد ذلك ثبوتا ان ارتفاع المد وانخفاض الجزر يختلفان من اسبوع الى
اسبوع فاذا بلغ المد معظم ارتفاعه اليوم والجزر معظم انخفاضه فبعد اسبوع
يكون المد قليل الارتفاع والجزر قليل الانخفاض وبعد اسبوع آخر يبلغ المد معظم
ارتفاعه والجزر معظم انخفاضه اي ان المد والجزر تابعان للقمر في زيادته وقصاؤه
واول من قيل انه انتبه الى علاقة القمر بالمد والجزر هو فيثاغورس اليوناني
الذي كان معاصرا لالاسكندر المكدوني في القرن الرابع قبل الميلاد ذاته راقب
المد والجزر وعرف علاقتهما التامة بالقمر واختلافهما باختلاف اوجهم
ولكن اول من بين كيفية تأثير القمر في المد والجزر هو لابلاس الفلكي
الفرنسي وتابعه اسحق نيوتن وسائر علماء الفلك مع شيء من التعديل وبخلاصة
ذلك ان الارض والقمر يتجاذبان كما تتجاذب كل الاجسام جريا على ثاموس الجاذبية
العام . والارض الجامدة لا تستطيع دقاقتها ان تتحرك بهذا الجذب ولكن ماء
البحر يطيع الجاذبية حسب قوتها ويتجمع في البحر من هنا ومن هنا توجه القمر
ومن حيث ان القمر يدور حول الارض دورة كاملة كل نحو ٢٥ ساعة فالمد يتبعه
في دورانه حول الارض ومتى تجمع بعض الماء فارتفع سطحه وجب ان ينخفض
الماء الباقي فاذا يجب ان يتبع القمر ارتفاع في الماء وانخفاض ورائه واسامه ويعوجب
ذلك يجب ان يحدث المد في المكان الواحد مرة واحدة كل يوم لا مرتين ولكن





الشكل الاول



القمر

الشكل الثاني



الشكل الاول منه المد والجزر جينا يتحرك فعل القمر وفعل الشمس . والقسم الثاني المد والجزر جينا يخالف

مقطب يونيو ١٩١٨

امام الصفحة ٣٨٣

فعل الشمس فعل القمر
والشكل الثاني يمثل الارض والقمر حسب جريهما وما فيها من البعد

متى كان القمر تجاه مكان فأنه لا يكتفي بجذب الماء الذي في ذلك المكان بل يجذب
 أيضاً الأرض التي تحتها إلا أن جذبه للماء يكون أقوى من جذبه لنطاق البحر أي
 للأرض التي تحت الماء لأن الماء أقرب إليه من الأرض والجاذبية تقل بنسبة مربع
 البعد وهو يجذب أيضاً ماء البحر الذي على الجانب الآخر من الأرض لكن جذبه
 للأرض هناك يكون أشد من جذبه للماء لأن الأرض أقرب إليه من ماء البحر
 الذي عليها ويكون جذبه للماء الذي على جانبي النقطة المقابلة من البحر أشد من
 جذبه للماء الذي فوق تلك النقطة فيضغط الماء أن ينخفض في الجانبين ويرتفع
 فوق النقطة المقابلة كما ترى في الشكل المقابل فإن الماء الذي عند الحرف ق هو
 أقرب ما يكون إلى القمر فيكون الجذب عليه على أشده فيجتمع من الجانبين
 ج وج فوق النقطة م . والماء الذي فوق النقطة ب هو البعد ما يكون عن القمر
 فيكون جذب القمر له على أنصفه وأقل من جذبه للماء الذي على جانبيه عند
 ن ن فينجذب الماء من عند ن ن إلى ما فوق النقطة ب ولذلك إذا ارتفع المد
 تحت القمر عند ق يرتفع أيضاً عند ب في الوقت نفسه على الجهة المقابلة من الأرض
 ويحدث حينئذ جزر عند ج وعند س و ن و ن . ففي كل يوم يحدث مدان
 وجزران والمدان يدوران حول الأرض مع القمر والجزران يدوران معه أيضاً
 ثم إن الشمس تجذب الأرض كما يجذبها القمر فإذا اتفق أن كانت هي والقمر في
 جهة واحدة كما يحدث والقمر هلال أو في جهتين متقابلتين كما يحدث والقمر بدر
 فإن المد يكون على أعلاه والجزر على أوساه كما ترى في القسم الأول من الشكل
 وإذا كانت الشمس في جهة من الأرض والقمر ليس في جهتها ولا مقابلاً لها بل
 بين كما يحدث حينئذ يكون عمر القمر ٧ أيام أو ٢١ يوماً ففعل القمر يعاكس فعل
 الشمس أي أن الشمس تحاول جذب الماء حيث ينتظر أن يكون جزر لو كان القمر
 وحده ولكن من حيث أن جذب القمر أشد من جذب الشمس لأنه أقرب منها
 جداً إلى الأرض فيبقى فعل القمر أقوى من فعل الشمس ولكن ليس أقوى من
 مجموع فعلهما وفعلها وهذا يظهر في القسم الثاني حيث ترى الشمس في جهة والقمر في
 أخرى والمد تحت القمر أقل من المد في القسم الأول والجزر أقل من الجزر في القسم
 الأول لأنه واقع تجاه الشمس وبين هاتين الحالتين حالات متوسطة من أول ما
 يتفق فعل الشمس والقمر إلى أن يختلفا

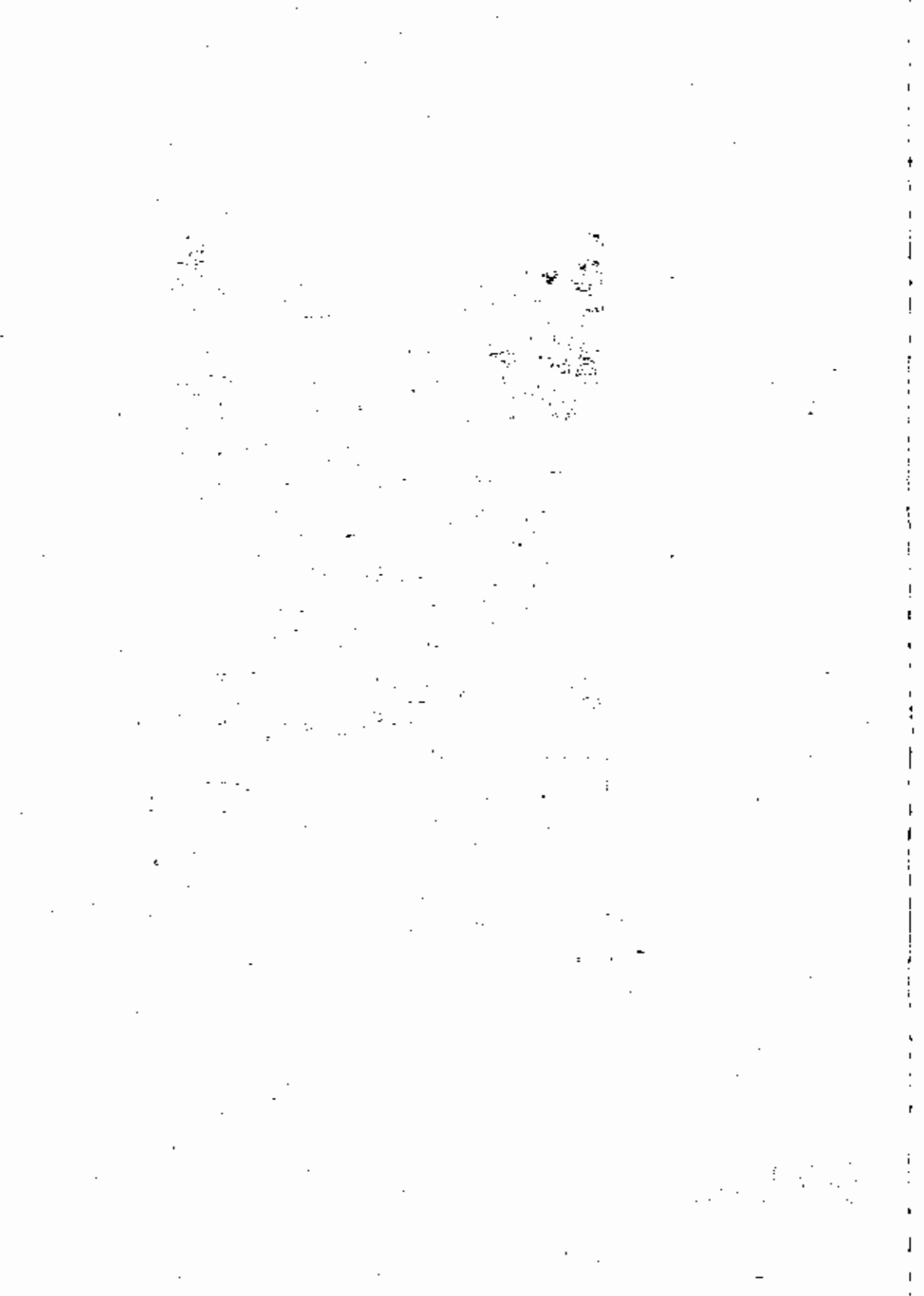
ولكن المد لا يكون مع القمر تماماً بل يتأخر عنه بسبب ما يلقاهُ المد في حركته من المقاومة بالاحتكاك وبسبب كثرة العوائق في طريقه. ولسبة قوة القمر الى قوة الشمس في المد كنسبة ١١ الى ٥ فاذا كانتا مجتمعتين فهما ١٦ واذا اختلفتا لاشت قوة الشمس ٥ من قوة القمر لبقى ٦ منها

وهناك اختلاف آخر وهو ان مد الشمس يتوالى في الوقت نفسه كل يوم فاذا حدث اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر اي اذا تأخر خمس ساعات عن وصول الشمس الى الهجرة فإنه يحدث غداً الساعة الخامسة وبعد غد الساعة الخامسة وهلم جرأاً. ويحدث اليوم الساعة الخامسة صباحاً وغداً الساعة الخامسة صباحاً وبعد غد الساعة الخامسة صباحاً وهلم جرأاً. واما مد القمر فاذا حدث اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر لا يحدث غداً الساعة الخامسة تماماً لان القمر ينتقل في هذه المدة نحو ٤٩ دقيقة شرقاً فيحدث منه الساعة الخامسة والدقيقة ٤٩ اي ينصل عن المد الشمسي وبذلك يتغير انتظام المد والجزر

والشائع ان للقمر علاقة كبيرة بالزراعة ولكن لم يتم على ذلك دليل مطلقاً. وقد جرب الميو فلا مربون الفلكي تجارب كثيرة في ضواحي باريس ليتحقق هل للقمر تأثير في المزروعات فزرع بعض الخضر في اوقات مختلفة تطابق اوجه القمر الاربعة فلم يجد للقمر اقل تأثير في نموها. ولا عجب في ذلك فان الشمس تؤثر في النبات بمحاررتها اما حرارة القمر فاقل من ان يشعر بها فقد قاس الاستاذ يازي سميت حرارة القمر فوجد ان الشعلة التي بعد هاعن آت ١٥ قدماً حرارتها الواصلة الى آت ١٥ اشد من حرارة القمر الواصلة اليها. وقاس الاستاذ لتغلي حرارة القمر فوجدها جزءاً من مليون جزء من الدرجة

لكن ان لم يؤثر القمر محاررتة فقد يؤثر بجذبه اي بما يشبه من الزوايح فقد ثبت ان العوصف تكون اشد والقمر هلال منها والقمر بدر اي تكون متى اجتمع الشمس والقمر الى جهة واحدة من الارض اشد منها متى كان القمر في جهة والشمس في أخرى

ثم ان الانواء الكهربائية تكون والقمر هلال الى نهاية الربع الاول اكثر منها والقمر بدر الى بداية الربع الاخير اي انها تكون في السبعة الايام الاولى من





منظر الارض من القمر والنجوم حولها

متطاف يونيو ١٩١٨

امام الصفحة ٣٧٥

الشهر القمري أكثر قليلاً مما تكون في السبعة الايام من البدر الى الحادي والعشرين من الشهر

ومما هو من الغرابة بمكان ان للقمرة علاقة باحوال بعض الناس العقلية حتى تُسب الجنون الى فعله وجعل تأثيره اسماً للجنون في اللغات الاوربية القديمة والحديثة كال يونانية واللاتينية والانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية وله ايضاً علاقة باحوال النساء البدنية بين سن البلوغ وسن اليأس كما هو واقع فيما يصيبن مرة كل اربعة اسابيع اي كل شهر قري . ولم نرَ احداً من الباحثين طرق هذا الموضوع قبل الآن وبين علاقة القمر بذلك . وقد انتبهنا منذ نحو اربعين سنة لدى قراءتنا الرحلات الافريقية لما يفعله الزئبق في الليالي المقمرة ولاسيما حينما يصير القمر بدرأ من اجتماعهم في حلقات الرقص والخلعة رجالاً ونساءً مما يهيج فيهم الشهوات البدنية والى افراطهم حيثئذ في شرب الاشربة الروحية المسكرة التي تذهب بمقوّمهم فقلنا ألا يحتمل ان يكون ذلك سبب التهييج الجنسي والعقلي . والعادات التي يعتادها الناس ويكررونها سنة بعد اخرى وشهراً بعد آخر ويمارسها اعتابهم بدمم قروناً كثيرة لا بد من ان تؤثر في بنيتهم الجسدية والعقلية اي في اعضائهم المختلفة ووظائفها ويرسخ تأثيرها فيهم على مرور الزمن فان صحّ تعليلنا هذا فيكون القمر علة معينة لوظيفة من اهم وظائف جسم الانسان ولداء من اسوأ الادواء التي تعترى

ونبة القمر الى الارض أكبر جداً من نبة سائر الاقمار الى سياراتها فاذا نظر اليهما من مكان بعيد في الفضاء باننا كما ترى في الشكل الثاني . واذا وقف مخلوق طائر في القمر ونظر الى ما يحوله ثم نظر الى الارض بان وبانت كما ترى في الشكل الثالث

وقد نشرنا في المقتطف منذ اول البشارة الى الآن مقالات شتى في القمر وحركاته وافعاله وآراء العلماء في كيفية تولده واحداثها في المجلد الثاني والاربعين والحادي والثلاثين والسابع والعشرين والرابع والعشرين فليرجع اليها من اراد التوسع في هذا الموضوع

المدفع البعيد المدى

امتازت هذه الحرب بأسور كثيرة وعمرات عديدة تبارت فيها علوم الناس الطبيعية والرياضية بتروعه المختلفة . ومن أشهر مميزات اهتمام الألمان باختراع ما يدهش خصومهم ويرغب غير المحاربين منهم أي بما يقوم أكثر فاعله بالتأثير الأدبي . واهتمام الحلفاء باستنساخ ما يمنع خصومهم عن الحرب كحصارهم في بلادهم ومنع وصول الذخائر إليهم وتخريب مصانع أسلحتهم أي بما يقوم أكثر فاعله بتأثيره المادي ومن أحدث وسائل الألمان المدفع البعيد المدى الذي أطلقوا قنابلته على مدينة باريس عن نحو ٧٥ ميلاً . فقد ثبت الآن أن أول من صنع مدفعاً صغيراً بعيد المدى المسمى بالمدفع الإنجليزي اسمه ولي رود سنة منذ نحو ثلاثين سنة واستعمله في يوبيل ملكة الانكليز وكان اعتماده فيه على طوله وليس على ٤٠ درجة حين إطلاقه لكي ترتفع قنبلته إلى أعلى مكان يستطيع البارود قذفها إليه فلم يكثر له الانكليز حينئذ لاسمهم وأولاً أن لا فائدة حرية منه

وقد اثنى علماء المقذوفات أنه إذا زادت السرعة التي تخرج بها القنبلة من المدفع فصارت مضاعف ما كانت زادت بها المسافة التي تصل إليها أربعة أضعاف هذا إذا لم تصادف مقاومة من الهواء فإذا كانت السرعة التي تخرج بها من المدفع ١٠٠٠ قدم في الثانية بلغ مداها ١١ ميلاً وستة أضعاف الميل وإذا كانت السرعة ٢٠٠٠ قدم في الثانية بلغ المدى ٤٧ ميلاً وإذا كانت ٣٠٠٠ قدم بلغ المدى ١٠٦ أميال وإذا كانت ٤٠٠٠ قدم بلغ المدى ١٨٨ ميلاً وإذا كانت السرعة ٥٠٠٠ قدم بلغ المدى ٢٩٢ ميلاً هذا إذا لم يكن الهواء موجوداً بل كانت المقاومة محصورة في جاذبية الأرض فإذا أطلقت بسرعة ٥٠٠٠ قدم في الثانية على زاوية ٤٥ درجة وقومها الهواء قبلما وصلت إلى ارتفاع شاهق حتى لم يبق من سرعتها سوى ٢٠٠٠ قدم إلى ٣٠٠٠ قدم في الثانية أن هذه السرعة تكفي في الهواء النظيف لا يصلها ٧٥ ميلاً وأكثر والمدفع الذي يستعمل الآن قطر قنبلته بوصات فقط لكن طوله نحو سبعين قدماً وقد رسم بعضهم في جريدة لندن المصورة صورة خيالية لهذا المدفع وهو يطلق على مدينة باريس فترفع قنبلته أولاً حتى تملأ ١٨ ميلاً كما ترى في الشكل المقابل لكنها لا تسفل أكثر مما تقطع قنبلة كبيرة تلقى من طائرة



صورة خيالية للمدفع الذي أطلقت قنابله على باريس

مقتطف يونيو ١٩١٨
امام الصفحة ٣٧٦

الكتابة الآلية

والكتابة بالوحي

تريد بالكتابة الآلية ما يقع لبعضهم من أنه يمسك قلماً فتتحرك يده وتكتب على غير قصد منه . وبعض الذين يكتبون كذلك يدعون أن روحاً تحرك يدهم للكتابة كأنها توحى إليهم وترشدهم ولكن غيرهم لا يدعون هذه الدعوى بل يقولون أن إياهم تتحرك على غير قصد منهم ولا يعلمون كيف تتحرك . وقد شاهدنا فتاتين تكتبان كذلك كتابة مفهومة وفيها شيء من الفكاكة أو المداعبة أو النكتة الأدبية فإذا سئلت الكتابة متى تنتهي هذه الحرب مثلاً كتبت يدها شيئاً مثل « العلم عند الله » أو « علمي وعلمك سواء » أو « حينما تنتهي » . وإذا سئلت هل يعود فلان من سفره اليوم كتبت « نعم إن لم يبقه طائق » وإذا سئلت هل يشفى فلان من مرضه كتبت « نعم إذا قدرت له السلامة » وهلم جرا مما يكثر ورودُه على لسان أهل النكتة . وهي في كل حال لا تدري ماذا كتبت . وقد فسرنا ذلك بأن شيئاً من الدهول يعتريها كما يعتري السكران والحشاش فيذهل عقلها الظاهر ويتنبه عقابها الباطن فتصير تجيب كما يجيب الإنسان وهو في حالة التنبه من مكر أو حشيش قبما يذهل الدهول التام أو كما يجيب من ينام بالاستهواء

ولم نر حتى الآن دليلاً يقتضينا بسخة قول الذين يدعون أن الأرواح توحى إليهم وتحرك أيديهم ومع ذلك لا تتأخر عن ذكر أقوالهم ونشر أخبارهم لعل فيها ما يرشد إلى الحقيقة فيثبت صحة دعاويهم أو يظلمها اثباتاً ينفي كل ريب لأن معارف الناس لا تزال في دور التحقيق وقد يتأخر الذم ما ثبت اليوم أو كما قاله امرسن الفيلسوف الأميركي « أتى أود أن أقول ما اعتقدته وأشعر به الآن ولو نفض غداً » . ومن هذا القبيل حوادث ذكرتها سيدة اسمها اليبابات فيل في الجزء الأخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وقالت إن هذه الحالة تعرض لها وهي في صحتها التامة فتشعر حينئذ كأن يداً فوق يدها تحركها للكتابة كما يفعل المعلم الذي يعلم تلميذاً الكتابة والقالب أن الروح التي تفعل ذلك تكون روح ميت ولكن هذا ليس معطرداً لأن روح الحي قد ترشدها في بعض الأحيان كما سيحيي

ثالث الكتابة : لقد اخذت اهم هذا الموضوع منذ سنوات وحدث ذلك . ولا هكذا . شعرت ذات يوم ان روح ميت من معارف امرتي ان ارسل بعض الرسائل الى شخص لا أعرفه . والروح التي امرتي ثبتت في ذاتيتها بادلة كثيرة بعضها كان معروفاً لدي . وبعضها كنت اجهله حينئذ ثم علمته . ولولا ذلك ما كنت لاصمل بما امرتي به . اما الشخص الذي كانت روحه ترشدني للكتابة فاسميه باسم الدكتور نيل وهو اسم مستعار مثل كل الاسماء التي ساذكرها فيما يلي .

وان الكتابة التي كنت اكتبها في اول الامر لم تكن واضحة ثم زادت وضوحاً شيئاً فشيئاً . والقسم الاول من الرسالة الاولى لم اكتبه انا بل كتبتة سيدة اخرى . وهذا نصه : في شارع سمث عند الرقم ٣ بيت في حالة الضيق الشديد فاجبري من نيل لكي تذهب اليهم وتساعدهم . ثم اخبرت في المساء كتابة ان هناك بنتين مات والداهما وقيل لي ان ابحت عنهما اذا لم اجدهما في ذلك البيت .

فصمت في الصباح وذهبت افتش عن ذلك البيت وانا مترددة في امري فوصلت الى شارع سمث وهو في حي من احياء القراء ولما وصلت الى الرقم ٣ وجدت البيت معروفاً للايجار ولا ساكن فيه وعلمت من المرأة الساكنة في البيت المجاور له اسم الذين كانوا فيه والى اين انتقلوا وان اثنين منهم توفيا في الثلاثة الايام الاخيرة والباقيون في حالة يرثى لها من الفقر . ولما وصلت الى البيت الذي انتقلوا اليه قرعت الباب ففتحت لي فتاة نحيفة الجسم على وجهها امارات النهم الشديد فقلت لها ان صديقة اخبرتني انكم في حالة الضيق فاتيتم لاساعدكم . فرفضت بي . ولما دخلت وجدت ان لها اختاً مثلها وانها ليستا بمن يعيش بالاستعطاء وان احدهما تعلمت حرفة تدبر بها ويمكنها اضطررت ان تتركها لضيقها وان ضعفها وضعف اختها من قلة الطعام فلم اجد صعوبة في مساعدتهما وهما الآن في حالة صالحة جداً وتوجيه الفكر الى سبب النوع من الكتابة يفري بداهة الكاتب حتى يصير يدرك ما يجرى به اليه من غير كتابة ولكن تبقى الكتابة ادل على صدق الوحي ولا سيما اذا كان فيها انباء بالمستقبل حيث لا يصح الاعتماد على الذاكرة . مثال ذلك ان الامر التالي تم بعد ان جاءني خبره بسنوات . وقد كتبت حينئذ ولكن الكتابة اُتلفت خطأ لكنني كنت قد اخبرت كثيرين من النقات بما أوحى به اليّ . وذلك ان الدكتور نيل طلب مني ان اعرف بسيدة اسمها مزر برتن واجملها على

الاهتمام بتجلي الارواح وافيدها بما يستفاد منه وذلك على غير ارادتي لاني كنت اود ان يبقى امري سرّاً مكتوماً. فشرعت بها وزوجها وهي في رتبة ماجور في الجيش وتحديثاً كثيراً في المواضيع النفسية. وكانت متعلقة متهدبة تعرف كثيرين من العلماء ولها مشاركة في العلوم الطبيعية وكانت تشك في كل ما يقال عن المباحث النفسية وقالت انها لا تثق بها ما لم تتجلى لها روح واحد من معارفها وتذكر لها اموراً تدل على ان ذاكرة الانسان تبقى معه بعد موته وانها حتى تلك الساعة لم تر شيئاً من ذلك. فلما اخبرتها بما كان يوحى اليّ اهتمت به جداً لاسيما وانها كانت تذكره ان يقال ان الانسان يتلاشى بالموت جداً وتفساً. والامر المثار اليه آتفاً هو ان الدكتور نيل اوحى اليّ ذات يوم فكتبت يدي كتابة مؤداها ان الماجور برتن سيموت فجأة في بلاد فيلية حارة بعد زمن غير طويل. وكان هو وزوجته حازمين على الذهاب الى الهند حينئذ. فطلبت من الدكتور نيل ان يأذن لي في اخبارها بذلك فلم يأذن لانه قال ان اخبارها لا يصرفها عن الذهاب الى الهند لان الماجور برتن خاضع للاوامر العسكرية

ولما نشبت الحرب الحالية كان الماجور برتن وزوجته في الهند ولم يظهر حينئذ انه سيرسل الى اوربا ولكن لم يضر وقت بلويل حتى جاء العراق مع الحملة الانكليزية فاصابته رصاصة في مقتل فضت عليه حالاً. ولما بلغني لغيه كتبت الى زوجته اسألتها عن صحة بعض الامور التي جاءتني الوحي بها بعد ان ذكرت لها فكتبت اليّ تقول :

عزيزتي فلاة — قرأت ما كتبتني وقد اغفلت امرأ مهم وهو ان جاك (زوجها) ذكر ادلة قاطعة بعد موته على انه هو الذي كان يتكلم فزال كل شك من نفسي. قد يتمكن تفسير بعضها بالتبني ولكن لا يحتمل انك تخبريني بامور ليسها انا لقدم عهدا ومن هذا القبيل كاس انفضة فانه قد قدما أرسلت امتعته الى انيت لكن جاك كان يقول انه سيردّ اليها وقد ردت بعد ستة عشر شهراً ولا اعلم من ردها وجاءني من شخص آخر الكتابة التالية وهي اشهد انك اخبرتي بموت الماجور برتن منذ سنة ١٩١١ وكما اخبرتي به عن موته وقع تماماً. وانا اعرف زوجته منذ سنين وهي صديقة لي واعرفه هو ايضا

وانبأني الدكتور نيل بأمر آخر فوقع كما انبأني . ففي بداية هذه الحرب شاع
 ان سفينة الحربية أمرت بالذهاب الى مكاتب مجهول فوقع ذلك وقعا شديداً في
 النفوس وارحفت البعض في آخر أغسطس بمحذوث معركة بحرية كبيرة فقد بها عدد
 من البوارج فاجس كثيرون خيفة وكان الدكتور نيل قد طلب مني ان اخبر
 سيدة تثق بي ان لا تطلق على ابنها وهو ضابط في احدى السفن الحربية . وهذا
 نص ما اوحى اليّ فكتبتهُ : اخبريها عن لساني ان لا تطلق فان ابنها سيمر به
 خطر شديد ولكنه يسلم منه ويجازي جزاء حسناً . وخبرته ان يطمئن بالها . وقد
 يجرح ولكنه يشفى من جرحه . وبعد قليل اشتكت السفينة التي كان فيها بالحرب
 فقلقنا عليه ولكن الدكتور نيل أكد لنا ثانية ان لا خوف عليه وان تلغرافاً أرسل
 الى امه وهو في الطريق . ووصل هذا التلغراف وبعد ثلاث ساعات أخبرت ان
 ابنها جرح وطلبت مني ان استريد الدكتور نيل ايضاحاً فقال لقد زال الخطر
 وهو غير متألم ولم يفقد عشرين من اعضائه . ثم جاءها التفصيل من الطبيب الذي
 كان يعالجه . ولما قرأنا هذا حل برفاقه الذين كانوا الى جانبه ادركنا عظم الخطر
 الذي كان فيه . ثم ان الجرح الذي اصابه كان قريباً جداً من مقتل من مقاتله .
 ومال زمان التقه بعد ما شفي وركي الى منصب طائر

ثم اوحى اليّ الدكتور نيل ان هذا الشاب ينجو مرة أخرى من غير ان يجرح .
 وحدث فعلاً ان سفينة حاربت سفن الاعداء ثانية فاجحى اليّ الدكتور نيل حينئذ
 قائلاً ان الشاب لم يصب بسوء فكتبي الى امه واخبريها بذلك . فكان كما قال . كانت
 المعركة شديدة واسيب كثيرون من رفاقه اما هو فبقي سليماً . ولما كتبت الى امه
 بذلك لم تكن قد سمعت شيئاً عنه ولكن جاءها منه في ذلك اليوم عينه بعد
 وصول كتابي رسالة يقول فيها انه سالم . فكتبت اليّ تؤيد ذلك وتقول ان اكبر
 دليل لدوامه على البقاء بعد الموت هو رغبة الذين ماتوا في تخفيف آلام الاحياء

وتعتقد الكتابة ان الروح التي توحى الي من يكتب كتابة آلية وتحرك يده
 للكتابة قد تكون روح انسان ميت وقد تكون روح انسان حي فيشعر في
 الحالين ان قوة غير عادية تحرك يده للكتابة قسراً وقد يكون شكل الكتابة
 واسلوبها مما يخص روح المحرك للكتابة كأن الكاتب آلة في يده لا غير . وقالت عن
 نفسها اني لم اشعر ان روح انسان حي حركت يدي الا مرتين مرة نصف الليل

استيقظتُ وأنا اشعر ان عجزاً من معارفي دعيتي لانهض واكتب فوجدت قلماً
 وقرطاساً وجعلت اكتب كما كانت تحرك يدي . وما كتبتُه ان تلك العجوز ضاعت
 ثم احضرها اليّ رجل من معارفها التقى بها على غير انتظار وكان قد مات منذ مدة
 ولذلك فهي تظن انها هي ايضاً ماتت وانت الآن لتودعني وتخبرني انها رثت كل
 امورها قبل وفاتها ولم يبق الا امر واحد طلبت مني ان اتولى تدبيره . واخبرتني
 ايضاً عما عندها من التحف وانها تركت لشخص سمته مالا ربعة ٤٥٠ جنياً في السنة .
 ولما التقيت بها بعد ذلك لم اخبرها بما كتبت يدي بل جعلت اسأها عما عندها من
 التحف فوجدت ان ليس عندها بعض ما ذكرته لي في الليل وان بعض ما عندها
 اشترته بعد ذلك . ثم ماتت بعد سنوات ووجدتها اوصت للشخص الذي قالت
 لي عنه بربعة ٤٥٠ جنياً في السنة لا ٤٥٠ جنياً . وبقيني انه ما من احد كان يعلم
 ذلك غيرها وغير المحامي الذي كتب وصيتها

والمرة الثانية ان امرأة مختلة الشعور وضمت في البهارستان على غير علم مني
 ولم اكن اعرفها ولا اعرف زوجها وكل ما اعرفه من امرها انها لبيان لسيده
 من معارفي وهي التي اعلمتني بعنوان الرجل وطلبت مني ان اكتب اليه واخبره
 بما اوحته اليّ روح زوجته . وهذا ما تحركت يدي لكتابته

« اكتبني ابي حية وقد اخبرتك صديقتي عني ولست في الجسد الذي كان لي
 ولا اقدر ان استعمل ذلك الجسد الا في بعض الاحيان فاذا استطعت ان ترحمني
 بال زوجي من جهتي فلكم مني شكر جزيل . فان أكبر بلية عليه حسابي فقدت
 عقلي . لكن عقلي لا يزال سليماً كما كان ولكنه لا يستطيع ان يستعمل جسدي
 كما كان يستعمله قبلاً ويسوءني اني لا استطيع ان اخطاه واخبره بانني لست في
 ذلك الجسد واحذّ على الاعتناء بولدي

فايت ان ارسل اليه هذه الرسالة ما لم اتأكد ان محرّكة يدي هي زوجته
 حقيقة تحرك الدكتور نيل يدي فكتبت ما يأتي : ود ان تبذل جهتك لتعلمي بما
 قالت لك فان حادثها غير عادية وقلما يتفق ان يأتي علم مثل هذا من عالم الارواح .
 ونحن باذلون جهدنا في مساعدتها على تحقيق شخصيتها »

وبعد ايام ذكرت لي روح هذه المرأة تسعة ادلة على شخصيتها الاول ان
 عندها شيئاً كالوردة . والثاني وصف بلاد غريبة كانت فيها مع زوجها . والثالث

اللون الذي تحبه. والآن بعد وصف بذلة من ثيابها. وأخيراً ارتديتها نفسها شاخصة كعض خنصرها. وقال لي الدكتور نيل أنها مهتمة جداً بوصول خبرها إلى زوجها لأنها مستغربة كيف يعتقد أن المرأة المجنونة هي زوجته ولو كان جسمها جسم زوجته. فيجب أن تقنعني بأن نفس زوجته ليست الآن في ذلك الجسم وأن تقنعنيها هي أن زوجها عرف ذلك لكي يطعن بها.

فبعثت بذلك كله إلى الزوج وجاءني منه كتاب يقول فيه وصلني كتابك والكتابة التي فيه فقرأتها بلهفة ولقد رسخ في ذهني منذ عهد طويل أن عقل زوجتي فارق جسدها لأنني لا أرى فيها المزايا التي كنت أراها في زوجتي. وأما الأدلة على شخصيتها فصحيحة كلها إلا الدليل التاسع وهو عضها لخنصرها. ثم كتب اليّ بعد قليل يقول إن اخته أخبرته أنها تتذكر جيداً أن زوجته كانت تعض خنصرها كما رأيته.

ولما التقيت به أخبرني عن مرض زوجته وكيف تدرج حتى أنحل جسمها ثم أمابها تيس فأقامت أياماً عندها شاخصتان وهي متييسة وأخيراً اضطر أن يرسلها إلى المستشفى وأراني الوردة التي أشارت إليها وهي حلية من الفضة تنفتح فتصير مثل الوردة.

ومن أمثلة التليثي التي وقعت لي الحادثة التالية وهي أن رجلاً ذهب إلى الحرب وكانت معرفتي به قليلة وكنت أود أن أرى بالاخت فكتبت إليه لكي يجتهد حتى يؤثر فكره في إذا أصابه ما يمنع من الكتابة إلى أهله وأنا انتظر منه خبراً الساعة التاسعة صباحاً ومضت خمسة أشهر ولم أسمع منه شيئاً ثم شعرت ذات يوم الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين صباحاً أن عقله أثر في عقلي فكتبت يدي العبارة التالية « بكاد عقلي يطير من رأسي فقد جرحته وأسرت » وحبت حينئذ أن ذلك وهم مني لشدة اهتمامي به وإذا كنت أفكر في ذلك اهتزت يدي وكتبت الحرف D وكلاماً غير متروك فشعرت أنه في ضيق شديد وطلبت من الدكتور نيل أن يعفي إليه ويساعده. وبعد أسبوع جاءني رسالة بعث بها إلى اخته تاريخها ٢٦ أبريل بتوقيع مثل الحرف D فكتبت إليه أنه جاءني إشارة منه في ٤ مايو وأناي أجبتة عنها بتوجيه الدكتور نيل إليه لمساعدته. فجاءني كتاب منه في آخر الشهر

يقول فيه: إنه استغاث بي في ٤ ابريل لأنه كان في ضيق شديد من صوت القنابل وللحال شعر أن استغاثته وصلت اليّ فاطمأن بالله وقوي واتمسن ثم هجم ماراً في قرية وكانت القنابل تساقط عن يمينه ويساره وهو لا يعابها كأنه محروس

ولما جاءه بالاجازة منذ عهد قريب اخبرني أنه وقع في ضيق شديد في الرابع من مايو بين الساعة ٩ ونصف والساعة ١٠ فصرخ مستغيثاً بي وللحال شعر بسرور واطمئنان فعلم انني اجبت دعاؤه. ثم اخبرني عما لقيه قبل ذلك في اول مايو وهو أنه أمر أن يحتفظ بمحسّ معها كلفة ولم يكن في الامكان ان تأتيه نجدة حينئذ وإذا عجز عن الاحتفاظ به فكل رجاله يقتلون او يؤسرون. وفي الثاني من مايو زاد اطلاق المدافع حتى اضطر الجنود ان يدخلوا الحصن ويتحصنوا فيه واخترفت قنبل كبيرة جدار الحصن وانفجرت فاعجبني عليه وعلى الجنود الذين معه لحسب ان العدو وصل اليهم واسرم. ولا يزال تراسل بالفكر فيخبرني عما يقع له بما قل ودل. وما يجب ان لا يسي هو انه لما استرد قوته في ٤ مايو وفي كل المآزق التي وقع فيها بعدئذ كان يشعر دائماً كأن معه شخصاً يحرسه شخصاً قوي البنية شديد العقل. وكنت اعرف الدكتور نيل انه نحيل الجسم ثم علمت من الذين يعرفونه في شبابه انه كان من الاشداء ذوي البأس فصدق وصفه له وهو لا يعلم شيئاً من امره ولا من امري معه. انتهى

لا سبيل للقول ان مدعي متاجرة الارواح استغلوا هذه الكتابة فاهموها بصحة ما لا صحة له كما اوهما السر او تفرّدج وغيره من المصدقين بتجلي الارواح سواء كانوا من اكابر اهل العلم او من غيرهم فانها هي التي تشمر وهي التي تكتب ويبعد عن النظر انها تدعي ما لا حقيقة له. اما الكتابة الآلية فارها معلوم وكثيرات من المصيبات يصنع شيوخ من الاستهواء الداني فتكتب ايديهم كتابة مثل هذه. ولكن كيف يتم الانبلاء بالمستقبلات كابنائها يموت المأجور برتن في بلاد غيلية فجأة اي كيف يشعر المرء او الروح بمحدث ما سيحدث قبل حدوثه. هذا شيء لا يمكن الا اذا نفينا الزمان وفرضنا ان حوادث الكون الماضية والحاضرة والمستقبله يراها المرء في وقت واحد كما يرى سلسلة حوادث مذكورة في صفحة كتاب. وهذا فرض لم يتم عليه دليل محقق حتى الآن. واقرّب من ذلك انها

صفت بعزم المجور يرتن على الذهاب الى الهند فتعبرت انه يموت هناك من
شدة الحر وفساد الهواء وذكرت ذلك امام بعض معارفها وهو فكر عاوي يخطر
على بال كل احد . ثم لما قتل ضُتت قتلة على ما خطر ببالها وذكرت من اموره
اشياء سمعتها عنه من معارفه ونسيت انها سمعتها . اما تحلي روح المرأة المجنونة
لها فلا يسر عقل ذلك فاذا لم يكن ناتجاً عن مجرد وهم منها وتكررت امثاله كثيراً
فهو محل للنظر والبحث . وما اصاب الجندي والبحري لا يستحق البحث الا
اذا كانت قد كتبت ما اوحى اليها عنهما ثم اتضح ان ما اصابها مماثل تماماً لما
اوحى به اليها في حاله وزمانه .

والكتابة الاولى التي ارشدتها الى الابنتين لم تكتبها هي بل كتبها سيدة اخرى
او كتبت القسم الاول منها ولذلك فالرجح ان هذه السيدة اخبرتها من حيث لا
تدري باسم هاتين الابنتين . والكتابة التي حركتها لها روح المجور تفسر بانها
سمعت عن تلك المجور في وقت كانت مشغولة فيه بامور اخرى اي دخل صوت
الخبر اذنها واثر في عقلها الباطن ولكنه لم يؤثر في عقلها الظاهر لانه كان مشغولاً
بمواضيع اخرى — وهذا يقع لكل احد — فاتب عقلها الباطن ليلاً كما يتنبه عادة
الاحلام وارشد يدها لكتابة ما كتبت

وما حدث من تبادل الافكار بينها وبين الشاب الجندي ينسب الى التليبي
اي « الشعور عن بعد » . والقائلون بكثيرون وهم يجمعون الادلة على صحته ولا
يزال حتى الآن في معرض الشك لان كثيراً من الحوادث التي تنسب اليه يمكن
تعليلها بغيره . ولا عبرة بشعور هذا الجندي ان روح الدكتور نيل تحرسه لان
شعوره ليس دليلاً على ان روح هذا الدكتور تحرسه فعلاً . ولو كان في الامكان
استنجد ارواح الاموات لحراسة الاحياء لوجب على هذه الكتابة وعلى كل حي
قائم في بيته ان يستنجد ارواح الملايين وملايين الملايين من اسلافهم ليحضروا
الى فرنسا وايطاليا والعراق وكل ميادين القتال ويحرسوا اقرباءهم وينجواهم من
القتل والجرح . وان كانت ارواح الاموات قادرة على ذلك فيجب ان تسلمه من
غير ان تستنجد والافعلها تكبر وزر . وان كان لا بد من استنجادهما وهي قادرة
ان تؤثر في المقتول وتحرس الاجسام فعليها على الاقل ان تؤثر في عقول الاحياء
وتعلمهم على الاستغاثة بها

في القبول التي كتبناها سنة ١٩٠٧ عن التلغفة العملية ما مفاده ان مقياس الصحة في الاراء والاحكام هو صحة العمل بها فاذا كانت بما يصح العمل به فهي صحيحة وحيث لا يتبع استعمالها والا فلا . مثال ذلك الوقاية من التيفويد بواسطة التطعيم فانه حالما ثبتت في بضع حوادث شاع التطعيم حتى طوى كل الجنود الذين اشتركوا في هذه الحرب . فان صح ما قلناه هذه الكتابة وهو انها استدعت روح الدكتور نيل غرس جندياً ووقه من القتل وجب على الحكومة الانكليزية ان تستدعي هذه الروح وارواح الملايين من الموتى لتعرس جنودها في ميادين القتال والا فاهلها لا يقتض . ولا تمذر هذه السيدة وكل السيدات وكل الذين لهم اقارب او معارف في هذه الحرب اذا لم يستدعوا ارواح الموتى لحراسة الاحياء ولعلمهم فعلوا ولكن قتل من جنودهم كما قتل من غيرهم . وقس على ذلك سائر ما استفتجته فانه لا يصح الا اذا امكن العمل به

الخبز الاسمر والخبز الابيض

وايهما ارفع

اذا طعنا قعاً جيداً بعد ان غربل وغسل ووزناه بعد طحنه فوجدناه مئة رطل ومرو وقت طحنه في المناخل العادية في المطحنة البخارية وجدنا ان المناخل قسمت الى الاقسام التالية وقد ذكرنا وزن كل قسم منها واسم الذي يعرف به عادة

زبرو	١٥	رطلاً وهو شديد البياض والنعومة
نمره ١	٦٢	رطلاً وهو ابيض وتاعم ايضاً
سن ابيض	٦	ارطلاً وهو ابيض ولكن خشن
سن احمر	٤	وهو خشن ايضاً ضارب الى الحمرة
رضة ناعمة	٩	هي النخالة الناعمة التي يرق عليها المعجين عادة
رضة خشة	٧	وهي النخالة التي تطعم للدواب والمواشي
والجثة	١٠٠	

وانواع الخبز (العيش) المشهورة في هذا القطر خة وهي اولاً خبز البيرا والافرنجي الابيض جداً وهو يصنع من الدقيق الزبرو فقط او منه مخلوطاً بقليل من نمره ١

وثانياً الخالص وهو يصنع من الزرو وعمره ١ فلا يدخله الا ٧٧ في المائة من مادة التصع

وثالثاً الجراية وهو يصنع من الدقيق الزرو وعمره ١ والسن الابيض قتيه ٨٣ في المئة من مادة التصع

ورابعاً السوقي وهو يصنع من الزره وعمره ١ والسن الابيض والسن الاحمر قتيه ٨٧ في المئة من مادة التصع

وخامساً عيش السجون وهو يصنع من الزرو وعمره ١ والسن الابيض والسن الاحمر والرضة الناعمة قتيه ٩٣ في المئة من مادة التصع وهو شديد السرة وسيأتي الكلام على انه اجود انواع الخبز وأكثرها غذاء ويتلوه السوقي فالجراية فالخالص فالقينو على ترتيبها

وتختلف انواع التصع بعض الاختلاف في مقدار ما يخرج منها من اقسام الدقيق هذه ولكنها تنفق في ان القسم الاول والثاني يحويان كل المواد النشوية تقريباً اللازمة لتوليد القوة والحرارة وقليل يحويان شيئاً من المواد التروجينية (او العرق) اللازمة لتوليد اللحم وان هذه المواد التروجينية موجود أكثرها في السن والنخالة وفيها ايضاً المواد اقلية المقدار الشديدة اللزوم التي اطلقنا عليها اسم المواد الحيوية (فيتامين)

وتقسم انواع الخبز من حيث لونها الى قسمين كبيرين الاول ابيض وهو يشمل النوع الاول والثاني اي القينو والخالص . والثاني اسمر وهو الرابع والخامس اي الخبز السوقي وخبز السجون . واما الثالث فيبين بين ولكنه قلما يخفى من السن الاحمر فيكون اسمر اللون ولو كانت سمرة اقل من سمرة الخبز السوقي وهو كذلك من حيث كثرة الغذاء . فالاسمر منهما كثير الغذاء والابيض قليل الغذاء . وهناك خلاصة ما يقال في خواص كل منهما لانه لا يكفي ان يكون الغذاء في احدهما أكثر مما في الآخر بل يجب ان ينظر ايضاً الى ما يهضم من كل منهما والى تأثير كل منهما في الصحة العمومية والى ثمن كل منهما

والباحثون في هذا الموضوع فريقان فريق يشير بعمل الخبز من الدقيق كله فلا يتخل منه الا النخالة الخشنة (الرضة) بناء على ان في السن والناعمة من النخالة مواد مفذية لا يستغنى عنها . وفريق يقول ان هضم السن والنخالة

النائمة عسر جداً فلا فائدة من بقائها في الدقيق وان الخيز الابيض أكثر غذاء من الخيز الاسمر لانه اسهل هضمًا منه. وقد زاد الاستاذ سليدر زعيم هذا الحزب على ذلك ان الدقيق الاسمر يضره أكثيه فوق ما يسببه من عسر الهضم ولذلك وقع الناس في حيرة لا يدرون اي التقولين يصدقون وبأيها يعملون

وقد تناول الدكتور دتشر هذا الموضوع في مجلة العلم Science الاميركية وقال فيه قولاً معتدلاً نورد خلاصته هنا. فامشيد اولاً بالاية القائلة « ليس بالخيز وحده يحيا الانسان » اي ان الخيز لا يحوي كل العناصر اللازمة لغذاء الانسان ولا المتبادر اللازمة له فالمواد التروجينية التي فيه هي اقل مما يلزم لقوام الجسم والمواد المعدنية التي فيه ليست كل ما يحتاج اليه الجسم فلا بد من اطعمة اخرى معه وقد جرب الاستاذ سليدر تجارب كثيرة سنة ١٨٩٧ ليعلم كم يهضم من كل نوع من نوعي الدقيق فوجد انها متساوية في ذلك تقريباً كما ترى في هذا الجدول

الدقيق الابيض	الدقيق الاسمر
البروتين يهضم منه ٨٦ في المئة	٨٧ في المئة
الدهن . . . ٨٧	٨٦
النشا . . . ٩٧	٩٧

وهذه ام المواد التي في الدقيق اي البروتين او العرق والمادة الدهنية وهي قليلة جداً والمادة النشوية وهي أكثر الدقيق . ومقدار البروتين يبلغ نحو ١٣ في المئة من الدقيق الاسمر ونحو ١٢ في المئة من الدقيق الابيض

ثم اعاد التجارب سنة ١٩٠١ فوجد ان مقدار البروتين في الدقيق الاسمر أكثر مما وجدته قبلاً لكن المقدار الذي يهضم منه اقل من المقدار الذي يهضم من بروتين الدقيق الابيض او ان الغذاء الذي يتناوله الجسم من ١٠٠ رطل من الدقيق الابيض يعادل الغذاء الذي يتناوله من ١٠٦ رطل من الدقيق الاسمر

لكن يرد عليه بان كل ١٠٠ رطل من الدقيق الابيض يلزم لها ١٣٠ رطلاً من القمح . وكل ١٠٠ رطل من الدقيق الاسمر يكفي لها ١٠٧ رطل ونصف رطل فقط من القمح . فاذا كان معنا متداران من الدقيق احدهما ابيض والاخر اسمر وكانا متساوين في مقدار تغذية الجسم وكان الاسمر يستخرج من ١٠٧ رطل

من التمتع فالابيض لا يستخرج الا من ١٣٠ رطلاً من التمتع
 واذا انتقلنا الى التوة التي تتولد في الجسم لانماثة وشويته من اكل الخبز
 وجدنا انه اذا ولد الدقيق الابيض الحاصل من ١٠٠ رطل من التمتع ما يعادل
 ١١٦ فالدقيق الاسمر الحاصل من ١٠٠ رطل من التمتع يولد ١٤٠ الى ١٥٠ .
 وكذلك اذا نظرنا الى البروتين الذي يتولد منه اللحم في الانسان وجدنا ان الغذاء
 الموجود في الدقيق الاسمر من البروتين يزيد على الغذاء الموجود في الدقيق
 الابيض نحو ٢٥ في المئة ان تساوى القمح المطحون لكل منهما وزناً
 والذين يفضلون الدقيق الابيض يقولون ان ما يطرح منه من النخالة الناعمة
 والسن يطعم للغنم والبقر فيستحيل فيها الى لحم ولكن وجد بالبحث انه اذا اطعمت
 المواشي من النخالة والسن ما فيه ١٠٠ درهم من الغذاء ضاع منها في جسمها ٦٠
 الى ٨٠ في المئة اي لم يتحول الى لحم ودهن في جسمها الا نحو ربعين درهماً الى
 ٢٠ درهماً من العلف الذي تأكله . فالسن الذي تخرجه من الدقيق لبيض ونظمت
 للغنم والبقر يبيع اكثره

ثم ان مغلي الدقيق الابيض يقولون انه اطول بقاء من الاسمر فلا يفسد
 سريعاً كما يفسد الاسمر وهذا صحيح ولكن قلة الحبوب في الوقت الحاضر لا
 تؤذن بتخزين الدقيق زماناً طويلاً

وهناك امر آخر لا يجوز الاغضاه عنه وهو ان في التمتع مادة حيوية
 ضرورية جداً (فيتامين) وهي موجودة في الجرثومة التي تنمو من الحبة وهذه
 الجرثومة تزول كلها تقريباً من الدقيق الابيض وتبقى في الدقيق الاسمر

وقد كتب احد علماء الكيمياء المشهورين الى ٤٥ رجلاً من الثقات في علم
 التغذية في الولايات المتحدة الاميركية يسألهم عن الدقيق واي انواعه اكثر غذاء
 واصلاح للصحة الابيض او الاسمر . وهالك بعض هذه المسائل وخلاصة الاجابة
 التي جاءت عنها

السؤال الاول . هل يدلكم اختباركم على ان اكل الخبز الابيض يسبب
 امساكاً في الامعاء

فاجابة ٤٨ في المئة بالاجاب و ٣٢ في المئة بالسلب وقال الباقون انهم مترددون
 في الحكم

السؤال الثاني . اتفقون ان الحبّز الاسمر يسيد من كان قيو ميل الى الامساك
فاجابة ٨٦ في المئة بالايحاب

السؤال الثالث . هل من ضرر من الاستمرار على اكل الحبّز الاسمر
فاجابة ٧٥ في المئة كلاً وسنة في المئة انه ينتظر منه ضرر والباقون في
حالة الشك

السؤال الرابع . اذا نظرنا الى تغذية الجسم من اكل الحبّز فاي النوعين اصلح
لا هالي الولايات المتحدة الحبّز الابيض او الحبّز الاسمر
فاجابة ٦٥ في المئة الحبّز الاسمر و ١١ في المئة الحبّز الابيض و ١٦ في المئة ان
لا فرق بينهما

السؤال الخامس . اذا كان الجسم مائلاً الى الامساك وأريد اصلاح ذلك
بالطعام فاي الحبّزين اصلح الحبّز الاسمر او الحبّز الابيض
فاجابة ٨٦ في المئة ان الحبّز الاسمر اصلح لذلك من الحبّز الابيض
السؤال السادس . اذا اعتبرنا التغذية ومنع القبض معاً فاي الحبّزين اصلح
لمكان الولايات المتحدة

فاجابة ٧٩ في المئة ان الحبّز الاسمر افضل من الابيض
السؤال السابع . اي الحبّزين افضل حسب اختبارك الاسمر او الابيض
فاجابة ثمانية في المئة انهم يفضلون الابيض و ٦٥ في المئة انهم يفضلون الاسمر
ومن رأي الدكتور لويس لايلك الكيماوي الفرنسي انه يجب ان يكون
الدقيق ٨٥ في المئة من القمح اي اذا طحن مئة رطل من القمح وجب ان لا يترع
منها الا الرصة ونصف السن الاحمر اي يجب ان يبقى مع الدقيق الناعم كل
السن الابيض ونصف السن الاحمر

ويستخلص من كل ما تقدم ان الحبّز الاسمر الذي يحتوي على السن
وهو المعروف بالسوقي لا يضر اكله وانه يهضم مثل الحبّز الابيض وان
فيه من الغذاء اكثر مما في الحبّز الابيض وانه يفعل فعل مسهل خفيف فيمنع امساك
البطن . ويجب ان يكون ارضاً ثمناً من خبز الدقيق الابيض لانه لا يفقد
الا الرصة

الواسعة منه فإذا بلغت حرارة سطحها درجة معلومة ساوى الصادر منها الوارد اليها . وهذا الوارد يأتيها كمنه تقريباً من الشمس .

وتعترض لاشعة الشمس والارض عوارض تؤخر سيرها في جو الارض .

فبخار الماء والقيار واكسيد الكربون الثاني ودقائق الهواء تسبب هذه كلها تعترض لاشعة الشمس وتؤخر سيرها فيضيع منها في الفضاء ٤٠ في المئة ويبقى ٦٠ . ومن هذه ١٢ في المئة (او الخمس) يمتصها بخار الماء الموجود في الهواء فتتوزع الحرارة فيه من علوة خمسة اميال او أكثر الى مساواة سطح البحر ٢٤٠ و ٢٤ في المئة (او الخمان) تمتصها اليوم بين ارتفاع ميل وميلين فلا يصل الارض نفسها من اشعة الشمس سوى نحو خمسها . اما اشعة الارض فتلقى عقبات اعظم من هذه العقبات . فان نحو نصفها تمتصه اليوم وثلاثة ارباع الباقي يمتص بخار الماء وغاز الحامض الكربونيك اللذان في الهواء فلا يكاد يفلت من اشعة الارض الى عرض الفضاء سوى نحو العشر او الثمن . فنزلة هواء الارض منها والحالة هذه منزلة الزجاج الذي يوضع حول بعض النباتات لحفظ حرارتها ووقايتها من البرد . ولولا ذلك لكان متوسط حرارة سطح الارض أقل مما هو الآن بنحو ٣٠ درجة بميزان سنتغراد او ٥٤ بميزان فارنهایت ولكن الفرق كثيراً بين حرارة النهار والليل ويؤخذ من تجارب جربها لورد روس والاستاذ لنغلي وغيرها انه في خلال خسوف القمر الذي لا يجاوز بضعة ساعات تهبط حرارة سطحه من درجة عالية قد تقرب من درجة الغليان الى ما تحت الصفر بكثير وما ذلك الا لخلوه من الهواء . وهذا يدلنا على عظم قيمة هواء الارض في تعديل حرارتها فان معظم الفرق بين حرارة النهار والليل حتى في الصحارى قلما يزيد على ٢٠ درجة س . وغني عن البيان انه لولا اليوم وما في الهواء من بخار الماء واكسيد الكربون الثاني لاستحالت الحياة على الارض لشدة البرد . فان اليوم والبخار واكسيد الكربون تعوق اشعاع الحرارة من سطح الارض واقلاتها الى الفضاء فتحتفظ في الارض والحرارة قوام الحياة . اما الأكسجين والنيتروجين فلا يؤثران الا القليل في منع الاشعاع وانما يوزعان الوارد على الارض من اشعة الشمس في جوها وهذا هو سبب اشراق الجو نهاراً وزرقة لونه .

ومنذ سنين نشر الاستاذ هان النموي بياناً بتغير متوسط الحرارة اليومي

في تسعين محطة موزعة على سطح الارض . ويستفاد من هذا البيان ان اقليم اميركا وكندا اكثر تغيّراً من كل اقليم واسع مثله ما عدا بلاد روسيا في اسيا . وبالرغم من ان النجوم وغيرها بما تقدم ذكره تنبع ٨٠ في المئة من الحرارة الواردة الى الارض ان تصل اليها و٩٠ في المئة من الحرارة الصادرة منها ان تفلت الى الفضاء فان متوسط حرارة الهواء قرب سطح الارض قليلاً يختلف من يوم الى يوم اكثر من ١ في المئة في معظم انحاءها

والمشاهد ان انقطاع اشعاع الشمس ليلاً لا يفضي الى هبوط درجة الحرارة على سطح الارض الى الصفر وذلك لان انقطاعها لا يدوم مدة طويلة فلا يسع من حرارة الارض الا القليل في هذه المدة . ثم ان الماء واليابسة مختلفان من حيث التأثير بالحرارة واشعاعها . فاذا كانت حرارة سطح البحر فوق درجة ٤ س وجعلت الحرارة تهبط فان الماء الذي على السطح يتقلص بالبرد فيكثف ويهبط ويحل محله ماء من تحت اسخن منه . وهذا يحدث على عمق عشرة امتار على القليل . ثم ان مقدار ما يتحملة الماء من الحرارة اعظم مما تتحملة اليابسة ولذلك فمقدار معين من الماء يسع من الحرارة نحو خمسة اضعاف ما يسعه مثل ثقله من الصخر اذا كانا على درجة واحدة من الحرارة ثم هبطت حرارتهما بالتساوي . والغالب ان يكون جو البحر اكثر سخاياً ورطوبة من جو اليابسة . فلهذه الاسباب كانت تغيرات الحرارة اليومية والسوية فوق البحر صغيرة جداً بالنسبة الى ما هي فوق البر

اما اليابسة وخصوصاً الصحارى فان مقدار الحرارة الذي فيها يكون اقل بكثير منه في البحر واذا برد سطح اليابسة بالاشعاع لا يأخذ غيره محله كما في البحر . واليابسة موصل ردي للحرارة حتى لا تكاد تجد فرقاً في حرارتها بين النهار والليل تحت عمق ٥٠ سنتيمتراً . فلذلك تجد حرارة اليابسة ليلاً مساوية لحرارة الهواء فوقها الا ان كان ذلك السطح كثير الرطوبة والماء حينئذ يكون كأنه سطح البحر . وهذا يعمل الفرق العظيم بين هواء البحر والبر وطقسهما . فان حرارة هواء البحر اقل تغيّراً نهاراً وليلاً صيفاً وشتاء من حرارة هواء البر كما هي في الجزائر والسواحل البحرية

وسيكون مدار البحث في المقالة التالية على طبيعة الشمس ومقدار ما تسع من الحرارة الى الارض والفضاء

حياة اللغات وموتها

ولماذا تبقى العربية حية

(٤)

سقطت روما العظيمة فساءل العالم أي شعب قُدِّر له أن يحمل مصباح
الارتقاء باعثاً بأشعة إلى انقارات الثلاث . وإذا بموجة حياة جديدة تسبح في
أرض بعيدة بين قوم جهات اسماهم فهارس التاريخ . ففتت مدينة الاغريق دور
طقولها في حضن المدينة الفينيقية ثم دفع اليونان الاسيويين عنهم فتت مدنيهم
وترعرعت في ارض خصبة جملة الموضع معتدلة الهواء عذبة الماء . ثم نبخ اللاتين
مدينة الاغريق مكيفها في قالب يلائم سليقتهم ويتمشى مع روح لغتهم . وقد
كانت بلادهم في منطقة تسهل لاهلها الانطلاق الى الخارج وبسط سلطانهم على ما
حولهم . ولكن من اين انت المدينة العربية وهي التي ابنتق نورها الاول في شبه
جزيرة العرب حيث تستمر الرمضاء ليل نهار ؟ نعم ان بعض جهات البلاد الساحلية
مثل اليمن والحجاز وحضرموت كثيرة الخصب تنتج البن والقطن واللبان
والمر والند والباج والموز والمشش والمنطة والذرة والعدس وقصب السكر
وشجر النارجيل (جوز الهند) وانواع الطيوب العربية على اختلافها . غير انها
كانت بعيدة عن اوساط المدن والعمران بعيدة عن تأثير الاغريق وثقود الرومان .
فاي سر اوجد تلك الحضارة التي انتشرت بسرعة لم تظفر بها حضارة من قبلها
فقطت من قارة الى قارة تحمل عز العرب باسطة تمدنهم على آسيا وافريقية وبعض
اوربا جالبة ثروة وعلماً وارتقاء ايها نشر القوم اعلامهم

تنتمي اللغة العربية الى طائفة اللغات السامية وهي ثالث اصول جوهريه
ثلاثة : الارامية والكنعانية والعربية . فالارامية تشمل الكلدانية والسريانية
والاشورية (الميته منذ زمن موريل) وهي لغة سامية يقال ان السيد المسيح كان
يتخاطب بها تلاميذه . وتتألف الكنعانية من العبرية والفينيقية : فالعبرية لغة
اليهود المقدسة ومع انها تختلف اليوم كثيراً عن العبرية الاصلية فانها ما زالت
مستعملة عندهم في الطقوس الدينية . ولهجة من الفينيقية (وهي البونيقية)

استعملت في قرطاجنة وعلى شواطئ اسبانيا مدة طويلة ولها بالعبرية قرابة
نظمية شديدة

اما العبرية فتشمل العربية النصحى وطبقات مختلفات تكلمتها القبائل الناطقة
في جنوب بلاد العرب وبلاد الحبشة وغيرها . وهي اللغة التي سعدت بنصيب
البقاء على حين ان اخواتها وبنت عمها دخلن في عالم النسيان منذ امد مديد
ظلت العبرية منزوية الى اواسط القرن السادس فبرزت بثقة تستمع بقوة لغة
بالغة اشدها . فاعرف لها التاريخ طفولة ونمو . على ان ذلك لا يعني انها قد
تكونت في زمن بعيد القدم او انها قد تكون فرعاً من لغة سامية سابقة فقدت
في مجاهل التاريخ . لان بعض خصائصها النحوية (كجمع التكسير مثلاً) يميزها عن
العبرية والارامية فيجعلها اوسع منها معنى واتم نظاماً . ومن ذا الذي لم يسمع
بنشائها في المفردات والمترادفات ؟ ذلك النشأ الذي يصبح عجيباً اذا ما قابلناه بفقر
اللغات السامية الاخرى

ما بدت العبرية في القرن السادس الا لتكون لان التمدن الجديد . فانطلقت
من شبه الجزيرة تنقل الى الامصار القصية مفرداتها ومميزاتها وفطمت شاسع
المسافات ناضرة لطبقاتها المتخلفات من جزر الهند الى اواسط افريقية
يظن الكثيرون ان مطوعة العرب في ايام محمد وعزيز الذكر المحفوظ لهم الى ايامنا
مرتكران على فوزهم في حروبهم . لكن الخلافة العربية مدينة بعظمها للاداب
والعلوم اكثر منها لمخاض السيف وتعدد الفتوحات . ففي القرون السبعة الاولى التي
بدأت بالدعوة الى الاسلام والهجرة من المدينة (عام ٦٢٢ ليلاد) وامتدت
الى القرن الثالث عشر يشهد المؤرخون لمدينة من اعظم المدينت التي عني بائبائها
تاريخ الاداب . فيها كان الشعراء والادباء والعلماء والمؤرخون والفلكيون على
اختلاف طبقاتهم ونحليهم يتساقون الى اصقاع اظلم العلم العربي فصارت وجهة
الطالب وكعبة الباحث . كانوا يذكرون حث النبي على طلب العلم واشارته الى ان
الذي يسير في سبيل طلبه انما هو مسير امامه طريق الجنة . يذكرون ذلك
فيتقاطرون من كل الامصار من المغرب الاقصى والهند وجاوه وانقوا وركبان .
فيقطعون البحار الواسعة ويطوون الجبال والوهاد وراء القوافل الكبرى
ووجهتهم المساجد الشهيرة في مكة ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة . لان

الجامع لم يكن مكان الصلاة فحسب بل كان ملتقى العلماء وجمع المتباحثين ومدرسة المتساين (كما لا يزال في أكثر البلاد الاسلامية). فتقوم تحت المناظرات في الموضوعات السياسية واللغوية والدينية. ويجوز القول في الذين كانوا يهتمون بذلك الجدل وتلك المناقشات اهتماماً يدفعهم الى تدوين خلاصة ما يسمعون في صحائف يوزعونها على فريق دون آخر — يجوز القول فيهم أنهم كانوا الصحافيين الأول. وقد كانت جميع احوال الدولة داعية الى إثارة هذه النهضة الفكرية. فالاحتكاك المتواصل بالشعوب الغربية وعيشة المدن الكبيرة وثروة الدولة المتزايدة ورفاهية الحياة الفردية الناتجة عن الفتوحات الواسعة كل ذلك كان دافعاً بالمدينة الفكرية الى الامام.

منذ القرن الثاني للهجرة اخذت تلتئم الاجتماعات العلمية في مدن الشام والعراق في دمشق والبصرة والكوفة على وجه خاص. فكان عهد الخليفة المنصور عهداً زاهراً تقدمت فيه الآداب وارتقت الافكار وترجمت اهم المؤلفات الهندية واليونانية في الفلسفة والآداب والعلوم. تعددت المكتاب العمومية وغصت قاعاتها بالطلاب والمطالعين. وكان كل خليفة وامير يفاخر بما انشأه من المكتاب وبعدد ما جمعه من الكتب النادرة. ولما كان الخلفاء يتعاونون الكتب بوزنها ذهباً وينسخون صدر مجالسهم للشعراء والعلماء ويجزلون لهم العطاء كانت الاغنياء والاعيان يقتفون خطى خلفائهم في ذلك مفسحين لعلم والآداب مكاناً رحباً في حياتهم وحياة من حولهم.

لقد اهتم العرب بالتاريخ اهتماماً خاصاً لانهم شعروا باحتياجهم اليه لتدوين ما يتبع من الحوادث في صدر الاسلام وما يلتزمه انتشاره من المقاومة او الترحاب. اما العلوم الفلكية فقد كان لها عندهم من الشأن ما لم ينله غيرهما من العلوم الاخرى. وسرعان ما وضعوا قواعد الصرف والنحو للفتهم الواسعة في حين ان الاغريق وهم مهذبو الامم الاوربية لم ينتهوا من وضع اصول غراماطيقتهم (١) الا بعد انتقال

(١) الفلاسفة وعلماء النحوي هم الفرماطيقون الاول عند الاغريق. منهم افلاطون (في محاورته كراتيلس والسفطري) وارسطو (في كتابه في الخطابة) والرواقيون. الا ان جميع هؤلاء كانوا يهتمون بفلسفة الفرماطيق اكثر من اهتمامهم بالفرماطيق نفسه. وقد دعي ارسطوقس البيزنطي اب الفرماطيق وهو اول من استعمل الحركات في اللغة اليونانية. ولم يفرغ الاغريق من وضع جميع اصول غراماطيقهم الا في العهد البيزنطي.

تمدنهم الى خارج بلادهم يوم خطلت حضارتهم الى وادي النيل فقامت بها عظمة الاسكندرية

ان ما قيل في الرومان من حيث تأثير الاغريق في مدنيتهما يصح قوله في العرب بعد ان فتحوا بلاد فارس . فان التمدن الفارسي القديم قد صب في التمدن العربي الحديث وما لبث ان امتزج بعناصر يزنطية . ومن ذلك الخليط المختلف المتناقض احياناً حيث تلامست آثار مكة وسوريا اليهودية والمسيحية ويزنطية وبلاد الفرس وبلاد الاغريق (هذه فيما يتماق بالعلوم والفلسفة فقط) نشأت مدينة باهرة أفرشت في قالب خاص فبدت للبلاد مدنية قومية عربية

التي لم يكن بالصور والتماثيل . والنعت العربي كالرسم مقتصر على زخرفة الحروف الكتابية . على ان العرب أجادوا في نوع من هندسة البناء بدأوا باقتباسه عن الفرس ثم مزجوه بميزات يزنطية . وقد راج ذلك الفن رواجاً عظيماً في اسبانيا فبدت طبق اصوله الحمراء في غرناطة وجامع اشبيلية وماذنت الباذخة . ويمتاز البناء العربي باقواسه الانيقة واصمده الهيفاء وتخريجه الدقيق وزخرفته كلها رونق ومهابة . ومن اجل آثاره مساجد الاستانة وقرطبة ومصر كان اليونان واللاتين قد سبقوا العرب الى غربي اسيا وشمال افريقية الا ان نظامهم وعاداتهم لم يكن لها نصيب في حياة الشعب ولم يقتبس بعضها الا سكان المدن الكبرى وبني اهل الارياف في ذلهم وبؤسهم يرتعون . لكن العرب كانوا يستكشفون عيشة الحضرة فيسقطون الاودية الخضراء ويستوطنون المروج النضراء في جيرة التلاحين والساكنين . وقد زاوجهم فامتزجت المشارب واتحدت القلوب فترك الغالب في حياة المفلوب أثر لا يحصى من حيث تحسين الاحوال وتسهيل المعيشة ورفع مستوى الادراك . فان الاداب والعلوم والصناعة والثروة والامان كانت تجمأ ايناحات مدينة العرب . وقد كانت سوريا ومصر وشمال افريقية والاندلس (١) اوساطاً سعيدة يتألق نور الارتقاء في انحاءها بينما كانت اقطار اوربا في حالة اشبه بالطمجية . ويوم كان العرب جاهلاً بوجود الشرق الاقصى ولا يعرف من افريقية الا بعض سواحله القريبة كانت قوافل العرب وسفرائهم

(١) لست أدري لماذا أطلق العرب اسم الاندلس على جميع الجهات التي حكموها في اسبانيا . فان الاندلس ليس الا ولاية اوجزها منها

تحمل تجارتهم الى الهند وجاوة والصين واواسط افريقية والجهات البعيدة من اوربا كروسيا واسوج والدانمارك

عرفت اوربا العرب بفتوحاتهم الواسعة . ولم تكن لتصدق في بادئ الامر ان سكان البادية يحمنون شيئاً غير الذهب والفضة والتخريب . على أنها الفت مع الرمن وجوردهم في الاتدلس وعلمت شيئاً فشيئاً ان لهم حضارة تفوق حضارتها المزعومة بمراحل . ولما ان رأى الاوريون اسبانيا مستمتعة بعيش رغيد وارتقاء باهر أرغموا على الاقرار بان العرب يارعون في فنون السلام كما انهم متفوقون في فنون الحرب . فلما تأسست جامعة قرطبة العظيمة وطارت شهرتها الى ما وراء جبال البرنات حتى توارد علماء الفرنجة يدرسون العلم على علماء المسلمين . ومن بين قاصديها رجل كان يدعى جربرت (Gerbert) تناول العلم من اساتذة العرب لكن ذلك لم يمنعه من ان يصير بعد سنوات بابا روما باسم سلاستر الثاني . لانه كما قال روجر باكون الراهب القرنيسكاني واحد ترايع القرون الوسطى اذ اوصى في كتبه بدرس اللغة العربية : « ان الله يهب الحكمة من يشاء . فلم يتحس اعطاءها للآتين لذلك لم تزهو الفلسفة الا عند شعوب ثلاثة : اليهود والاغريق والعرب » . ومعلوم ان اوربا مدينة للعرب بكتب حجة نقلها اليهود من العربية الى العبرية ثم ترجمت الى اللاتينية ومنها الى اللغات الحديثة . كما ان فلسفة ارسطو لم تصل الى علماء القرون الوسطى الا عن طريق العرب وبعد تراجم اربع : من اليونانية الى السريانية فالعربية فالعبرية فاللاتينية

كذلك ادى العرب الى الانسانية ما على الامم الكبيرة من واجب النفع والافادة . انتشرت لغتهم وحضارتهم ايما انتشار فكانوا صلة امينة صلة خير وضياء بين العصور الخالية والقرون الحديثة . ولما هبط الصليبيون الشرق عادوا الى بلادهم يحملون بعض مبادئ العرب وانظمتهم التي كانوا قد اكتسبوها في رحلتهم . فآخذها الاوريون وقدروها قدرها . وعلى ذلك الاساس العربي اقامت اوربا صرح مدنيها الحديثة

(٥)

من هو المنبه الى تكوين هذه المدينة القومية ؟ هو فتى كان بالامس يتعمد الشام في غير قرش تاجراً وهو اليوم محمد النبي العربي ورسول المسلمين . أما المصدر

الذي انبعث منه شعة تلك الحضارة العظيمة فهو كتاب صغير بحجمه كبير بعنايه
لقد كان للترآن في سرعة انتشاره حظاً عجيب لم ينله كتاب قبله ولا بعده .
ولم ينحصر انتشاره في الشعوب التي نودي به في وسطها ووافقت تعاليمه طبعها
بل خضعت له أو كن ط من مدينتها البريقة ما قد يند كفاً لتغاتها من سطوته
ورفض الادعاء لاحكامه

لقد وجد الترآن ديناً عربياً ودولة عربية واحكاماً عربية وآداباً عربية
صارت كلها أصول قومية واحدة وحلقات رابطة متينة لشعوب لم تكن العربية
لقتها . لذلك قالت خاتمة من المؤرخين ان التقدم العربي لم يكن الاً تمدناً اسلامياً
صرفاً . والترآن موضوع جميع العلوم التي عني بها المسلمون في اوج حضارتهم .
أليس هو سفر الاحكام الكلاسية والنص الجوهري الذي ما فتئت تعاق النسخ
على حواشيه ؟ ألم يكن ما فيه من نظام وتشريع منها لافكار المشرعين ومستجوباً
لعلوم الفقهاء ؟ ألم تكن غاية الاولين من مؤرخي العرب تحديد زمان نزوله
وتدوين الاحاديث النبوية ؟ أليس الجغرافيون هم اهل التي الراندين من قلب
افريقية واقاصي اسيا لقادية فرضة الحج حتى اذا ما طادوا الى بلادهم كتبوا سير
اسفارهم للتذكير والتدويع الحنة وسردوا تفاصيل زيارتهم للبلاد البعيدة وما
راوه فيها من جديد غريب ؟ ألم يكن غرض المغويين الضاح ما غمض من أي
الترآن وتطبيق قواعده الصرف والنحو على نصوصه . ألم تطلب ارماد الفلكيين
وحساب الرياضيين لتحديد ساعات الصلاة وتوقيت موعد الحج والصوم ؟ ألم
توجب المسائل الصحية المذكورة في الترآن اهتمام الاطباء بالبحث والتنقيب ؟

نعم لم يهتم العرب في اول تاريخهم بعلم ما الاً لان بعض آيات الترآن قضت
بالبحث فيه او لاحتياجه لتفسير معنى غمض عليهم من معانيه . ومذاهب علماء
الكلام هي التي استدعت بحاث الفلاسفة ومناظراتهم فكأنوا بما نقلوه وابدعوه
اساتذة المدينة الحديثة من حيث الفلسفة

لقد اشترك مع العربية لغتان اخريان بكونهما لغتين عموميتين لافكار دينية
ومذاهب سياسية انتشرت بين شعوب مختلفة اعني اليونانية واللاتينية . فقد كانت
اللاتينية تستعمل من كهناتيا في ايطاليا الجنوبية الى الجزائر البريطانية ومن نهر
الرين الى جبل الالپس . واستعملت اليونانية من اقاصي صقلية الى شامليء دجلة

ومن البحر الاسود الى تنغوم الحبشة. لكن ما اضيق ذلك الانتشار اذا ما قايناه بانتشار العربية التي امتدت الى اسبانيا وافريقية حتى خط الاستواء وجنوب آسيا وشمالها الى ما وراء بلاد التتر. فقد استولت لغة العرب الكتابية على جميع انحاء الشرق الاسلامي. وان لم تتغلب بفتحها لغة كلامية على بعض اللغات في الشرق والشمال فقد اوجدت فيهن تغييراً ثابتاً وتبديلاً بيناً في الفارسية والهندية والهندوسانية والتركية ولغات افريقية ولهجات التتر. كذلك في اللغات المشتقة من اللاتينية كلمات كثيرات اصلها عربي صرف.

لقد امنت اليونانية واللاتينية في صف اللغات الميتة منذ هبطت مدينتاهما. فما الذي حفظ العربية حية بعد زوال مدينة العرب بقرون سبعة ؟ ان الذي كان باعثاً على تكوين المدينة العربية هو هو الذي ما زال حانظها الى اليوم. هو القرآن الشريف. لقد كان الاسلام يرمي الى التوحيد سواء في الدين والسياسة واللغة. وكما عين القرآن العتيقة فقد عين اللغة

لكذلك تستظل اللغة العربية حية ما دام الاسلام حياً وما دام في انحاء المعمورة ثلاثمائة مليون من البشر يضعون يدهم على القرآن حين يقسمون

(٦)

كتبتُ الجلمة السابقة وانا واثقة بانها الخاتمة. وقد انتبهت لساعات قضيتها في هذا البحث لان من اعظم سررات الولوع بالعقليات استنماء آثار خطي الفكر في ما نسميه الماضي (وفي الحقيقة لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل الا في ادراكنا المحدود) ودرس احوال تقلبت عابيه فتلوت بها

غير اني راجعت قراءة ما كتبت بعد يوم او يومين فشعرت ان حجتي قد لا تكفي للاقتناع وان مجال القول لم يزل ذا سعة فرأيت ان اتقدم الى نقطة تقال عندها الكلمة الاخيرة

رأي كثير من علماء الغرب ومستشرقيه في مستقبل اللغة العربية لا يسر بمجماعه. فهم يقولون ان عظمة آدابنا في انتشارها الماضي لا تضمن لها البقاء. وان اللغة قد انقضت زمانها فدخات دائرة ان لم تكن مملكة الموت فهي دور الجلود الذي لا خروج منه ولن يحفظها القرآن كما لم تحفظ العبرانية واليونانية القديمة لفتين كلاميتين بالتوراة والانجيل

ما انتقلت الحفارة الى اوربا وتألفت شمسها هناك حتى هبطت شعوب الشرق الى هوة الجحود والسيان . فظلوا في محدرهم الدهري ثلاثة قرون متواليات الى ان جاءت بهم حركة الحياة على يد الحملة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر . ولتدثر على مصر زمن كان فيه أساتذة الازهر يلقون دروسهم على الطلبة باللغة العامية وشاعت تلك اللهجة في الدوائر الاخرى اذية كانت او سياسية (وما زلنا نرى أمودجا منها في كثير من رسائل الدواوين)

فكيف كانت تكون الآن حالنا يا ترى لولا الحملة العلمية التي رافقت بونايرت نفاة تنال المطبعة وبمبادئ النهضة التريية ولولا ذكاه محمد علي باشا الكبير واهمة التي حملته على الاعتناء بترية الافكار اعتناؤه بترية الزراعة وارسال البعثة المصرية الى فرنسا حيث سرت الى الارواح عدوى الحياة . وماذا تكون حالنا لولا أفضل ملا العلم رؤوسهم وذبت التيرة في فوسهم فوققوا حياتهم واقلامهم لانهاض الشرق من سباته الطويل . وفي هذه الحملة خير شاهد وأجل أر . وهي التي تلخص فيها شهرياً منذ اثنتين واربعين سنة مدنية الغرب الفكرية بقلم أنيق ولغة فصيحة لا مشاحة انه لولا هذه النهضة الفكرية ولولا ارتباط العمران الشرقى بالقرآن ولقنته القصحي لاصاب العربية ما اصاب المنسكريدية والعبرية واليونانية واللاتينية لقد كانت لغة الكتاب الحكيم كافية وافية بما حوته من بلاغة التعبير عما يحتاج الضمائر معها كان يوم كانت الخلافة العربية في اوج مجدها وكان الفكر العربي امين خزانة العلم والفلسفة في العالم . لكن الزمان تغير والموجة التي بلغت شأوها في الارتفاع طادت الى الهبوط مفسحة مجالاً لموجات غيرها . فقد اطلعتنا اوربا على ما ابدعته وتتابعت الاكتشافات وتمددت العلوم فوجدنا انفسنا بفتة ازاء اشياء تجهلها ومسلمات لا ابناء لها عندنا بينا يشتد احتكاكنا بالاجانب واحتياجنا اليهم كل يوم ونضطر الى مخالطتهم سواء في بلادنا او في بلادهم . وقد درسنا لغاتهم فعرفنا آدابهم واقتبسنا بعض عاداتهم . ويقول قوم ان ذلك كله دليل على اننا صرنا في عصر جديد لا تكفيه عربية الصدر الاول ولا عربية القرون الاولى . لكن فات هؤلاء ان يميزوا اللغة هي ما فيها من التصانيف وخروف المعاني وهذه كافية وافية واذا اضطرت الى اسم لم يسم جديد فاما ان تفتة له او تشتبه من غيرها . وعلى هذا النسق عشت العربية في القرون الاولى حينما ترجمت اليها كتب العلم

والتلطف من الريانية واليونانية والهندية وقام فيها واضر علوم المان فانهم وضعوا واشتقوا وعربوا وبقيت العربية في مقامها الا اني يتفاز في سبك المعاني في قوالها ابو الطيب وابو العلاء والصابي والاصفهاني وابن سينا وابن رشد وامثالهم من الادباء والعلماء

فقد وسع القرآن اللغة العربية وحفظها من الدثور وابقاها في رونقها الاول. ولا يطلب من ابتائها الآن لجعلها تجاري النهضة الفكرية والمناعية الحديثة الا ان يجر واعي خطة اسلافهم الاولين في وضع المصطلحات وتسمية المعاني وتعرير ما لا بد من تعريبه كما فعلت هذه المجلة ونحوها من المجلات والجرائد فلم يتعذر عليها التميز عن مختلف العلوم والفنون والمعاني الجديدة بعربية صحيحة هذا ما تشغل له اقلام الافاضل كل في بابيه وهذا ما يدعى اليه الجمع النفوي الموقر وهذا ما تتوقعه آمالنا الساهرة على مراقبة الحركة الفكرية الحديثة (م)

الفحم والحديد

عميد

تكتب هذه السطور لتتشر في المتشطف على وري دون ورقه العادي ولكنه اغلى منه خمسة اضعاف اما ورقة فلا سبيل اليه الآن وان وجد ثمنه اغلى مما كان عشرة اضعاف على الاقل. والسبب الاكبر لهذا الغلاء القاحش غلاء الفحم الحجري وسبب غلائه كثرة استعماله في حمل الاسلحة والتخاير الحربية. وما يقال عن الفحم يقال عن الحديد. فالفحم والحديد يرخسان كل شيء يرخصهما وينليان كل شيء يفلأهما حتى ما يظهر في بادىء الرأي ان لا علاقة له بهما سلقاً كالتمسح والسك غلا يفلأهما لان الفلاح الذي كتب يسهل عليه ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ويسدها من ثمن قحوه حينما كان سعر الارذب منه مئة غرش صار لا يستطيع ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ما لم يبيع الارذب بمئتي غرش او ثلاثمائة. والصيد الذي كان يستطيع ان يأكل ويكتسي اذا باع افة السك بخمسة غروش اصبح لا يستطيع ان يعيش ما لم يبيعها بخمسة عشر غرشاً والسبب

الأكبر لذلك كله غلاء الفحم وغلاء الحديد اللذين غلت بفلائهما الاطعمة والاكسية وكل الحاجيات والكاليات

١ الفحم الحجري

ولننظر أولاً في امر الفحم الحجري فنقول ان المستخرج منه زاد ستة بعد سنة منذ جمعت المالك تحصى ما يستخرج من مناجمها كما يرى في هذا الجدول

بلايين الطن

سنة	١٨٦٥	١٨٧٥	١٨٨٥	١٨٩٥	١٩٠٥	١٩١٣
بريطانيا	١٠٠	١٣٥	١٦٢	١٩٤	٢٤٠	٢٨٧
ألمانيا	٢٨	٤٨	٧٤	١٠٤	١٧٤	٢٧٤
أميركا	٢٥	٤٨	١٠٢	١٧٨	٣٥١	٥٠٥
فرنسا	٢	١٣	٢٠	٢٧	٤١	٥٢
روسيا	١٢	١٧	٢٠	٢٨	٣٦	٤٠
بلجيكا	٠٠	١	٤	٩	١٧	٣٠
بقية البلدان	١٢	١٥	١٧	٢٠	٢٢	٢٣
المجموع	٣	٧	١٣	٢٠	٤٨	١١١
	١٨٢	٢٨٤	٤١٢	٥٨٠	٩٢٩	١٤٢١

وواضح من ذلك ان المستخرج من الفحم الحجري زاد زيادة مطردة بين سنة ١٨٦٥ و ١٩١٣ وكان أكثر الزيادة في بلدان الشعب الانجلوسكسوني اي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية وألمانيا فكان مجموع المستخرج منها ١٥٣ مليون طن سنة ١٨٦٥ فبلغ ١٠٦٦ مليون طن سنة ١٩١٣ وهي البلدان التي تأقت غيرها في مصانعها ومنجرجها وتقدمها المصنعة . وكان أكثر الزيادة في أميركا اي الولايات المتحدة الاميركية فاتمها بلغت ثلاثة اضعاف في بريطانيا العظمى وعشرة اضعاف في ألمانيا وعشرين ضعفاً في الولايات المتحدة . وما يتحقق النظر ان في سنة ١٨٦٥ كانت بريطانيا تستخرج ٥٥ في المائة من كل الفحم المستخرج في المسكونة وكانت تسمى حينئذٍ بمعمل المسكونة ولكنها لم تستخرج سنة ١٩١٣ سوى ٢٢ في المائة من كل الفحم المستخرج من المسكونة لا لان المستخرج قلَّ عمماً

كان بل لان المستخرج من ألمانيا والولايات المتحدة زاد زيادة كبيرة جداً كما هو واضح من الجدول السابق ولذلك تأخرتا بريطانيا في الصناعة والتجارة والثروة السمومية . وهذه ابلدان الثلاث استخرجت سنة ١٩١٣ أكثر من ٨٠ في المائة مما استخرج من المسكونة كلها . وإذا اضيف الى ما استخرج من بريطانيا ما استخرج من املاكها المختلفة وهو ٥٤ مليون طن بلغ المستخرج منها ومن ألمانيا والولايات المتحدة ٨٥ في المائة ومن سائر عمالك الارض ١٥ في المائة ولذلك في هذه البلدان الثلاث من الالات البخارية والمعامل الصناعية والفن التجارية نحو ستة اضعاف ما في سائر المسكونة

ولما كان الفحم الحجري اساس التقدم الصناعي والتجاري والثروة والقوة اهتم كثيرون بالبحث عن مناجم في المسكونة وتقدير ما فيها منه فاجل البحث حتى الآن على ان في القارات الشرقية والغربية من الفحم الحجري ما تراه في هذا الجدول

في اميركا الشمالية	٥٠٠ ٠٠٠ ٤٢٦ ٠٠٠ ٥٠٧٣٣
في اسيا	٥٠٠ ٠٠٠ ٥٨٦ ٠٠٠ ١٢٢٩
في اوربا	٥٠٠ ٠٠٠ ١٩٠ ٠٠٠ ٧٨٤
في استراليا واشيانكا	٥٠٠ ٠٠٠ ٤١٠ ٠٠٠ ١٧٠
في افريقية	٥٠٠ ٠٠٠ ٨٣٦ ٠٠٠ ٥٥٧
في اميركا الجنوبية	٥٠٠ ٠٠٠ ١٠٢ ٠٠٠ ٣٣٢
والمجموع	٥٥٣ ٠٠٠ ٠٠٠ ٧٣٦٧

ويظهر من هذا ان ثلثي الفحم الحجري كله في مناجم اميركا الشمالية وحدها ولكل سبب ذلك ان الباحثين استقصوا البحث فيها ولم يستقصوه في اميركا الجنوبية واسيا وافريقية ومتى استقصي فيها كما استقصي في اوربا واميركا الشمالية فسر ان مقدار الفحم الحجري يفوق جداً ما علم منه حتى الآن . ولكن لا ينتظر ان توجد في اوربا واميركا مناجم غير معروفة الآن . ولما كان الفحم الحجري في اميركا الشمالية أكثر من ستة اضعاف الفحم الحجري في اوربا فستفوق اميركا الشمالية اوربا كلها صناعة وتجارة وقوة وثروة الا اذا تمكن الناس من استخراج القوة من حرارة الشمس او من جواهر المادة

لكن فائدة الفحم الحجري غير محصورة في كونه مصدر القوة البخارية بل ان الفحم استخراج منه اهم المواد المستعملة في الصناعة وأنها كغاز النوء والقطران والزفت والزيث المعدني والبتروول والنتالين والسكرينوسوت والامونيا والحمض الكربوليك والنتوول والاسمدة الكيماوية ومزيلات الفساد والمتنجات وأكثر من ألف نوع من الاصنعة وعدد عديد من العقاقير الطبية كالاسبيرين والفساستين والانتيرين وما أشبه فهو من اقوى دعام العمران

٢ الحديد

والحديد كالفحم الحجري من هذا القبيل ولا غنى له عن الفحم الحجري لانه يسبك من معدنه بواسطة الفحم ويحتاج كل صن من الحديد الى ثلاثة اطنان من الفحم. ومن حسن الاتفاق ان الفحم أكثر من الحديد جدًّا والبلدان الغنية بالفحم والحديد معًا هي البلدان المؤهلة لترقية الصناعة والتجارة وقد جاء في تقرير مقدم الى مؤتمر الحديد الذي عقد في مدينة ستكهلم سنة ١٩١٠ ان المستخرج من الحديد في المسكوة كلها بقي طفيفاً جداً حتى سنة ١٨٠٠ ثم زاد زيادة منطردة بعد ذلك كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٨٠٠	المستخرج من الحديد	٠٠ ٨٠٠ ٠٠٠
١٨٥٠	"	٠٤ ٨٠٠ ٠٠٠
١٨٧١	"	١٢ ٩٠٠ ٠٠٠
١٨٩١	"	٢٦ ٢٠٠ ٠٠٠
١٩١٠	"	٦٦ ٠٠٠ ٠٠٠

وان في مناجم الحديد التي كانت معروفة حتى سنة ١٩١٠ ما تراه في هذا الجدول

٤٧٣٣ مليون طن	في اوربا
٥١٥٤	في اميركا
٠١٥٦	في اسيا
٠٠٧٥	في افريقية
٠٠٧٤	في استراليا
١٠ ١٩٢	والجملة

وأكثر حديد أوروبا في ألمانيا وفرنسا واسرج وبريطانيا العظمى وروسيا
واسبانيا

وأكثر حديد أميركا في الولايات المتحدة ونيو فونلند وكندا. وأكثر حديد
آسيا في الهند والصين واليابان. وأكثر حديد إفريقية في تونس والجزائر. ولكن
في هذه القارات كلها ولاسيا في آسيا وإفريقية مناجم كثيرة لم تفتح حتى الآن
فلا يعلم مقدار ما فيها وقد لا يكون لهذه المناجم أقل نفع لأن ليس على مقربة
منها مناجم لحجم ولا هي قريبة من ميناء بحري ليسهل نقل حجارة الحديد منها
إلى بلد آخر

وقد تابقت الممالك في مضار استخراج الحديد منذ خمسين سنة إلى الآن
فكان السبق فيها للولايات المتحدة الأميركية كما ترى في هذا الجدول وهو بالطن

أميركا	ألمانيا	إنكلترا	فرنسا	روسيا	
٨٤٢.٠٠٠	٩٧٥.٠٠٠	٤٨٩٦.٠٠٠	١٢٩٠.٠٠٠	٢٩٩.٠٠٠	١٨٦٥
٢.٠٥٦.٠٠٠	٢.٢٩.٠٠٠	٦٤٣٢.٠٠٠	١٤١٦.٠٠٠	٤٢٢.٠٠٠	١٨٧٥
٤.١١١.٠٠٠	٣.٦٨٢.٠٠٠	٧٣٦٩.٠٠٠	١٦٦٣.٠٠٠	٥٣٨.٠٠٠	١٨٨٥
٩.٥٩٧.٠٠٠	٥.٤٦٥.٠٠٠	٧٨٢٧.٠٠٠	٢.٠٠٥.٠٠٠	١.٤٥٣.٠٠٠	١٨٩٥
٢٣.٣٦٠.٠٠٠	١٠.٩٨٨.٠٠٠	٩٧٤٦.٠٠٠	٣.٠٧٧.٠٠٠	٢.١٢٥.٠٠٠	١٩٠٥
٣٠.٣٦٠.٠٠٠	١١.٧٩٠.٠٠٠	٣٧.٠٠٠.٠٠٠	٤.٢٥٠.٠٠٠	٩.٩٨٠.٠٠٠	١٩١٥

ويظهر مما تقدم أن المستخرج من الحديد زاد كما زاد المستخرج من الفحم
الحجري على نسبة واحدة تقريباً وأن الشعب الأنجلوسكسوني يفوق غيره من
شعوب الأرض بما في بلدانه من الحديد كما يفوق غيره بما فيها من الفحم الحجري
وإلى ذلك ينسب تفوقه في الصناعة والتجارة

والأمة التي تقتدر إلى الفحم والحديد فهي عليها أن تبقى فقيرة متأخرة صناعة
وتجارة وخاضعة للامم الغنية بالفحم والحديد لأنها تقتدر إلى الأسلحة والمعدات
الحربية

العصي أو النورستينيا

النورستينيا كلمتان يونانيتان معناهما ضعف الاعصاب وإذا أشار اليه الجمهور في مصر وعبروا عنه بكلمة عربية قالوا العصي . ويراد به في اصطلاح الطب ضعف عصبي ونقي شديد كان او خفيفاً وسببه اجهاد القوى العقلية والبدنية معاً . وربما صح القول انه « موضة » لمرض هذا العصر اذ يكاد كل أحد يشكو منه ومن لم يشك منه لانه مصاب حقيقة حسب انه مصاب وهماً . وسيبقى هذا المرض « موضة » الامراض ما دام الناس على ما هم عليه من الانهماك تهائم هذه العيشة وما دامت مهائم متكاثرة عليهم وآخذاً بعضها بالذئاب بعض

فالهم من اعظم بواعث هذا الداء في الرجال والنساء — الرجل يهتم بشؤون عمله والمرأة بشؤون منزلها الى حد الانراط في الحالتين . ومما يساعد على ظهور هذا الداء الوراثية فان اصحاب الامزجة العصبية أكثر عرضة له من غيرهم

قلنا فيما تقدم ان سبب هذا الداء اجهاد القوى العقلية والبدنية معاً . وانما قلنا « معاً » لان الذين يجهدون قواهم البدنية فقط كاصحاب الحرف اليدوية قلما يصابون به . واشد ما يكون في اهل الحرف العقلية ولا سيما اذا اجهدوا انفسهم وكانوا من ذوي المزاج العصبي . وهؤلاء اذا اصابوا بالنورستينيا استعصت فيهم على العلاج بخلاف ذوي المزاج اللطيف فان شفائهم منها انهل بكثير . وقد نشأ النورستينيا من مرض آخر او حادث فجائي

واعراضها تختلف كما وكيفاً باختلاف المصابين بها ولكن لا بد فيهم كلهم من الشعور بالتعب والاعياء وسرعة الانفعال وتبيح الاعصاب اشتد هذا الشعور او قل . والاعراض اما ان تكون عقلية وبدنية معاً وانما ان تكون احدهما وهو الأكثر . والاعراض العقلية هي عدم استطاعة المصاب ان يحمص فكره وانتباهه في شغله . وضعف ذاكراته . وتناوش المخاوف اياه في حين انه يدرك غالباً ان غشوة في غير عنها ولا اساس من الصحة لها . ومع ذلك لا يتدر ان يتخلص منها بالكيفية . وكثيراً ما تساوره الهوس والقسوم الى حد يقرب من المايلخوليا والجنون وربما وقع فيها فعلاً

ومن اعراضها ايضا الارق فترى المصاب بها متناوفاً على الدوام ولكنه لا ينام . واذما جاءه النوم كان كثير الاحلام المرعبة . ومنها وجع الرأس عند التقاء (اي مؤخر الرقبة) او وجع منتشر في الرأس كله يسحب وجع في الظهر . واذما طلب المصاب اتسلي بالقراءة لا تلبث عيناه ان تكلأ منها . وينزور عرقه في سطح الجسم كله او في مواضع معينة منه . ويحمر جلده لاقط عارض ويكون نبضه منتفخا في الغالب وقلبه سريع الضربات غير منتظما ولذلك كثيراً ما يشكو المصابان وتقل قابليته للطعام فلا يأكل الا القليل من الطعام الكثير التوابل التي تحلب القابلية . والغالب ان يصاب بتعدد في المعدة ويشعر بثقل فيها بعيد الطعام . ويرسب من البول راسب ابيض او محمر وتقوم كآبته وعومها من اعظم اسباب النورستينيا في النساء . ومن اسبابها ايضا تهيج الاميال الجنسية . ومن الاعراض الظاهرة ورم الجفنين الاسفلين وامتزاج السحنة ونحافة الجسم على الغالب

اما علاج النورستينيا فيتوقف على طبيعتها . ففي احوال كثيرة يستحيل علاج الامراض العصبية التي النورستينيا منها وذلك لان الانسان لم يمتد بعد الى طريقة لاصلاح الاعصاب التي يفسدها الداء حتى ذهب بعضهم الى ان ذلك خارج عن طوقه مهما بلغ اليه علمه في المستقبل . ولكن يقال من جهة اخرى ان حسن معالجة الامراض العصبية انضى بعض الاحيان الى نتائج مذهلة ولكن سير المرض في معظم الحوادث التي عولجت اوقف عند حد ما وان الاعراض خففت كثيراً . وعليه ليس من الحكمة الاستسلام الى اليأس في الامراض العصبية مهما اشتدت ولو كان الانذار في الغالب ردياً

والعلاج يفهم بشرب الادوية وتنظيم الطعام والراحة والرياضة والدلك والجراحة والكهربائية والحمامات وغيرها من الوسائل . ولكن افضلها كلها توجيه النواصير النفسية والادوية في تعديل قوى التعديل وتقويتها وخصوصاً كبح جماح النفس وامتلاك العواطف

اما اسباب الامراض العصبية فتها ما هو خارج طوقنا ومنها ما هو ضمن دائرته . فمن التعديل الاول الحوادث الفجائية كالبرد الشديد . فاننا لا نستطيع منعها ولا ان نتحوط لها التحوط الكافي عن الدوام . ومن التعديل الثاني ما كان في طاعتنا

التحكم فيه ومنعة على قدر الامكان كشرب المسكرات والعدوى بالامراض
ازهرية وهي من عظم مسببات الامراض العصبية . اما الامراض الزهرية فيجب
توقها واذ ظهرت فالواجب ان تعالج معالجة قاطعة مائنة والاظهر اوجها الويل
في الجهاز العصبي ولو بعد مرور السنين . واما المسكرات فلا بد من الامتناع عنها
او الاقلال من شربها شيئاً فشيئاً والا كانت عاقبتها شراً من طاقبة الامراض
الزهرية على الجهاز العصبي

وغني عن البيان ان الوراثة خارجة عن دائرة طاقتنا في معظم فروعها لانه
اذا كان الوالدان من ذوي المزاج العصبي فالغالب ان يكون اولادها كذلك .
واولاد النورستينيا صغار القدود غالباً قلقوا الحركة مريموا الاتعمال والحفظ
لكن يعوزهم الثبات والمثابرة على العمل . فاولاد مثل هؤلاء اما ان يكونوا مصدر
خير كثير او شر كثير تبعاً لما يبدل في شأنهم من العناية او الاهمال . فاذا عني
بهم فربما بلغوا درجة النبوغ ولكن مقابل كل نائبة الوفا من المنحطين في عقولهم
او اخلاقهم او بليتهم البدنية

والمرأة العصبية شر مربية لاولادها لانهم لا يلبثون ان يقتبسوا كل عيوبها
ولاسيما ان الاولاد مريموا التقليد ولكن يندر ان يستطيع الواحد منا افهام
المرأة العصبية هذه الحقيقة من غير ايلام عواطفها كما انه يتعذر في الغالب تعيين
مربية للاولاد غير امهم العصبية

ويقال بالاجمال ان معالجة النورستينيا مثل معالجة سائر الامراض العصبية فما
يصح على الثانية يصح على الاولى . ومدار المعالجة اولا على الانقطاع عن
الاشغال والاعمال مدة والغالب ان الانقطاع عنها شهراً او شهرين يعيد الى العليل
قواه فيشفي شفاً تاماً ويستأنف عمله كأنه لم يعصب بمرض ما

وثانياً على تغيير المسكن الى مسكن آخر اصح هواء
وثالثاً على تهذيب هموم الحياة وتناسي مشاغليها والعيشة كما لو كان المصاب بلا
عقل يتكره

ورابعاً على الاعتدال في المأكل بالامتناع عن الاطعمة الضخمة والاعتدال
على الاطعمة المنفذة السهلة الهضم

وخامساً على الامتناع عن كل مشروب سوى الماء القراح وما يصفه الطبيب
وسادساً على مداواة القبض والارق اللذين يلزامان المصاب بالنورسدينا
وسابعاً على تهيج القابلية بالمقويات والهواء التي والرياضة المعتدلة
اما اذا اشتد الداء بالمرضى ففقد قابليته للطعام تماماً وبات لا يستطيع حراكاً
غير ما يمكن العمل به في هذه الاحوال الجري على الطريقة التي وضعها الدكتور
ویر مثل الطبيب الاميركي المشهور . وخلصتها :

- (١) ملازمة السرير والاقطاع عن كل مجهود عقلي او بدني
- (٢) تنظيم امر الطعام وذلك ان يبدأ باطعام العليل مقداراً صغيراً من اللبن
ثم يزداد شيئاً فشيئاً تبعاً لحالة هضمه حتى يصبح قادراً على ان يأكل كفاية
ثلاث مرات كل يوم من الطعام القليل الكمية الكثير الغذاء
- (٣) الدلك كل يوم وهذا يقوم مقام الرياضة
وتدوم هذه المعالجة شهراً او شهرين والغالب ان تعود باعظم فائدة على
المرضى . ويحسن استعمال الكهرباء ايضاً اذا لم الامر . وبعد ذلك يجب على
العليل ان يسبح سياحة طرية بحراً او يقيم في مكان معروف بمجودة هوائه
وجمال مناظره الطبيعية قبل استئناف اعماله المعتادة

الدوار واسبابه

ما من داء تقاربت الالاء في اسبابه وحارت الافهام في تحليل اعراضه مثل
هذا الداء الذي سمي لشدة غموضه باسماء مختلفة فقليل انه ناشى عن اضطراب
الجهاز الهضمي او ضعف الجهاز العصبي وخلل في قوة البصر والتهاب في الكلى
 وغير ذلك من الادواء . واول من كشف النقاب عن حقيقة امره الاستاذ متير
Menière فانه نشر عدة رسائل سنة ١٨٦١ ذكر فيها ان الدوار ناشى عن التهاب
الاذن الباطنة وايد نظريته بحصاة توفيت . بعد حنة ايام لتوبة اصابتها بالدوار ولم
يكن يعلم سبب الوفاة فكتشف عن الحنة وشرحها فوجد جسماً جامداً مائلاً لثقنات
الخلالية ولم يشاهد شيئاً غير حادي في مادة الدماغ ولا في الحبل الشوكي . وبناء
على هذه المشاهدة وما كان انبث فلراني Flourens بتجاربه المديدة في طير

الحمام - من ان القنوتات اطلاقية هي الجوهر المتحكم في موازنة الجسم - جزم منير بان الاعراض التي شاهدها في المرضى بالدوار على اختلاف انواعها نتيجة زف في التيه وانشق على هذه الحالة والاعراض التي ترافقها اسمها فتقول الى الان داء منير واعراض منير . على ان الاختصاصين بامراض الاذن مثل فشر وجونس وشيمو وكريسون ووينسبورك وغيرهم ايدوا منير في ان الدوار ناشئ عن مرض الاذن ولكنهم لم يجرموا مثله بأنه نتيجة زف في التيه فقط

ولقد يصاب الانسان بقوة دوار شديدة تلقيه على الحضيض وتورثه العم من غير ان يكون هناك زف ما بالتية . او يشعر بطنين ودوي في اذنيه يفقدانه الراحة وينتهي الامر بالصمم من غير ان يطرأ خلل ما على موازنة جسمه . ولا يصاب بالدوار ولا يكون سبب ما حدث له غير التهاب في الاذن البامنة حاد في الحالة الاولى وغير حاد في الحالة الثانية ثم امتد الى التيه . وعززوا آراءهم هذه بمشاهدات تذكر بعضها فيما يلي

وبعضهم امتنع عن ان يطلق اسم منير على هذا الداء في كل ادوارهم واعراضه المختلفة ولو اثبت الكشف وجود زف في التيه والبعض يميل الى اطلاق اسم منير على خلط امراض نشأت عن التهاب التيه اولاً او عن التهاب السحائي واحداث منير ودويًا في الاذن افضيا الى الصمم لا لان اسم منير يحلو القامض فيها ويوضح العضو المصاب بالالتهاب بل رغبة منهم في احياء اسمه وتريده فضلًا على علم امراض الاذن . ولا يصحح ما تقدمت قول ان عضو السمع يفرم بوظيفة بواسطة عصب السمع الموزع على اجزاء الاذن البامنة او التيه . والتيه عبارة عن وقوب او فتحات تقسم الى ثلاثة اقسام يطلق المشرحون على القسم الاول منها اسم القوقعة وعلى الثاني الدهليز وعلى الثالث القنوتات اطلاقية وفيها سائل يسمى سائل التيه . وفي جدار الدهليز عدة مفاصل تقسم من العصب السمعي . والقوقعة حلزونية الشكل وينفذ منها الى الصماخ بعض خيوط العصب . وكل ما يحدث من الاهتزازات الصوتية يؤثر في العصب النافذ الى هذه الاقسام كما تقدم وينقل بالسائل الذي فيها الى اغشيتها وتوجبات الاصوات التي نسمعها تأخذها من القوقعة ولا دخل للقنوتات اطلاقية في وظيفة السمع فوظيفتها حفظ موازنة الجسم فقط كما اثبت فلورانس بتجاربه الكثيرة في طير الحمام ولي (Lee) في السمك . فلهما استنتاجا من العمليات

التي عملها في الثنوات الهلالية من احداث جروح والتهابات فيها ان الحيوانات
يفقد الموازنة تماماً. مثال ذلك اذا قطعنا الشئ الافقية من حامة فرأس الحامة يتمايل
كرقاص الساعة تمايلاً أفقياً ويزداد هذا التمايل اذا قطعنا الشئ الافقية من الجانب
الآخر . وبعد ان تقطع الثنوات العمودية فخطرات تمايل الرأس تتجه في سطح
عمودي والحيوان يدور في دائرة اهليلجية . واذا دمرنا الثنوات الهلالية في
الجانبين فالموازنة تضطرب اضطراباً غريباً . ووصف غولتز حامة اجري فيها عملية
تعطيل الثنوات فقال ان الرأس يخطر خطرات رقاص الساعة ويلتصق عظمه المؤخر
بصدر الحامة وتحدرقته الى الاسفل وتشخص العين اليمنى الى اليسار واليسرى الى
اليمن ويصير الجسم في حالة اضطراب مستمر يدور على نفسه في كل جهة ولا يستقر
على حالة ولا جهة من الجهات . هذه وظيفة الثنوات الهلالية وهي التي تمكننا معرفة
الجهة التي نسير فيها حتى ولو كان على عيوننا رباط وكانت اقدامنا مرتفعة عن الارض
والدوار يسبب بالمهيجات او بتدمير الشئ وتعطيل بسبب داء داء اراء عليه او
على قسم من مجاري الدهليز وليس تهيج الاذن وحدها يتوود الى الدوار فهناك
مهيجات عديدة وادوية مختلفة تؤثر في نظام هذا العضو المدهش في تركيبه
وحسن تنسيقه بتأثيرها مباشرة في الجهاز العصبي او في العصب الثامن الذي هو
عصب السمع . وحوادث الدوار كثيرة في الذين يعملون في المعادن وفي عمال
الذخيرة فان الغازات قد شربان الشئ وتوقع الاضطراب في نظام وظيفته .
وينشأ أيضاً عن التهاب التوحية . واطباء العيون يؤيدون ذلك . وعن التهابات
معوية او مهبجات معوية فان فئة كبيرة من الناس يملأون معدم بظام عسر
الهضم ومهيج فيصابون بتشنج صرعي ينتهي الى دوار خفيف لكنه يزداد اذا
استلقوا على ظهورهم وربما احسوا بالكابوس ولا شيء يريحهم مما هم فيه غير
تفريغ المعدة التي اساءوا اليها . وعن الدود المعوي على اختلاف انواعه واجناسه
وخصوصاً الاحمر الاسطواني والذي يسبب داء الانكلستوما والبلهرزيا . كل ذلك
يؤثر في البنية ويضعفها ويمرض المريض للدوار

واسحاب الاعصاب الضعيفة يخافون من صعود الجبال ولا يتجاسرون على
السير فوق جسر من غير ان يساعد احد على ذلك فانهم يصابون بالدوار وينسى
عليهم وتخور قواهم . وليس هذا كل ما يصاب به ضعيفو الاعصاب فانهم لا

يستطيعون التحديق بحجم يدور او بعربة تمر بهم . والمرضى بنزلات كلوية يعترهم هذا الداء ويكون رسول سوء عندهم . ونشاهد اصابات لا يستهان بعددها بين المرضى بالزهري الروائي او في الدور الثاني والثالث منه فان تأثير هذا الداء الاجتماعي يفضي الى الاذن الباطنة ويعمل عمله في جهازي الموازنة والسمع فتكون النتيجة الدوار او التسم . ويشعر الانسان بدوخة وطنين ودوي في اذنيه اذا تناول جرعة كبيرة من الكينا او اذا تعاطى كمية وافرة من الكحول او افراط في التدخين او اذا اصاب بداء المفصل الذي يضعف القلب ويعجزه عن مد الدماغ بالكمية اللازمة له من الدم . وكل داء او مادة مسببة او سامة تؤثر في عضو من اعضاء الجسد او في جهاز من اجهزته ويدوم تأثيرها ويمتد الى عصب السمع لا بد ان تحدث اضطراباً في جهاز الموازنة او في القنوات الهلالية او في احد اقسام التيه فينتهي بالدوار او التسم . ولا يصاب الاخرس الاصلم بدوار البحر مما يثبت ان مسبب الرئيسي الاذن الباطنة . ونذكر الآن للاستاذ جونس المشاهدات التي ذكرها في تقريره الذي تلاه على الجمعية الطبية في جلستها السنوية

المشاهدة الاولى — رجل عمره ٣٩ سنة فرجىء بنوبة دوار شديدة في سبتمبر سنة ١٩١٤ وهو ينزل من القطار الى المحطة واصابة غثيان وفيه شديداً ونقل الى المستشفى حيث قضى بضعة عشر يوماً زال في خلالها الدوار شيئاً فشيئاً ولكن فقد السمع باذنه اليسرى فذهب الطبيب المعالج الى ان ما اصابه مسبب عن نزف في التيه ولكن الكشف عن الخلة بعد بضعة شهور من تاريخ الاصابة لم يحدث نزف في التيه واثبت وجود لحمية في زاوية نص المخيخ الايمن التي كانت سبب الوفاة

المشاهدة الثانية — امرأة عمرها ٤٤ سنة كانت حاملاً شعرت فجأة بمجزع من المشي واصيبت بدوار شديداً غثيان وفيه وقد استعان الطبيب المعالج باختصاصي بمرض الاعصاب فشخص الحالة بنمو لحمية في قسم المخيخ الايمن . وعمداً الى اشعة اكس فثبت لها وجود كيس لا لحمية كما ظننا . وبناء على حالة المريضة قرروا اجراء عملية لها ولكن الجراح تردد في العملية قبل لمس الاذن ومن حسن طالع المريضة كانت نتيجة الفحص في مصاحتها ولم يكن فيها غير التهاب في قسم من اقسام التيه وبالمدواة بضعة ايام زالت الالتهاب التي كانت تشكو منها وشفيت من

الدوار الذي انك قواها ووضعت ولداً صحيح البنية
 المشاهدة الثالثة — امرأة عمرها ٣٧ سنة لم تبدُ عليها اعراض لها علاقة بالاذن
 الباطنة ولكنها قصدت الدكتور الاختصاصي مكلين لدوار اصابها . وفي اكتوبر
 ١٩١٣ شعرت في الصباح عند قيامها من النوم بدوار شديد الوطأة مصحوب بنشيان
 وقيء واسهال مما يرجع انها مصابة بالتسمم الفعن Ptomain واستمرت هذه
 الاعراض ثمانية واربعين ساعة ثم زالت بالتدريج وشفيت منها في اربعة ايام . وفي
 اليوم الخامس بينما كانت تهم بتقبيل ابنها احست بشيء القاعا بعنف على ارض الغرفة
 ومن بعد ذلك توالى عليها نوبات الدوار في مساء كل يوم وقت النوم . وفي اكتوبر
 ١٩١٤ شعرت ان السرير يقع عليها وظلت تشكر من الدوخة ولاسيما حينما كانت
 تستلقي على فراشها للنوم ولم يحل لحص الاذن سبب ما بها . ولكن اتضح للطبيب
 بعد ذلك انها مصابة بالبول الصديدي الناتج عن التهاب الحوض الكلوي المضعف
 بالتهاب المثانة كائن المادة الصديدية اثرت في الجهاز العصبي فانقل تأثيرها بعصب
 السمع . والبرهان القاطع على صحة هذه النظرية ان المريضة شفيت من الدوار بعد
 مداواة البول وشفائها من مرضها

المشاهدة الرابعة — امرأة عمرها ٥٨ سنة اصيبت بنوبة دوار سنة ١٨٩٧
 استمرت بضع دقائق وشعرت بأربع نوبات بعد النوبة الاولى بأربع عشرة سنة .
 وفي سنة ١٩١١ بينما كانت سائرة في الشارع احست بنوبة اخرى وفي اكتوبر
 ١٩١٥ شعرت بنوبة شديدة وهي تشاهد التمثيل فنقلت الى المستشفى وكانت
 يرافق الدوار غشيان وقيء واسهال مع هزال شديد فشخص الطبيب المعالج ان
 مصابة بسرطان الحويصلة المرارية وفعل عمل لها عملية ووجد الحويصلة سليمة
 وبحالة عادية وبعد ذلك بمدة لحص الاذن فوجد التيه في حالة مرض مزمن يتجدد
 كلما تناولت مع طعامها سمكة او بيضا . وقال طبيبها الخاص انها لما كانت تأكل البيض
 او السمك تصاب بسوء هضم يعقبه الدوار والنشيان والقيء والاسهال ويتنظيم
 معيشتها على قاعدة تلائم مزاجها شفيت مما كانت تشكو منه سنين متعاقبة

المشاهدة الخامسة — امرأة كان سبب ما اصابها من الدوار التهاب اللوزتين
 والغلصمة وقد زالت الشفاء بعد استئصالها

المشاهدة السادسة — رجل عمره ٤٧ سنة أصيب بداء المفاصل اقدمه سبعة

عشر يوماً وبعد ثلاثة شهور ابتداءً يشعر بدوار مستمر معه زمناً والتضع من لحص
الاذن ان اقسام التيه في حالة التهاب وتبييج واتفق للطبيب الفاحص ان وجد
خراجين في جذري سنين وبعد مداواتهما شفي المريض من داء المفاصل والدوار مدماً
ولو سئلنا عن عدد المشاهدات التي داويناها من هذا الداء وشفيت ثقلنا قائل
لا ذلم وذلك لكثرتها. ومما تقدم كفاية تعلم ما يجب ان نعلمه عن اهمية هذا المعنو
وما ينشأ من الادواء اذا اهل شأنه او عيّننا به
الدكتور شخاشيري

ميخائيل شاروويم بك (١)

١٨٥٤ - ١٩١٨

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في ابريل سنة ١٨٥٤ وتربى في مدرسة حارة
الستائين التي اسسها الانبا كيرلس الرابع فتلحق فيها بمبادئ العربية والانجليزية
والفرنسية . ثم انتقل الى المدرسة الكبرى في الازبكية . ولما بلغ السنة السادسة
عشرة التحق بقلم التحريرات الفرنجية في وزارة المالية ثم رقي مترجماً فمكثتيراً
خاصاً لامتعيل باشا المتش . وبعد وفاة اسماعيل باشا عين اميناً ثانياً في جرك
الاسكندرية ثم اميناً لجرك دمياط فبورسعيد سنة ١٨٨٠ براتب خمسين جنهما
في الشهر

وكان نحيف البنية حينئذ فاستقال من منصبه وعاد الى القاهرة ولكن لم
يمض الاّ القليل حتى عينته المراقبة الثنائية في وزارة المالية مفتشاً فيها . سنة
١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا تشكيل ديوان لاداء لوازم الجيش الانكليزي
عقب الاحتلال لشكله

وفي سنة ١٨٩٤ عين قائداً في عسكرة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة فيها
وكانت يومئذ اكبر النيابات واوسعها اختصاصاً

وفي سنة ١٨٩٤ عين مديراً لمصلحة الناربغ واعطي مع اخيه المرحوم حنا بك
سلطة واسعة في مأمورية مساحة فلك الزمام عديريتي البحيرة والشرقية فعصرح لها
ببيع اراضي الحكومة المتداخلة مع اطيان الاهالي بالممارسة والتقسيم ففتحا بذلك

(١) ملخص من خطاب التي في حلة تأييده بحمية التوفيق في اول مارس الماضي

مئات من البيوت ثم جمع قانوناً يرجع إليه في عمل فك زمام المديرية
وبقي في منصبه هذا الى سنة ١٨٩٩ لما اضيفت اعمال المساحة الى قسم المساحة
الجيو لوجية فنقل الى وزارة المالية بوظيفة ناظر ادارة املاك الميري الحرة ثم نقل
مديراً للاملاك في الاسكندرية وبقي فيها حتى سنة ١٩٠٣ ثم انتدب الى الوزارة في
القاهرة . وما فتئ يسعى حتى وافقوا على تقاعده في تلك السنة وبقي في المعاش
١٥ سنة حتى ادركه الاجل المحتوم في ١٤ فبراير من هذه السنة

هذا مجمل تاريخ علاقته بالحكومة اما تاريخه الادبي فاعظم فأنه قضى اوقات
الفرغ في وضع تاريخ عام دماغه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث قسماً الى
خمس اجزاء ظهر منه اربعة مجلدات ضخمة . فالاول يتتبع من ايام نوح ومن نزل
من اولاده بمصر ومن ايام منا والدول الفرعونية دولة فاخري الى عهد قناب
الفرس على مصر واسترجاع الملك منهم فاستردادهم اياه ثانية وانقراض دولتهم
بانارة الاسكندر المقدوني فالبطالسة فالرومان حتى الفتح الاسلامي . وفي اول الجزء
فذلكة في فلسفة قيام الامم . والثاني يبدأ بفذلكة في تاريخ العرب في الجاهلية
وظهور الاسلام بتفصيل وافٍ معتمداً على المؤلفات الصحيحة والروايات المعتمدة
فيبدأ بولاية ابي بكر ووفاته واستطرد الى ولاية عمر الفاروق وعبيد عمرو بن العاص
حتى الفتح العثماني ودخول السلطان سليم الى القاهرة ومن استخلفه على الديار
المصرية مع ذكر الولاة . والثالث يتتبع بفذلكة من تاريخ الاتراك في القدم
واسلمهم وعدد ملوكهم وما فعلوه بالقطر الى انقراض نظام حكمهم القديم بظهور
عبيد مصر محمد علي باشا الكبير . وبدأ الرابع بترجمة حياته وولايته وحوادث
عهد حروبه وفصل الثورة العربية وقيام المهديونية ودخول الجيوش الانكليزية
وما يتخلل ذلك الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا

وقد شهد المظلمون عليه ان مقدرة الكاتب ظهرت بنوع خاص في
القسم الاخير من الجزء الرابع وهو الذي شهد المؤلف حوادثه بنفسه وجمع
ما وافق الحقيقة . اما الجزء الخامس فلم تسع له الاحوال باصداره مع انه
اتمه وختمه بفصل عن بدء تغيير مركز مصر السياسي بتأسيس السلطة المصرية .
وبدأ جزءاً سادساً ولكنه لم يتم لاشتداد المرض عليه . وفي عزم تجليده
طبعا يوماً ما

ومن أشهر مؤلفاته بعد التاريخ المذكور رسالة في مذهب الامناعيلية المعروفين بالقدائيين . ورسالة عنوائها التليد في مذهب اهل التوحيد . واخرى في الاستعمار . واخرى عن انكلترا في جنوب شبه جزيرة العرب

وله رسائل في الجراد والنحل والرصاص وماضي اسيا وحاضرها والشراسة وبلاد الاشنتي والطباعة ومعدات الحروب وفلسفة النفس والخلود والرقص والاسلام في الحبشة . وبمجموع هذه الرسائل اربع وثلاثون رسالة . وفي اختلاف مواضعها دليل على سعة اطلاع المؤلف

وأخر ما طبع له رسالة في تاريخ مصر كتبها اجابة لطلب صاحب الدليل المصري لأول مرة ظهر بالعربية في العام الماضي ونشرت فيه

ولم تنس خدمة العلم عن الاشتغال بما يعود على طاقته بالنفع فاختاره غبطة البطريرك لنظارة كنيسة القائين بعد ان ساعد وقت بنائها على جمع نحو ١٦٠٠ جنيه اكتاباً من مديرتي الدقيلية والشرقية . وانتخب رئيساً لجمعية التوفيق والى رأيه وفكره ومشورته وعمله يرجع جل الفضل في كل ما قامت به هذه الجمعية . ويوم رأسها لم يكن في صندوقها سوى ١٩ جنيهاً وكأ ان ارادها السنوي ٧٢ جنيهاً فتركها بعد اربع سنوات وارادها ٩١٥ جنيهاً . ولم يكن لها سوى ثلاثة فروع فاصبحت فروعها في زمن رياسته عشرة

وانتخب في المجلس الملى العام سنة ١٩٠٦ وبقي فيه الى ١٩١١ وشعاره انصاف المظلوم من الظالم

وكان من اكبر انصار المبدل القائل بتوحيد عناصر القومية المصرية حلو الحديث لذيذ المعاصرة . وكان ناديه نادي الادب الجم يتعاضى تلم الاعراض ويقتصر على التحدث بمحاسن الناس دون مساوئهم

وكانت رياسته عقلية فاذا كتب من الدرس والتحرير اشتغل بالاحزاب الموسيقية الشرقية وقد رأيت يحاول تذكر ما تعلمه منها شاباً . وينقر على القانون في النياالي السابقة لمرس سنة ١٨٩٢ . ولم يتناهد قط جالاً في قهوة او في نادٍ صموي

توفي عن ثلاثة بنين وبنتين اعتنى بتربيتهم التربية الصحيحة العالية . جعلهم الله خير خلف لخير سلف

توفيق اسكاروس

ذهاب النفوس في طلب الذهب

ابنا في مقتطف ما يوان ايتايح اميركا لالاسكا كان صفقة رابحة تكثرة ما استخراجته منها من الذهب . وقد يظن لأول وهلة ان استخراج الذهب منها جاء بغير عناء وان مناجم الذهب في الدنيا اكوام كورم الذهب فيها والنقى مقدور لطلابو ولكن الامر على ضد ذلك بل ان الكسب من الارض الزراعية اوفر من الكسب من المناجم الذهبية واقل خطراً . وعلى كل حال لا تقاس الثروة المعدنية بالثروة الزراعية . فالولايات المتحدة تستخرج في السنة من الذهب ما يساوي عشرين مليوناً من الجنيهات من الاسكا وغيرها ولكن حاصلاتها الزراعية في العام الماضي قدر ثمنها بأربعة آلاف مليون من الجنيهات . والذهب المستخرج من مناجم المكونة كلها لا يبلغ في السنة مئة مليون جنيه

وقد اطلعنا على مقالة لرجل اميركي اسمه جيس مكري وصف فيها ما لقيه من العناء في الوصول الى منجم ذهب في كندا من اميركا الشمالية فرأينا ان نلخصها في ما يلي قال

مضى علي سنوات كثيرة وانا ابحث عن مناجم الذهب وغيره من المعادن والحجارة الكريمة فوجدت انه لا يكشف منجم منها الا ويقتل في سبيل اكتشافه واحد او اثنان . مثال ذلك اني التفت ذات يوم بصديق اسمه ستيل قال لي انه اكتشف منجماً كبير الذهب واراني خريطة للمكان الذي اكتشف فيه وحجرين منه يظللها كثير من الذهب والمكان مأور بحيرة اقنقذ . ويمكن الوصول اليه بركوب سكة الحديد مسافة ١٢٠ ميلاً ثم بركوب زورق مسافة سبعين ميلاً . فهناك باكتشافه هذا وعزمت على الذهاب معه اليه وكان لي شريك فخبرتة القصة وللحال اجمعنا على السفر باول قطر يقوم من هناك . والظاهر ان كثيرين دروا بوجود الذهب قرب بحيرة القنقذ فتتأروا من اماكن كثيرة للذهاب الى هناك والسابق منا ومنهم سيكون السابق في وضع يده ولذلك لم اعجب لما رأيت في الصباح التالي خمسين رجلاً في المحطة على نية السفر في القطر الذي كنا مسافرين فيه ومعهم زوارق ليركبوها في البحيرة وكل منهم يحاذر ان يكلم غيره لئلا يكتشف سره . وفي المساء وصل القطر بنا الى مكان فيه بيتان كبيران من الخشب

كأن لك الحديد وقد عجزتها فأعدنا لزول المسافرين بالأسرة والموائد . وما
 أسرع ما تنشر الأخبار في أميركا بلاد العجائب
 وقتنا في الصباح وحملنا امتعتنا وسرنا قاصدين بحيرة التنفذ ولكن كان لا بد
 لنا من عبور بحيرات وأنهر كثيرة قبل بوعها وقد لتينا في ذلك مشقة يعجز القلم
 عن وصفها . مثال ذلك أننا لما بلغنا بحيرة فردرك هويس وزلنا فيها بزورق اتينا
 به معنا وجدنا مياهها عوج وتزبد بزوجة شديدة جداً ولو حاولنا عبورها
 لأورثتنا الهلاك لا محالة فعدنا الى البر وزلنا في غابة ملتفة الاشجار واستظلنا
 بها من المطر وفي المساء هدأت الزوينة بنفثة ورأينا زورقين ماخرين في البحيرة
 أمامنا فعدنا الى زورقنا واندفعنا وراءهما وكان الليل قد أرخى سدوله ولكن
 التمر كان بداراً تحجب غيوم رقيقة فيعلل الينا من ضوء ما نرى به طريقنا . ولتينا
 الامرئين في الاربعاد عن الشاطئ . لأن الامواج كانت لا تزال تتسارع اليه مزبدة .
 ورأينا ذينك الزورقين أمامنا تقطنين سوداوين تتقاذفهما الامواج على نحو نصف
 ميل منا ولم نر زورقاً آخر غيرها لا أمامنا ولا ورائنا كأن الزوارق الاخرى
 حادت ادراجها ولم تخاطر كما خاطرتنا . وبعد قليل اشتدت الزوينة وتكاثفت الغيوم
 فأخفت القمر ومرت ساعتان ونحن نحذف بكل قوتنا حتى كلت سواعدها وخدرت
 أرجلنا وتبلت ثيابنا من الزبد المتطاير . ثم سمعنا صوتاً عن يماننا اندم من صوت
 الزوينة فالتفتنا وإذا الساحل هناك صخور تاشرة تلتطمها الامواج بأصوات تصم
 الأذان ورأينا للرجال اننا مسوقون اليها رغماً عنا ولا بد من ان يطرح زورقنا
 عليها ولم تكن نعلم هل هي من البر او من جزيرة صغيرة في تلك البحيرة . وبعد
 قليل رأينا عن يميننا زورقاً فيه رجلان يدافعان الامواج بكل جهد وكان احدهما
 اعياناً من الشعب فطرح المجداف من يديه وسدً . للاقدار ثم رأينا زورقاً آخر فيه
 ثلاثة رجال

وكانت الريح تحذف الثلج المتساقط في اعيننا فيكاد يعمينا وبينما نحن في هذا
 المأزق انكسر مجداف رفيق ففزع عني لاني رأيت ان ما قررنا واقع لا محالة
 وكل جهد نبديه لا يجدي نفعا . والتفت رفيقي لي ضاحكاً لانه رأى ان الزوينة
 غلبتنا فصار علينا التسليم للاقدار . وعبثت الامواج بزورقنا وادخلته الى مكان
 قليل العمق حتى اذا ارتدت عنه تركته غارقاً في الرمل فوثبنا منه الى البحر

واسرعنا الى البر وعادت الامواج اليها ولكنها لم تستطع ردتا لانتنا بلغنا مكاناً مرتفعاً وكان رفيق قد امسك حبلاً مربوطاً بمقدم الزورق فتعاوناً على جرد يدي الى البر ووجدنا امتعتنا لا تزال فيه ولكنها مبتلة بالماء . وهناك غابة غضة الاشجار فجمعنا من اغصانها واضرنا فيها النار واخذنا المشاعل بايدينا وعدنا الى الشاطئ فتش عن الذين كانوا في الزورقين الآخرين ولم يكن الا قليل حتى عثرنا على الثلاثة الذين كانوا في الزورق الثاني فان زورقهم غرق ونجوا هم بأنفسهم وكانوا في حالة يرثى لها لان امتعتهم غرقت كلها ولم نجد أنراً للرجلين اللذين كانا في الزورق الآخر فعدنا الى النار التي اضرمناها وقضينا الليل هناك . والمكان الذي نزلنا فيه جزيرة صغيرة يحيطها محور نصف ميل

ورأينا في الصباح ان الجزيرة لا تبعد عن البر الا ربع ميل . وكان البرد قد قرس ولكن الريح الشديدة منعت البحيرة من ان تجلد . فصنعنا رمناً يحملنا كلنا وسرنا عليه الى البر وودعنا هناك الرجال الثلاثة وحملنا امتعتنا انا ورفيقي وسرنا الى الجهة التي فيها الذهب فوصلنا عند الظهر الى نهر رأينا عنده بعض الهنود الاميركيين فسألناهم هل يسمون الانكليزية فاجابنا واحد منهم بالاجاب فاخبرناه بما اسباب رفاقنا وطلبنا منه ان يدلنا على الطريق الموصل الى حيث كنا نقتصد فتلكأ في اول الامر ولكنه اجاب طلبنا لما ملأت يده تبغاً ثم عرض علينا رجل آخر ان يسير معنا الى ان ندفو من بحيرة التفتع فسرنا وراءه نحمل امتعتنا حتى اذا اشتد الظلام وتمذرت مواصلة السير ربط كل منا حزاماً كبيراً من صوف في غصن شجرة ونام فيه وعند منتصف الليل نهضت لاني شعرت ببرد قارس وكان وقوع الثلج قد توقف ونهض رفيقي ايضاً واشعلنا النار وجلسنا لتعطلي حتى اذا دفئنا وارداً الرجوع الى سريرينا صمخنا عواء ببداً فطعنا انها الذئاب وقد استروحتنا وقصدت اليها فاكثرتنا من جمع الحطب وطرحه في النار وجعلنا منها دائرة حولنا اقنا في وسطها وادخلنا اليها كل ما امكنت جمعه من الحطب . والذئاب تخاف النار كما يخاف الكلب الماء . وكان معنا سدسان وخرطوش كثير واذا لم تفلح في مرد الذئاب عنا فلا بد لنا من الصمود الى شجرة عالية نقيم فيها الى ان يهرأنا البرد او نجد سيلاً آخر لتنجاة

واقتربت الذئاب منا حتى صار الهواء يرتج من عوائها ولم يكن الا دقائق

قليلة حتى احاطت بنا بوجوه كالخة واشداق فائرة واتضح لنا حينئذ اننا لا نتجو من انيابها ما لم يكفنا حطبنا الى طلوع الفجر لان شرابها تضعف في النهار . ولما طلع الفجر كان حطبنا قد كاد ينفد وكنت انا ورفيقي قد سعدنا الى الشجرة التي علقنا بها سريرينا . وصعد رفيقي الى اعلى الشجرة وناداني طبأة لكي اصعد اليه حالاً فصعدت والتفت الى حيث يشير يديه فكذت اطير فرحاً لانني رأيت على نحو مئتي متر منا نهراً يجري متعرجاً في قلب الغابة . فجعلنا نضرب اخماساً لاسداس لعنا نوجد سيلاً نصل به اليه لاننا اذا تقلنا الرمث اليه وجلسنا عليه بمسدسينا وفأسينا امسك كل ذئب الارض

. وبينما نحن ننتظر ولا ندري ما تفعل اذا بايل كبير من ايائل تلك البلاد والذئاب تهجم عليه وهو يدفمها عنه بقرنيه تارة وبخوافره اخرى وهي تثب عليه غير هيابة وتصل انيابها في جلده ولحمه حتى غطاه الدم ثم تكاثرت عليه وفابت عن لظرفنا هي وهو في ملتوى من الارض فقلنا هي الفرصة السانحة لنا فنزلنا وبادرنا الى النهر ووجدنا على ضفته اخشاباً كثيرة فصنعنا منها طونفاً وركبناهُ وكانت الشمس قد اشرقت بنورها الناطع وسمنا على هذه الصورة ساعة من الزمان بجري الماء وعواء الذئاب لم ينقطع من آذاننا لكنه صار بعيداً عنا ثم ملنا الى الضفة الاخرى وتابنا السير الى ان بلغنا بحيرة القنفذ من غير ان نلقى في طريقنا شيئاً يستحق الذكر وقد بلغناها قبيل عيد الميلاد وسجلنا حقنا في الارض التي وضعنا يدنا عليها وانقضى ذلك الشتاء ١٩١١ - ١٩١٢ والعمل جارٍ باهمهمة ونشاط فبنى طلاب الذهب اربع مدن خشبية مموها بالاسماء التالية وهي القنفذة الجنوبية ومدينة الذهب والتفيل ولاكفي وطلبوا من الحكومة ان تمد سكة الحديد الى تلك البحيرة فلبث طلبهم حالاً وتناظر الناس الى هناك في الصيف من كل فج . وكان ذلك الصيف شديد الحر والجفاف فتوالى اشتعال النيران في الخراج المحيطة بنا . والتفت في الحادي عشر من يونيو فرأيت النيران تتأجج حولنا ونحن في القنفذة الجنوبية وقد اتصل بعضها ببعض فعمارت ناراً واحدة تلتف في السهول كالبحر الزاخر وقد علا دخانها حتى غطى السماء واندلعت منه ألسنة كاللغة الشايبين وللحال اتضح لي انها ستلتهم القنفذة الجنوبية حتماً ورأى ذلك غيري ايضاً حتى اذا مرت اول لشفعة من لشفعاتها في شوارع المدينة هرع

السكان من يوتهم بالعشرات أولاً ثم بالآلاف ولم يكن هناك حينئذ قطر من قطرات سكة الحديد وكأب في البحيرة نحو ١٢ قارباً فامتلات حالاً بالمهاجرين الى مدينة الذهب وهم من النساء والاولاد والمجانز. وجعلت الصناعات البخارية التي في المناجم تصفر لثني الناس الى الخطر المحقق بهم. وبينما نحن في اشد حيرة لا ندري ماذا تفعل زلزلت الارض زلزلاً شديداً فان النار وصلت الى مستودع من مستودعات البارود ونفقت ثم تلتها زلازل اخرى كلها وصلت النار الى مستودع ولما مالت الشمس الى الزوال كان النساء كلهن قد غادرن المدينة وانتقلن بالقوارب الى مدينة الذهب وبقي الرجال على الشاطئ منتظرين القوارب لا يبدو على وجوههم شيء من امارات القلق وكانت الريح قد اشتدت وصارت حاصفة فافرغت القوارب شحها وحاولت الرجوع فتعذر عليها من شدة العاصفة فلم يبق لنا نحن الرجال الا ان نبقى حيث كنا ونقاوم التيار وان لم نقلبها فلا بد لنا من النفوس في الماء. والهلاك غرقاً خيراً من الهلاك حرقاً. وكانت النار قد لعبت بالمدينة كلها وحرقت ما فيها من براميل البترول وصار حرها فوق الاحتمال فانقطع كل رجاء من ابقائها. وكان اخي معي فهربنا مع سائر الرجال امام النار الى البحيرة وجعلنا نحوض فيها ثم قل عصف الريح بقة فالتفتنا ورائنا واذا في قلب المدينة بناء عال من ثلاث طبقات وكان لم يزل قائماً وعلى سطحه رجالان وهما يركضان من جهة الى اخرى كالجبانين ولا يجدان سبيلاً للنجاة والحال اضطربت النار في البناء كله فصار شعله نار ومال على احد جانبيه فسقط احد الرجلين يديه نحو السماء كأنه يستنبت بالله وجعل الآخر يبتغ شعرة ثم كثر الدخان فحجب ذلك المنتظر عن انظارنا. وبينما انا انظر ذاهلاً ضربي اخي بيده على كتفي فالتفت واذا اكثر الدين حولي ركبوا ما وجدوه من الزوارق والاشباب وساروا بها بعضهم للنجاة وبعضهم للهلاك. وقال لي سليل رفيقي الذي رافقني من اول الشر ان على مسافة غير بعيدة عنا بيتاً فيه زورق صغير فاذا استطعنا الوصول اليه بطوف تركبة مثل غيرنا فقد ننجو به نجمة بعض الاشباب وركبناها وسرنا في الجهة التي فيها ذلك البيت وكان امامنا غابة صغيرة فقطعناها وكان سليل سائراً امامنا فوقف بقة والتفت الينا ثم قعد في مكانه كأنه رأى ملاك الموت فرق رأسه فالتفتنا واذا على نحو ثلثمائة متر منا مركبة من مركبات سكة الحديد مملوءة بالمواد المتفجرة وقد

وصلت النار اليها وكنا نعلم انها هناك ولكن العجلة انتبها ايها وكانت الغاية وراءها شعله نار واليبيل الوحيد اماننا لانجاة ان نصل الي البيت الذي فيه الزورق وتركبه ونعبر البحيرة لكن هذه المركبة لم تبق لنا ذرة من الامل اذ لا بد لها من ان تنسف حالاً فتصيرنا هباء منثوراً . النار اماننا والنار ورائتنا ومركبة من المواد المتفجرة في انتظارنا

وبينما نحن ننظر الى المركبة اختفت من امام اعيننا فانشق الهواء وارتمت الارض فوقنا لانني على شيء . ولم نكد نتح عيوننا حتى وقع علينا مطر من الاخشاب والحجارة ولكننا بقينا سالمين . وبعد قليل وصلنا الى البيت وخلصنا الباب واخرجنا الزورق منه وخلصناه الى البحيرة مارين بين النيران المشتدة فاحترق شعرنا وخطفت انفاسنا ولكننا وصلنا الى البحيرة سالمين ورمىنا الزورق فيه وهربنا به من النار المحرقة الى الامواج المتلاطمة ففررنا بزوارق متلوية والذين كانوا فيها لا يزالون محسكين بها ولم نستطع ان ننقذ احداً منهم لان زورقنا اصغر من ان يسعنا نحن الثلاثة فصعد رابع اليه يقبله لا محالة وكانت الامراج تعلق عيوننا ولكننا كنا نسمع صراخهم من وقت الى آخر وكلما سمعنا صراخ واحد علمنا انه قاص الى اعماق الماء

واشتد قتام الدخان فوق البحيرة حتى لم نر الى ابن نحن موقوف الا اننا كنا نعلم ان الريح تهب الى جهة مدينة الذهب فلا بد من ان تدوتنا اليها وكانت الامواج تعلق فوق رؤوسنا احياناً فتملأ الزورق ماء ولذلك كان عمل سبيل المسترجف الماء منه . ولما بلغنا منتصف البحيرة قل قتام الدخان فدخلنا مدينة الذهب وبسفيل ولكننا رأينا تسفيل خراباً والنار تضطرم في مدينة الذهب وليس حول البحيرة مكان خالٍ من النار الا لسان من البر داخل فيها ونددنا بقدم الزورق اليه حتى اذا صرنا على محورية خبز منه كثر الماء في الزورق فتعذر علينا الجري به ورأينا الارانب والسنجاب والتقطط البرية تسبح حولنا بالعشرات . ولم صرنا على نحو خمسين قدماً من البر رأينا دماً اسود ينبعث من المكان من جلد ارفع في الماء اماننا ففرق اولاً ثم ملأ ثم غرق ثم طفا وهو يختلط واثق فوق الماء يشخر ويشخر وكأنه يقعد البعد عن البر على كل حال ولم

يشر بنا حتى صرنا على نحو عشرين قدماً منه وحيثئذٍ أسرع اليها فصرته بالمجذاف عن رأسه فتكسر المجذاف اماً هو فلم يبال بل وثب على الزورق وامسك به بمخالبه فقلب بنا وغصنا تحت الماء فانثقل بالي على ستيل لانه لا يسبح واما انا واخي فكنا ماهرين في السباحة فحملنا نسبح حول المكان الذي غرق فيه الزورق لعلنا نعلم يستل وبقي الدب يدور حولنا كأنه اغتاض منا . ومست رجلي شيئاً صلباً فعلمت انه الزورق فاشرت الى اخي وغصنا كلانا ورفعناه او رفعنا جانباً منه فرأينا ستيل قابضاً عليه بيديه فامسك اخي به ورفع رأسه فوق الماء وهو ماسك بالزورق وجعلت اسبح واجرها نحو البر . ورأنا الدب ممسكين بالزورق خسب انا اخذنا غيبته منه فأسرع اليها فاشرت الى اخي وستيل ان يترك الزورق ويسبحا وعدت الى ستيل وامسكت بطوق قيصره وأسعرت به الى البر وكنا قد دنونا منه وبعد دقائق قليلة بلغناه اماً واخي ورفيقنا الفريق . اما الدب فاستولى على الزورق واكتفى به حاسباً اياه جزيرة يستطيع القيام عليها لانه حاول السعود عليه مراراً فكان يفلت من يدهم ويفرق ثم يطفو ولما رأى منه ذلك تركه وحاد يسبح على غير هدى

ولم تكد نسل الى البر حتى وصلت النار اليه فحملنا غلاً جرمتا ماء ونطفها به الى ان اتيانا التعب على غير جدوى فعدنا الى البحيرة وخضنا فيها وخلصنا ثيابنا المبتلة وامسكناها امام وجوهنا كتمرة لنا من لقم النار . وكان الدب يمود اليها مرة بعد اخرى ولكنه كف عن العدا كآن خطر النار انساه العدا لبني الانسان ومرت ساعتان كأنهما طامان الى ان اكملت النار نفسها لما لم تجدنا تأكله فصرنا على الشاطئ وقد تغطى بالبرانيط والاحذية وحطام الزوارق نخوض الماء مرة وتدوس الرماد والحجم اخرى الى ان وصلنا مدينة الذهب فوجدنا ان ما حرق منها انما هو المباني التي في ضواحيها . وتبعنا غيرنا من الناجين من الفرق وهم مثلكنا بشباب بمزقة وشعر محروق وعيون يكاد الدم ينظر منها وكان النساء الذين سبقتنا اليها لا يزلن على الشاطئ في انتظار ازواجهن واولادهن واخوتهم غير عالقات ان كثيرين منهم دفنوا في تلك البحيرة مع رماد بيوتهم

وهجت الريح لما توارث الشمس في الحجاب وكانت النار قد حرقت اعمدة التفراف فلما نسب غيرها واصلح الخط كان اول اشارة برقية ارسلت به طلب

التواييت لدفن الفرق . لكن لم تمض ايام كثيرة حتى تناظر طلاب الذهب الى هناك ثمانية وبنوا بيوتاً اخرى امتن من الاولى راقوى على مقاومة انوار وزاد المستخرج من الذهب لان النار غرت الارض من اشجارها وكشفت اديمها فبات عروق المعادن التي فيها . والمبران يرقى على رمم ضحايا

باب تدبير المنزل

قد فتعنا هذا الباب لكي تدرج في كل ما يهم اهل البيت مسرته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل طائفة

الشهقة او السعال الديكي

هو مرض وانف يصيب الصغار على الغالب يسمى في سورية الشهقة وفي مصر السعال الديكي وهذا الاسم الاخير ترجمة اسم المرض بالفرنسية . وقد لاحظنا ان هذا السعال يتفشى في هذا القطر في الربيع غالباً . وهو متفشى الآن في القاهرة وبعض مدن الريف . كتب الينا بعضهم يقول :

أصيب طفلي بهذا السعال وعمره سنة وشهران . وكان اول الاعراض زكام دام اسبوعين فلم نشبه في الاصابة ثم جعلنا نسمع الصوت المميز لهذا الداء ففرقنا اذ ذاك ان الطفل اصيب بالشهقة . ولاريب انه اعدي بها من بعض اولاد الجيران . وهذا الصوت المميز لغرض اشبه بصوت الدجاجة عند ما تبين منه لصوت الديك ولو انصفوا لسماه الصياح الدجاجة لا الديكي

ولما اشتدت بالطفل نوباته قصدت طبيباً صديقاً فقال ليس له سوى الهواء النقي والطعام المغذي السهل الهضم ولكنك وصف لي دواء قال انه آخر ما رصل اليه الطب في علاج هذا الداء وفيه احد مركبات البرومور . وزاد على ذلك قوله ان الدواء لا يشفي الداء بل لا بد للداء من متابعة سيره كالحقبة التينويدية حتى يخف من نفسه شيئاً فشيئاً وجهد ما هناك ان الدواء يباعد بين النوب فيكفي الطفل تباريحها على قدر الامكان . ثم دفع الي كتاباً بالانكليزية قائلاً اقرأ هذه

الصفحة منه . والكتاب تقريري عن الامراض التي ظهرت في انكلترا سنة ١٩١٢ والصفحة المشار اليها تحتوي على كلام في الشبهة وحلاصة هذا الكلام ان ثلاثة اطباء مستقلين ذكرت اسماؤهم عالموا الشبهة بالثوم خفاء علاجهم بالفرض المروم . فلما اطلعت على ذلك سررتني عني بعض الشيء وذكرت قول القائل « يا ما ينفع الثوم »

ومطريقة العلاج ان يؤخذ بعض فصوص منه وتقطع او تدق وتوضع بين خرفتين تربطان على اخمص القدم او القدمين ويترك الثوم هناك يعتصم الجلد وتغير الربطة مرة كل يوم . وقد قال الاطباء المشار اليهم ان حالة مرضاهم تحسنت في يومين وشفوا في عشرة ايام

فصعلنا كما قالوا حتى كانت رائحة الثوم تشتم من قعر الطفل وعرقه وحتى لم يبق في البيت شيء لم تحترق رائحة الثوم . ومضت على هذه الحالة اربعة ايام فلم تتحسن حالة الطفل قيد شعرة بل انها ساءت لان الثوم كوى اخمص رجليه الاربطة فتكونت عليها بحال استلث ماء . ولا يزال حتى الآن يشكو الحكة منها فنداءها بالفصل بالبوريك والماء الفاتر مع الملح . ولا يمكن اتهام الثوم الذي استعملناه لان البلاد بلاد الثوم واحسن اصنافه ما زرع هنا وفي الشام

وأعدت بالداء اخت للطفل صرنا ثلاث سنوات ولم تكد اختان اخريان صرنا الواحدة نحو ٥ والثانية نحو ١٣ لانهما أصيبتا بالشبهة منذ اربع سنوات . ولا أعدت الام مع انها لم تحافظ على شروط الوقاية بل كثيراً ما كانت تاكل مع الطفلين من صحفة واحدة . وقد علمت ان اختاها أصيبت بالشبهة وهما طفلتان وورثتها سنة فلم تصب هي مع انها كانت تنام معها في فراش واحد . والظاهر ان جسدنا غير قابل لعدوى الشبهة . ولم أصب انا لاني أصبت بالشبهة صغيراً وهذا يؤيد القول ان الشبهة لا تصيب الانسان الا مرة واحدة وباشد عن ذلك فنادر

لن هذا الشذوذ ان سيدة متوسطة السن أصيبت بالشبهة طفلة واصيبت بها في هذه السنة مع انها لم تتخالط معاً على ما تعلم . وقد قالت انها زلت منذ سنوات قليلة بين عائلة اسبب اولادها بالشبهة فلم يثلمها مكرهه وقد أصيبت الآن

من حيث لا تعلم . واغرب ما هناك اني اعرف عجوزاً اصببت بالشبهة ولا تزال تضايقها حتى كتابة هذه السطور

وقد تحمل الطفلة برحاء المرض فلم يستسها ولم يكد وزنها يخف وحافظا على قوتها اذ لم يصحبه اختلاطات وربما كان بعض السبب عدم تسلط القيء عليها . بيد ان الصبي اصاب بتشنج عصبي على اثر حصى لزمته اياماً فلم نشبه فيها حتى رأينا علامات الانحطاط بادية عليه ثم اخذته نوبة تشنج خفيف مرتين لم تدم في كل مرة سوى دقيقة . وكانت الحصى نتيجة تلك ممددة فعالجناه بالحقن البسيطة والحمام الفاتر فلما تأت بالتائدة المطلوبة استشرنا طبيباً دنا عليه بعض اصحابنا فاشار بمحقنة شرعية خصوصية مؤلفة من الحلتيت واحد مركبات البرومور فكان

فيها الشفاء التام من التشنج وقد قال لنا انها خير علاج معروف للتشنج واتفق غير واحد على القول ان تغيير المكن والانتقال منه الى مكان

آخر بعيد عنه في المدينة نفسها او في احدى قرى الريف او في احد المصايف خير علاج للشبهة . اقول واذا تيسر هذا الامر للاغنياء والاوساط فلا يتيسر للفقراء ومن هم اعلى درجة منهم . وجمهور الامة يتألف من اهل هاتين الطبقتين

بقي ان اقول اني سمعت عن لسان طبيب سوري كان يعلم في مدرسة الطب الاميركية في بيروت قبل الحرب انهم كانوا يعالجون المعايين بالشبهة بمصل

كان يؤتى به من المانيا فكانوا يشفون في عشرة ايام . والبعدة على الراوي والظاهر ان اصابة العرب كانوا يسون هذا الداء الخناق يضم الخلاء او تشديد

النون والجمع خوانيق واشتهر عندهم بالاسم الاخير . فقد جاء في كتاب دكتور الصحة ريو ايت المنحة ، لمحمد التونسي ما نصه :

« الخناق المعروف قديماً بالخوانيق وهو داء يعرض للاطفال الصغار بسبب نزلة صدرية ثقيلة تقيلاً قاحشاً وتسمى بالخناق وهو سعال تشنجي يأتي عن قرب

ويصحب لقطط مخصوص يشبه ابن الجرو الصغير او صياح الديك وهذا اللفظ ناشئ عن ضيق مجرى الهواء الناشئ عن تورم غشائه او من تكوين الفشاء الكاذب فيه

فيصير مرور الهواء فيه فيعترى الطفل الاختناق المذكور . لكن هذه الحالة لا تستمر بل يمضي فيها فترات تختلف فقد تكون بعض ساعات وقد تكون بعض

أيام. وهذا المرض ثقيل جداً فإن لم يصف بالوسائل اللازمة مات الطفل والوسائل
لشفائه أن يوضع على جوانب شقهِ أربع علفات أو ست ويكرر الوضع حتى
يضعف ضعفاً عظيماً من كثرة خروج الدم ويغطي محل عضها بضماد ملين وتوضع
أقدامه في ماء حار مخردل ويحقن بالماء أو يسقى قليلاً من الشراب الذي قد وضعت
فيه قعة من الزبيب الخلو يحدث عنه تصريف ما في القناة الهضمية . وإذا تكون
في هذه الحالة غشاء كاذب يسقى الطفل قليلاً من الشراب قد ذوبت فيه عشر
فحات أو اثنتا عشرة قعة من مسحوق عرق الذهب فيتقيا وبذلك التي يسهل
خروج ما في المري من الجسم القريب . وفي هذا المرض يحمي الطفل حمية جيدة
ولا يسقى إلا الاشربة الخفيفة .

ولكن ورد في كتاب تقويم الابدان لابن جزلة الطبيب ما يأتي :

« والخوانيق ورم حار تعرض لعضل الخنجره فان كان في عضلها الداخل قيل
له الخوانيق الكلي وهذا النوع من الخوانيق ليس يكاد ان ينجح فيه العلاج اذا
كان من زوال فقار الرقبه . وكثيراً ما يتعرض بالصبيان لضعف رباطات الفقار او
من سقطه او ضربه . وعلامات الخوانيق كعلامات الدبحة الا انها اشد ولا يمكنه
البلع واذا اجتهد في الازدراء صد ما يزدرده الى ثقب الخنك وخرج من الانف
لانسداد ثم المري . واسلم الخوانيق ما ظهر ورمة الى خارج الحلق وارداها ما لم
يظهر فيه الورم عند فتح الفم »

وهذا الوصف اقرب الى الدفثية منه الى الشبهة

وجاء في قانون ابن سينا تحت عنوان « الخوانيق والذبح » ما يأتي :

« وقد يكون سبب الخوانيق في النشاء المسقطن لعضلات الحلق وهو شر
الاربعة . . . وكل ورم خنقي فاما ان يقتل واما ان ينتقل مادته واما ان يجمع
وقبح . والخنق الرديء المحوج الى اقامة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكلي . . .
وكل مخنوق يموت فانه يتشنج اولاً . والخنق الكلي قد يقتل فيما بين اليرم الاول
والرابع . وقد تكثر الخوانيق واشباهها في الربيع » — والكلام طريق عملاً نحو
ثلاث صفحات من المختطف ويفهم منه ان الدفثية نوع من الخوانيق

باب الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر يونيو

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر يونيو شهر بؤنه وفيه يشتد الحر وتنزل القطرة ليلة ١١ بؤنه (١٧ يونيو تقريباً) ويقال في العرف حينئذ إنهُ يتبدى زيادة النيل في أعاليه حيث ينبع وتنضج الخضراوات الصيفية ويحصد المزروعات اشباعاً متتابعاً ويجب أن يسرع بأتمام دراس الحصيد (أي الزرع المحصود من الزروع الشتوية) الدراسة التمهيدية المعروفة بالتكبير في دراس التواريخ تقادياً من أصابة الطوب بالوس إذا بقيت بالقش بدون درس — وإن تم قبلها خف القطن وزراعة الرز الصيني ميا النينو والسلطاني اللذين يكثان في الأرض نحو ٦ شهور فإن زراعتهما بعدها بل قبيلها أيضاً تعد متأخرة

(أحوال الري والصرف) بدء تحاريق النيل في مصر واشتداد وطأة المناوبات الصيفية وشدة حاجة الروع للري بالنسبة لزيادة النمو والحرارة معاً (فلاحة الأرض قبل الزراعة) يبدأ بتحويل السباح لفيضان الدرة وبخدمة

الأرض للرز النيل البديري

(فلاحة المزروعات) تم زراعة الفول السوداني والسمسم خصوصاً الأول والمقاني والدرة الرفيعة العتيقة وتسر زراعة الحار والنجرو وخدمة القطن رياً وعزقاً وتقوية ديدانه وخدمة الرز رياً وتقليتاً وشتلاً (تريعاً) ويصير ازهار القطن حاماً ويبدأ تكوين الثمر فيه ويتم حصد المزروعات الشتوية ويسر درسها وتذريتها وتخزينها ويحمد البرسيم الربابة ويروع الرز شتلاً

(الخضراوات) تم زراعة الخضراوات الصيفية عامة وخاصة يروع الخيار والباذنجان والملوخية والفاصولية والقرع الكومى والبطاطا ويشتل التفلل والكراث ابوشوشه والصفاءم والكربن والقرنبيط المزروع في برموده والكرفس — ويحني من البطيخ والشمام واللوية والبامية والباذنجان والخيار الخ

(آفات الزرع) في القطن - دودة الورق والندوة العسلية - في القصب -
الدودة القارضة

(الماشية) آخر ربيعها وبدا تموينها بالمقرونة الجافة دريساً وفولاً وتبناً
ملحوظة : يشتد القيظ بعد نزول النقطة وفي العرف أن تموين المواشي الشغالة
بمدها بالدريس مضعف لها فلا بد من خلطه بالفول والتبن إن كان لا بد من
تموينها به

احمد الالقي
مأمور زراعة

استعمال الجرذان

ما من صاحب اطيان في هذا القطر الا ويشكو من الجرذان وعيشها في غاربه
ويود ان يجد سبيلاً سهلاً لاستئصالها لاسيما وان الجيوب التي تأكلها قد غلا منها
الان واشتدت الحاجة اليها وليس من الجرذان اقل فائدة فيما يعلم
كتب بعضهم في مجلة ديوان الزراعة بيلاد الانكليز يقول ليس افضل من
قتل الجرذان بالسم فاشترت اربعاً وعشرين صفيحة من سم الجرذان المعروف باسم
سم سنفر Sanford's rat poison بستة جنيهات لان ثمن كل صفيحة خمسة
شللات ولم اصرف مطلقاً ستة جنيهات في عمل اتبع من هذا العمل فاني مشيت
مع خمسة من رجالي في امنية ساحتها القافدان وجعلنا نقش عن كل ثقب في
الارض ونضع فيه قليلاً من ذلك السم فلم تترك ثقباً في الاطيان وطرقها
وسياجها والا ما كن المعرشة فيها الا وضعنا فيه جانباً من ذلك السم في يوم واحد
لاعتقادي ان الجرذان اذا شعرت بشيء ليس على خاطرها اخبر بعضها بعضاً فتجنبته .
فكانت النتيجة على غاية المرام لاتي رأيت الجرذان ميتة في اليوم التالي في كل
مكان . ولا بد للنجاح من ان يوضع السم في كل اوكار الجرذان وفي وقت واحد
وانتقلت مرة الى حقل طرحت فيه ردم الحيوانات النافقة فكثرت جرذاته
فدست لها السم في كل مكان رأيت فيه آثار الرم في ارضي وارض غيري وبعد
يومين جاءني رجل وقال لي ان صاحب الاطيان المجاورة يريد ان يعرف هل اقيت
في اطيانه من الجرذان . حاولت في الجواب لان وضع السم في ارض الغير غير
جائز وقلت له لماذا تسأل هذا السؤال فقال تعالى وانظر . فبعته وانا اقدم رجلاً

وأخرى وإذا أنا بكومة من الجرذان الميتة فيها من ٦٠ الى ٧٠ جرذاً أكثرها من النوع الكبير . قلت له ماذا تريد ان تعرف فقال اسم هذا السم فأخبرته باسمه . وبلغ عدد الجرذان الميتة التي جمعناها نحو مئة ولكن لا بد من ان يكون قد مات كثير غيرها ولا يندر ان نحفر وكراً نتجديف جرذة ميتة واثني عشر من صفارها موت معها . وإذا كثرت الجرذان في الاطيان فلا افضل من دس السم لها كلها في وقت واحد على هذه الصورة

ويفضل هذا السم على الزرنخ والامتركين بانه سهل الاستعمال ولا يبيت القطن والكلاب لانها لا تمسه . ولا تضر القطن به الا اذا اكلت جرذاً مات به ولكن ذلك نادر جداً . اما القراخ فتأكله وتموت ولذلك يجب ان لا يوضع في مكان تردد اليه . وكذلك سائر الطيور ودفعاً لذلك لا يذر السم على الارض بل يلقي في وكرة الجرذ وطريقتي في ذلك ان اضع حصي صغيرة في جيبي وكلما وصلت الى وكرة ادهن حصاة منها بقليل من السم قدر البندقة والقيها في الوكر فتنزل الى اسفله ويجدها الجرذ هناك ويلعس السم عنها لانه يستطيعه وإذا كان النقب غائراً في الارض عمودياً فلا داعي للحصى بل يلقي السم فيه فيقع الى قاعه

وسر النجاح دس السم في الفيض كله في يوم واحد ولو كان الامر في يدي لعينت اياماً مخصوصة لسم الجرذان في البلاد كلها . ولا داعي لوضع السم في الفيض الواحد أكثر من مرتين في السنة الا اذا جاءت الجرذان من مكان آخر . وإذا دس السم للجرذان وحذرت منه فحذرت . فالحال انها تصير تحذره دائماً وتحذر غيرها منه فلا يفعل بها جشع الا الفخ والمصيدة

اما الزرنخ والامتركين فلا يكن استعمالها الا بمزيجين بالسكر لان الجرذان لا تعرفهما بغير ذلك ويجب ان تطعم الجرذان سكرأً صرفاً اياماً حتى تعتاده ويسهل شها به متى مزج بالسم . فالحال شاق والنجاح فيه ليس اتم من النجاح بالسم الاول

ثم ان السم مهما كان مميتاً ومهما أتن استعماله لا يقتل كل الجرذان ولا يستأصلها فيبقى بعضها حياً ولا بد من مكرب بالفخاخ والمصايد لانه يصير حذوراً لا يمس السم . والمصيد والفخاخ لا تتأصل الجرذان كلها لانها قد تدرك الخطر وتتجنبه قبل الوقوع فيه

مرض الحميرة واتقاؤه

نشرت الحكومة الانكليزية تعليمات في بلاد الانكليز لاتقاء مرض الحميرة الذي يصيب القمح والشعير خلاصتها ان يمزج رطل من الفورمالين في ٢٤٠ رطلاً من الماء مزجاً جيداً وتوضع الحبوب في هذا المزيج وتحرك فيه جيداً مدة عشر دقائق حتى تبتل به كل حبة ثم تخرج من الماء وتترك كومة مدة اربع ساعات وتنفث بعد ذلك في مكان نظيف حتى تجف ثم تزرع. ولكن من الحميرة نوعاً تدخل بزره جرثومة الحبة التي تنمو فلا يقتلها مذوب الفورمالين

والفورمالين سائل معروف في الصيدليات والاماكن الصناعية وهو مذوب فاز الفورمالدهيد بالماء وقد غلاتته في هذه الايام قصار ثمن المتر منه نحو ثلاثين غرشاً وكان رخيصاً قبل الحرب ويحتمل ان يوجد منه صنف للزراعة غير نقي يباع بشن بخس. ويمزج المتر منه في ٢٤٠ لتراً من الماء لكل اردب من الحنطة او الشعير ويمكن ان تنقع فيه نحو ربع ساعة الى ثلث ساعة ثم تسط حتى تنشف في مكان نظيف من جراثيم مرض الحميرة بمذوب الفورمالين. وخير من ذلك ان تزرع حالاً بعد تقصها

وعندم طرق اخري احسنها غسل الحبوب بمذوب الشب الازرق اي كبريتات النحاس او مزيج بوردو ولكن ظهر من التجارب انه اذا وجد في القدان الذي لم تعالج تقاويه ٣١٠ سنبلة مصابة بمرض الحميرة فيوجد في القدان الذي عولجت تقاويه بمزيج بوردو ١٨٠ سنبلة مصابة وفي القدان الذي عولجت تقاويه بكبريتات النحاس ٣٥ سنبلة مصابة وفي القدان الذي عولجت تقاويه بمذوب الفورمالين ٣ سنبلة فقط

دود اللوز والماء

كتب حضرة احمد افندي حلمي الى المقطم يقول

في العام الماضي كانت قطعة من الارض في غيط قطن مساحتها ١٢٠ فدانا وكلة من معدن واحد وقد تمت زراعتها في وقت واحد تقريباً. وفي شهر اغسطس بعد ان اكتمل الطرح طفت مياه المصرف على تلك القطعة من الغيط ثم ركد الماء

ركوداً تاماً فيها وكان ارتفاعه على وجه الارض نحو خمسة عشر سنتيمتراً وكانت الشمس تقع على الماء نهراً فيسخن ثم يبرد في الليل وما زال الماء على هذه الحال حتى ايسنت باستحالة الحصول على قطن ما من تلك القطعة لان شجيرات القطن فيها مكثت غارقة نحو خمسة وعشرين يوماً

ورأيت في يوم شديد الحر وماء تلك القطعة شديد الحرارة ان جميع شجيرات الغارقة منذ ٢٥ يوماً فتح جميع لوزها وهي كلها بيضاء ناصعة خلافاً لبقية النبط فطفت اجنيها غير مصدق بهذه النتيجة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر في حين ان بقية النبط لم اشرع في جنيها الا في اليوم الثامن والعشرين من شهر سبتمبر المذكور اي ان محصول تلك القطعة جاء مبكراً ثلاثة عشر يوماً واغرب من ذلك ان الجنية الثانية لم يبق فيها لوزة واحدة لم تفتح وكانت نتيجة المحصول فيها زيادة ٢٥ في المئة على محصول بقية النبط والراجع ان هذه الزيادة هي التي فتكت بها الدودة في القطع الاخرى . واشد من ذلك غرابة ان سمر قطنها زاد عشرين قرشاً في القنطار عن قطن غيرها

اما الذي ارجعه في هذه المسألة فهو انه لما غرقت قطعة الارض بماء المصرف الساخن بالركود وفعلت الشمس خرجت الدودة من اوكارها في الارض الى الارض المجاورة وانهما قتلت بفجأة المياه . هذا ما اظنه ولا اجزم به وفوق كل ذي علم عليم

معالجة القطن في الزراعة

اشار المتر ددجن المستشار الزراعي بتطويع نبات القطن وتعطيشه لكي يسلم على نوع ما من دودة اللوز القنفذية الشديدة الفتك بانها مشورتها هذه على اسباب طبيعية وعلى بعض التجارب العملية وقال ان التجارب اثبتت الامور الآتية وهي ان تقليل مياه الري تجعل تسحق المحصول فتخفف اذى دودة اللوز ولا تؤدي الى نقص في المحصول ولا الى تلف في تيلة القطن . وان التطويس اي زرع بعض الاوراق والترويع العليا يخفف وطأة الدودة ولا يتلف التيلة ولا ينقص المحصول . اما ماء الري فينقص تدريجاً بعد يونيو الى ان يبلغ الحد الادنى الكافي لنمو النبات ثم يمنع الماء بتاتاً بعد الاسبوع الاول من أغسطس . فيجب ان ينقص مقدار الماء في كل رية بالتدريج حتى تسير سارت ريات يونيو ويوليو سلسولاً ضيقاً بين الخطوط

نقص المواشي في العالم

عمدت الامم المتحاربة في اوروبا الى التخلص من جانب كبير من قطعان المواشي التي عندها بلذبحها لانه ليس في بلداتها من العلف ما يكفيها كلها ورأت انها اذا جاءت بعلف لها من الخارج شغل العلف من البواخر اضعاف ما يشغله اللحم الذي يستورد من الخارج ويساوي لحم المواشي التي يجلبون العلف لها . وزد على ذلك ان الاراضي التي كانت الامم المتحاربة تزرعها حبوباً لعلف المواشي صارت تزرعها الآن قحاً وحبوباً لطعام الناس . ثم ان تحنيد الملايين من الرجال الاشداء واخراجهم من الاعمال والصناعات المنتجة قتل الايدي العاملة ولا سيما في الزراعة وتربية المواشي . اصف الى ذلك ان نقص العلف في الاسمدة الكيماوية وسواها مما يلزم للزراعة فان ذلك كله يقتل العلف . والخطة التي يجري الحلفاء عليها الآن هي ان يقتلوا استخدام البواخر الا في الامور المتعلقة بالحرب رأساً وهذه الخطة قد تحملهم على اكل ما عندهم من المواشي لتوسيع زراعة القمح وسواها من الحبوب التي تستعمل في صنع الخبز واستيراد ما يحتاجون اليه من اللحم من الخارج لان ذلك يفسح لهم المجال لزيادة الاتفافع بما عندهم من البواخر

وفي الجدول التالي بيان لنقص المواشي في بلدان العالم

بلدان الحلفاء — ٨٤٢٠٠٠٠ رأس من البقر و ١٧٥٠٠٠٠٠ رأس من الضم
و ٧١٠٠٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك ٣٣٠٢٠٠٠ رأس
سائر بلدان العالم ومنها بلدان الاعداء — ٢٦٧٥٠٠٠٠ رأس من البقر
و ٣٤٠٠٠٠٠٠ رأس من الضم و ٣١٦٠٠٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك
٩٢٤٣٥٠٠٠ رأس

تتكون جلة صافي النقص في بلدان العالم كلها ٢٨٠٨٠٠٠٠ رأس من البقر
و ٥٤٥٠٠٠٠٠ رأس من الضم و ٣٢٤٢٥٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك
١١٥٠٠٥٠٠٠ رأس من المواشي

وهذا النقص أكثره في بلدان الاعداء و سيزداد ازدياداً مطرداً ما دامت
رحى الحرب دائرة

ناب التقریظ والانتقاد

عمرية حافظ

هي قصيدة الشاعر الكبير حافظ ابرهيم بك التي عدّ فيها مناقب الخليفة عمر وأخلاقه وقد نشرتها في حينها ونشرت الآن في كراس وعليها شرح مختصر لحضرة عبد الحميد حمدي افندي وقبلها مقدمة موجزة في تاريخ عمر من قلم حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الحضري بك وكيل مدرسة القضاء الشرعي . ورأينا في جريدة المحروسة وصفا لهذا النوع من الشعر تحت اسم خالد رأفت وهو لكاتبه النابغة ماري زيادة (مي) فاستأذناها في انبائه هنا بعد ان اضافت اليه ما تتم به الفائدة قالت :

« لم نجد الصحف كلمة بناء الأ وقالها في مدح شاعر مصر الكبير حافظ بك ابرهيم . وما قصيدته العمرية الأ أنعمة مستحبة جرت على وفق متاعها آهات الرأي العام لان الموضوع الذي طرفه تهزل قلوب المسلمين . فاعت حتى قبولت بالاستحسان والتعظيم وتبرع الكرام بنفقات الطبع وهو اسلوب اعجاب صامت لو خبر انشراء والمؤلفون لاختارده منهم كثيرون . فجاءت القصيدة حسنة الشكل مضبوطة الحركة نظيفة الطبع تتقدمها كلمة ثناء للطابع ومقدمة في حياة عمر بقلم الاستاذ الجليل الشيخ محمد بك الحضري

« قال الطابع في كثره ان « هذا النوع من الشعر نادر جدا في اللغة العربية » وهو قول صحيح . واذا استثنينا العمرية وقصيدتين اخريين من نوعها فقلت ادري هل نجد شيئا آخر يستحق كلمة « نادر »

« تنقسم الآداب عند جميع الشعوب الى قسمين : النثر والشعر . فالنثر يعمل ازسائل والمحاورات والخطابة والتاريخ والقصص والروايات . والشعر يكون غنائيا أو تهذيبيا أو منجما أو قصصيا حماسيا . فالغنائي عندنا منه كثير وهو ما نسميه « الغزل والنسيب » . وقد نعترا حيانا على ابيات حوت حكما تهذيبية

وارشادات اخلاقية . الا ان الشعر المصنع غير موجود عندنا لان المراتي قسم من الشعر الغنائي . اما الشعر القصصي الحماسي فلا اسم له عندنا ولا مسمى . لقد استعمل الشعر القصصي الحماسي عند الفرنجة كثيرين واشهرهم هوميرس عند الاغريق ورجيليس ولوكانس عند اللاتين وترينيو وطاسو ودانتي عند الايطاليين . وقد وضع كواثر في البرتوغال قصيدة لوزيادس (Lusiades) واشتهر في اسبانيا الونزو دي ارتيليا بالاراقا (Arucana) وثابا بىكارلو الشهير (Carlo famoso) . وعند الانجليز ملث (Paradise lost) وسكوت (The Lay of the Last Minstrel, The Lady of the Lake) وبيزن (Manfred, Lara, The Corsair, Childe Harold's Pilgrimage) . وقد استخرج ثاجر الموسيقى الالماني من الشودة نيلنجن (Nibelungenlied) الشهيرة في المانيا منسجعات غنائية (Dramas Lyriques) اربع للأوبرا وهي : ذهب الرين (Das Rheingold) والقلع كيره (Die Walküre) وزجفرد (Siegfried) وشفق الآلهة (Götterdämmerung) . ولئن ارادوا لثرت في فرنسا ان يكون مع هوميرس بوضعه قصيدة الهاترياد (La Henriade) فلم ينجح . الا انه يحسن هنا ذكر بعض الشعراء الفرنسيين الذين اجادوا في الشعر القصصي الحماسي ومنهم نيكستور هوغو في اجل الشيطان (La fin de Satan) والله (Dieu) وحديث الدهور (La Légende des Siècles) . اما في الهند فنجد المهاباراتا (Maha-Bharata) والكافيا (Kavya) والراماياتا (Ramâyana) . وللشاعر الفارسي فردوسي قصيدة شهيرة تدعى شاه نامه (كتاب الملوك) وضعها لاثبات الاساطير الإيرانية في ستين الف بيت وذلك طوعاً لامر السلطان محمود .

واعلم ان بعض ادبائنا دعا هذا النوع من الشعر باختصار الشعر الحماسي لكن هذا الاسم لا يؤدي المعنى تماماً . والشعر الحماسي موجود عندنا ومنه شعر عنتره الصبي مثلاً . وما الحماسة الا شرط من الشروط المقتضاة في هذا الموقف . ومن تلك الشروط التاريخ والتعبير الشعري وجمال الاسلوب والحماسة والموعظة احياناً كما فعل بعض شعراء اليونان

« وليس هذا النوع من الشعر غائباً من اللغة العربية فقط بل تكاد تحرم منه جميع اللغات إنسية . قل أيول العالم اللاهوتي والمستشرق الألماني : « إن لغات الساميين شعرية غنائية أكثر منها خطابية قصصية »

« أما القصيدتان اللتان ذكرتهما منذ حين فهما قصيدة بديعة لشوقي بك لا تنحصر في موضوع واحد ولكنها تسرد تاريخ مصر منذ بعيد الأزمنة إلى عهد الحكومة الخديوية السابقة . وغيها الوحيد أنها تنتهي بالمدح والثناء . وهي القصيدة التي مطلعها « همت الفلك واحتواها الماء » تجدها في الشوقيات . والقصيدة الأخرى لخليل أفندي مطران في مقتل بزرجمهر وهي من أجمل قصائده . يتخللها أبيات تهذيبية وحكم أخلاقية وشيء من التهمك الشعري غير قليل . تجدها في ديوان الخليل . وقد يدخل في هذا النوع من الشعر رائية أبي فراس التي مطلعها « لعل خيال العامرية زائر » وارجوزة الباعوني الدمشقي في تاريخ الخلفاء

« آخذ بعضهم حافظاً بأنه أراد أن يكتب شعراً قصصياً حماسياً فاختصر في موضوعه كثيراً مع أن ما وضعه الترييون من هذا النوع يتلأ مئات الصفحات . لكنهم اخطأوا في تقدم هذا لأن زماننا لا يحتمل التطويل على النمط الواحد . وقد فعل ذلك قبل حافظ شعراء العهد الاسكندراني من الأغريق وبعض شعراء الفرنجة في هذه العصور فجاؤوا بشعر قصصي حماسي كثير غير أنهم اختصروا في سرد الموضوع ونظم القصائد ما شاء ذوق عصرهم الاختصار . وقوافيهم على ما تعلم تتغير كل سطرين اثنين . فكيف بشعرائنا وهم يستعملون قافية واحدة من أول القصيدة إلى آخرها

« نأمل أن عمرية حافظ ستحدث الشعراء على التخلص من معاني الماضي فيقلعون عن التغزل بوجه القمر وعيون الميا التي يجعلونها كل يوم بين الرصافة والبر رائق لم تر هناك إلا سرة واحدة في كل هذه القرون الطويلة ويفتحون لنا عصرًا دنيئاً جديداً فيه إذا أرادوا مخاطبة امرأة لا يجعلونها في شعرهم رجلاً وإذا مدحوا رجلاً حرب وبطن لا يتغزلون بحمالة كأنه فتاة لها عنق الفزال وقوام النعس وعيون مكحولة بالنسج الخ

« والآن نخرج عمرية حافظ من عالم المدح والثناء وتدخل عالم الإفادة والتاريخ »

قصيدة في لبنان

نظم حضرة الاديب فيليب مخلوف افندي قصيدة قصّ فيها حكاية حال لبنان وما جرّته عليه هذه الحرب من الاحوال ووصف بعض مناظره الطبيعية وصفاً بديلاً لا تغار عليه الا اغرابه هنا وهناك واختيار بعض الغريب من الالفاظ دون المألوس

جاء في مطلعها :

بكرت تنوح فبيجت اشجاني	ورقاء ادمتها يد الحدائق
ثكلى تقاذفها المهامه والرى	وتسوقها الروعات في النيران
جوابه لا يستقر بها النوى	حيرى النعى لا تهتدي لمكان
قد اذكرت ربعاً تشتت شملة	ومعاهد الاهلين والغلات
والعهد في جبل اشم تاشدت	فيه الصوادح قدرة الرحمن

ومنها :

والريح لينة الهبوب بليّة	تفاحة صفاقة الانان
والروض منبسط الزهور مطرز	فديج فنمّم الالوان
ومفتق الاكام او مضمومها	ومثقل الانعام والعكيزان
وزواهر الاوراق باكرها الندى	خضلاً على خضرة من الميدان
من رجز متفاحك وبشج	متماق وشقائق النعمان
وقرنفل بادي النضار ثيرم	او زنبق عاق وآس حان
وبه الكروم المثقلات سماكها	المدليات لآلىء العقيان
الحائكات طنائف بسط القرى	الناسقات تمارق الضيفان
والثين نضاح الرضاب معسل	رد الحشى متخفّل الاجفان
تتطاعم العشاق مجناه كما	تتطاعم الابطيار في الاغصان

وجاء في ختامها :

يا أيها الاقوام يا من آمنوا	بالعهد والانجيل والقرآن
ان تتقوا فالبرّ ميثاق التّقى	ان تؤمنوا فحبة الاوطان

في موضع هو مقدسي ومواضي حقاً اخي والدين شديان
 هذا المصالح والشرائع قد قست نيقظوا من غفلة وهواب
 فلكم بالاستقلال حصن دونه صون الحياة وبذلك سبان
 لا حاش من رضي الحياة بذلة وهو السوي الروح والجنان
 ليأبطن الوحش في قيعاتها او يرقب مراقي الانسان

الرسم والتكوين

عنوان كتيب وضعه حضرة توفيق بولاد افندي الرسام والملاحظ الفني في مصلحة المساحة ومبحث في بحثاً فنياً في آلات الرسم وطرائق العمل بها وهو خاص بتلامذة المدارس الثانوية ومفيد للمبرمج . فمن سباحته انتقله ادوات الرسم الجيدة . و طريقة استعمال الآلات حسب الاصول الفنية . وصيانة آلات الرسم المعدنية والخشبية . وكيفية استعمال قوالب الالوان اقتصادياً . واقرب الطرق الفنية لاقتصاد الوقت

الحكم الادبية في المواعظ الاسرائيلية

رسالة ترجمها من العبرانية الى العربية المرحوم يهوذا بن مسعود كوهين وهي متضمنة خلاصة بعض الحكم الادبية والدينية المقتبسة من الكتاب المعروف عند اليهود باسم سفر الاقدمين . وها عودجاً منها :

قال العلامة يهودا : كن محترماً مدققاً في التعليم لان غلطة التعليم تعمد ذنباً . وقال العلامة شمعون : ثلاثة تيجان كاثنة وهي تاج الشريعة وتاج الكهنوت وتاج الملطة ولكن تاج الصيت الطيب يسمو عليها سمواً

قال العلامة يهودا : هاجر سكان شريعة ولا تقاتل بها نسعى وراءك وان رفقاءك يشبهونها في يدك وعلى فطنتك لا تعتمد

قال العلامة يناسي : ليس في وسعك ادراك دواعي نعمة الاشرار ولا داعي نعمة الابرار . وقال العلامة متينا بن حراش : يادر اي انسان بالسلام وكن ذاكاً للاسود ولا تكن رأساً للشعالب

قال العلامة يعقوب : ان الدنيا اشبه بدهليز ازاء الآخرة فانظّم اذاً في الدهليز
لكي تدخل البعير مستظلاً

وقال ايضاً : ساعة واحدة ثوبة وافعال خير في الدنيا افضل من حياة
الآخرة اجمع وهكذا ساعة واحدة والروح مستقرة في الآخرة افضل من حياة
الدنيا اجمع

قال العلامة شمعون بن العازر : لا تلج على صاحبك حين يغضب ولا تعزم
وميته مطروح امامه ولا تطالبه حين ينذر ولا تحاول بان تراه حين يكون خاسراً
العلامة شميريل الصغير يقول : اذا سقط عدوك فلا تفرح ولا يسر قلبك اذا
عثر لئلا يرى الله فيضحك ذلك في عينيه فيرد منه عليك غيبة. (امثال ٢٤: ١٧ و ١٨)

دروس الهندسة العالية

النظرية والتطبيقية لمدرسة الهندسة بباريس

Cours de Géométrie de l'Ecole Polytechnique de Paris
par M. d'Ocagne. I et II.

ظهر حديثاً مجلدان مطولان بالفرنسية في علم الهندسة من تأليف المي
دوكاني مدرس الهندسة في مدرسة البوليتكنيك بباريس وهي اشهر مدرسة
رياضية حربية في الدنيا. وقد سبق للمقتطف في سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٠ ان ذكر
شيئاً عن الاستاذ دوكاني واضع علم النوميوغرافيا وساحب المؤلفات الكثيرة في
العلوم الهندسية الحديثة. والمجلدان المشار اليهما يحريان سباحة في اثني عشر
فرعاً من فروع الهندسة مشروحة احسن شرح ومشمطة على امثلة تطبيقية مختلفة.
وفروع الهندسة هذه مثل التحويلات الهندسية. وفي المنظور. والهندسة
التفاضلية. والمستقيمات الفراغية. والهندسة البيانيكية. وحساب الفرايك
والنوميوغرافيا وغير ذلك. وهما يباعان في مكتبة غوتيه بباريس

فريد يولاد

عضو بالقومسيون الدولي للتعليم الرياضي

تقويم الجمعية الزراعية

سنة ١٣٣٦ هجرية

هو كتاب كبير انتفع جداً يقع في ٣٥٥ صفحة جامعة لاشتات الفوائد الزراعية التقويم منها جزء صغير وما بني من الكتاب ففوائد لا يستغني عنها مشغل الزراعة او التجارة في مصر كتحويل المقاييس والموازين بعضها الى بعض واحوال القطر المصري من حيث كونه زراعياً فتجد فيه كلاماً وافياً على مساحة الاطيان في كل مديرية وعدد ملاكها وما فيها من الاطيان الزراعية وغير الزراعية ورجال الادارة فيها واعضاء مجلسها البلدي والحلقات التي فيها اسعدة كباوية . وكلاماً وافياً على النيل وفيضانه وضيق ارضي وشهور السنة التبطين وما يزرع في كل شهر منها وما يُعمل فيه من الاعمال الزراعية . وبلي ذلك كلام موجز على كل نوع من المزروعات المصرية كالقطن وقصب السكر والسمم والفول السوداني والارز والذرة والبطاطس والقمح والشعير والفول والبرسيم والعدس والريثون والبرتقال والخلوخ والتفاح والقشطة والعنب الخ وهي ٩٣ نوعاً . ثم كلام على الاسعدة المختلفة وطرق استعمالها وهو مهيب ومفيد جداً موضح بالرسوم الكثيرة عملاً أربعين صفحة . وبعده كلام على المواشي والحيوانات الزراعية وعددها وزمن حملها وزمن فطامها وتشميلها وامراضها وكيفية استعمال الادوية لها وانواع امراضها المعدية كالسل والجذري والتثؤوس والطاعون البقري والحمى القلاعية والخنثاق والسقاوة والسراجه وهلم جرا . وبلي ذلك كلام على دودة البوز القرقلية وفيه صورها مكبرة من حين تكون بيضة الى ان تصير فراشة وقد نوت بالوانها التظيمية . وصور اعدائها الطبيعية وهي مكبرة ومفونة ايضاً بالوانها الطبيعية حتى يسهل تمييزها . ثم في مسألة البقر في مصر والاشجار التي تنمو سريعاً لاجل الوقود وفي زراعة البطاطس وخزنها وتقسيمها الذين حسب اختلاف ارضي وعدد السنين ونحو ذلك من الفوائد . وحبذا لو نشر هذا الكتاب مجدداً تجيداً متيناً لكي يسهل حفظه والرجوع اليه دائماً لاجتناء فوائده

بَابُ الْمُنْتَبِهَاتِ

تحت هذا الباب منذ أول إنشاء المنتطف ووعدها أن نجيب فيه سائل المشتكين التي لا تخرج من دائرة بحث المنتطف . ويشترط على سائل (١) أن يعفي سائله باسمه والقبالة ويحل أقمت أمضاء واضحاً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه تحت أدراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفه بدرجة مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله أينا فيكرره سائله فإن لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد أهملنا ليس كاف

تولدت فيه ورسخت لانها تساعده على الاشتراك في دفع المضار فاذا شعر طائر من سرب بدنوا لخطر وطار طارت معه سائر طيور السرب بالقدوة ولو لم تشعر هي بدنوا لخطر فاذا فرضنا ان هذه المشاركة تولدت عرضاً في فريق من الطير فانها تقيده فيحفظ ذله أكثر مما يحفظ ذل الفريق الذي لم تولد فيه صفة المشاركة فتقوى هذه الصفة بتوالي الاعقاب

(٣) التظاهر بالتدين

دفنو . عبد الله افندي عبد المال . لماذا يتظاهر بعض العلماء بالتدين العميق واداء فروضه رغبة منهم في ان يكونوا قدوة لاولادهم وهم اقدر الناس على تربيتهم وادري من غيرهم في تثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم . او لماذا لا يضعونهم في قوالهم اذا رأوا فيها الرشاد ج . لان للقدوة شأناً كبيراً في اصلاح الخلق اذا كان قاسداً او افساده اذا كان صالحاً وهي افضل من التعليم والارشاد

(١) الريح والمطر

دمياط . ميشل افندي حكيم . ما السبب في هدوء الريح عند سقوط المطر

ج . ان السبب الاكبر للريح اختلاف تقل الهواء بين مكانين فاذا كثرت البخار المائية في هواء مكان اختلف الضغط فيلزم عن ذلك حركة شديدة في الهواء ومتى عقد البخار ماء ووقع مطراً زال هذا الاختلاف فعادت الموازنة الى الهواء (٣) التثاؤب بالسوى

ومنه . اذا تشاءب انسان فلماذا يتشاءب من يراه من الحضور

ج . ان التثاؤب ناتج عن فعل عصبي منعكس يراد به ازالة التوتر وتنبه عضلات التنفس لاجل استنشاق الهواء والانتعاش به . فوحيته تؤثر في اعصاب من يراه فتتصل كما لو فعل بها التوتر والحاجة الى الهواء التي وذلك بطبيعة القدوة وهي صفة قديمة في الحيوان

لأنه تستلزم العمل . والعمل اذا تكرر
صار مادة يصعب نزاعها

(٤) اسباب احجاب الطبيعة

ومنه . ما هي الاسباب الطبيعية
التي دعت الى الحجاب

ج . ان الميل الى التزوج طبيعي
ثابت في النبات والحيوان وقد اشتد في
بعض انواع الحيوان حتى صار الذكر
منها يتأثر بالانثى ويدفع سائر الذكور
عنها ولو افضى ذلك الى مصارعها
وقتلها كما هو واقع في الايائل والاسود
ونحوها فان الذكور منها تتقاتل على
الانثى في فعل المزاوجة حتى يقتل بعضها
بعضاً . وهذا الميل الطبيعي موجود في
الناس ايضاً وقد قوي في بعضهم من
قديم الزمان فاستبدت الرجال وحجبوا
نساءهم حتى صار التحجب في النساء عادة
يحتلن اليها من تلقاء انفسهن كما هو
ظاهر من القصص الواردة في التوراة
فقد قيل انه لما عاد عبد ابراهيم برقة
لتكون زوجة لاسحق رفعت عينها
فرأت اسحق ففرقت عن الجمل وقت
للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل
للقاتل فقال العبد هو سيدي فأخذت
البرقع وتغطت

(٥) آراء المعطلين

ومنه . من توجد مجلة انكليزية تنشر

فيها آراء المعطلين والمعطلات باقوا لهم
وحلاتهم وما اسمها وعنوانها او ليس لهم
في البلاد الانكليزية جامعة خاصة تجمعهم
ج . قنا في مقتطف مايو ان
المعطلين عن اقتناع علمي قلال جداً .
ولا نكاد نعرف احداً منهم غير هيكل
الالماي . فلا نعرف لهم جامعة ولا مجلة
ولا شيئاً من ذلك ولكن يوجد اناس
يعدون بالملايين وهم شر من كل المعطلين
لانهم منافقون يتظاهرون بالتدين ولا
اثر للتدين الحقيقي في نفوسهم وهم الذين
اشار اليهم الشاعر العربي بقوله واجاد
ذئب نراه مصلياً واذا مررت به ركع
يدعو وكل دماء ما لفريسة لا تقع
ويروي بعض الظرفاء انه لما كان
الجزار والياً في عكا اتاه تاجر يشكو
اليه من ان لماً خبيثاً دخل مخزنه وسرق
امواله منه . ولما اعيت الجزار الحيلة في
اكتشاف السارق تنكر مرة واخذ
بعض الحراس ومرت بهم في شوارع
المدينة يبحث عنه بنفوسهم فرأى رجلاً
جيليل انسدر يتنصت لشيء غريب وعبيد
ينشون الدبان من امامه فسأل عن سبب
ذلك فقيل له ان حضرة الشيخ يخشى ان
يدوس ذبابة منها فيقتنها . فأوعز الى
الحراس الذين معه ان يقبضوا عليه
فوجدت السرقه في بيته

من لا شيء

ج . ان اللابيات ضريقتين طريق البناء على المشاهدات وطريق البناء على البديهيات . وحتى الآن لم ير الناس شيئاً وجد من لا شيء فلا سبيل للابيات بهذا الطريق . والبديهيات يختلف الناس فيها فهم من لا يستطيع عقله أن يتصور وجود شيء من لا شيء فيكتفي بالقول " لا اعلم " ومنهم من يستطيع عقله ذلك فيقول ان العالم مخلوق لانه لو كان غير مخلوق لوجب ان يكون قديماً فيشارك الخالق في القدم وهذا محال لان الله واحد . واذا كان العالم غير قديم فهو مخلوق من لا شيء

(٧) اصل الهيولى

ومنه . ما اصل الهيولى او الاثير وكيف نشأ وما اصل ذلك في الفضاء اللانهاية له

ج . لا نعلم . وكل ما اثبتة او فرضة العلم الطبيعي من هذا القبيل ان الهيولى اي المادة البسيطة موجودة وانه يحتل اذ يكون لها نهاية في الفضاء لان الاجرام السموية المثلثة منها تتضاءل عدداً في البعد عنا دلالة على انها تصل الى حد تنتهي عنده ولكن هذا الدليل غير قاطع فنعتمد عليه الى ان يقوى ما ينقذه

والقصة موضوعه كما لا يخفى ولكنها تدل على اعتقاد الناس بالدين يدعون الدين وهم المعطلون فعلاً وكنا نكلم مرة بعض الادباء ونبين لهم الفرق بين الدين الصحيح وبين معرفة اصول الدين والقيام بمسومه فذكرنا لهم جماعة من المشهورين بمعرفة اصول الدين والقيام بفرائضه ونوافله وقتلناهم بآياتكم مرضهم واشرفهم على الموت واردمهم ان تقيموا اوصياء على اولادكم فمن من هؤلاء تقيمونه وصياً فقالوا كلهم لا احد . وقد كان الاستاذ حكيمى لا ادرياً ولكن الذين يعرفونه لا يتردد احد منهم في اقامته وصياً على اولاده . ومن هذا القبيل ان الفيلسوف هربرت سبنسر عرض كتاباً من كتبه للاشتراك قبل اتمام طبعه فاشترك فيه كثيرون ثم ما طله البعض في دفع قيمة الاشتراك او اكلها ولدى البحث وجد ان اكثر الذين ماطلوه في دفع قيمة الاشتراك او اكلوها هم من خدمة الدين وهناك فريق آخر من المعطلين وهؤلاء من الشبان الجاهلاء وتعطيلهم «موضة» ولكنه اقل ضرراً من النفاق الديني

(٦) وجود انتهى من لا شيء

ومنه . كيف ثبت وجود شيء

(٨) الذكاء والسنن

مصر . شفيق افندي محمد محمود .
ما هو الذكاء وما هو العقل وابن مقرها
ج . الذكاء صفة من صفات العقل .
والعقل هو القوة التي يتصور بها الانسان
وعين ويفكر ويريد ويتخيل ويتذكر
ويقوم بغير ذلك من الاعمال العقلية
ومقره في الدماغ او في الجزء السنجابي
من الدماغ

(٩) العقل والوراثة والتربية

ومنه . هل قوة العقل مرتبطة
بالوراثة او بالتربية

ج . مرتبطة بالوراثة ولكن التربية
تؤثر فيها وتؤثر فيها حالة الجسم من صحة
ومرض وراحة وتعب . وكل المؤثرات
الطبيعية والادوية تؤثر في العقل

(١٠) صف اولاد الاقرباء

ومنه . شوهد ان كثيرين من ابناء
عظماء الرجال المفكرين جاؤوا ضعاف
الاجسام والعقول فاسبب ذلك وابن
فعل الوراثة

ج . اذا قلنا ان قوة ذاكرة زيد
موروثة من والديه لا يعني ان كل
صاحب ذاكرة قوية يجب ان تكون
ذاكرة اولاده قوية لان التوريث ليس
وجوباً ولكن اذا وجد في الولد شيء
فذلك الشيء وصل اليه من والديه او

من اسلافها . ولا شبهة في ان الجرائم
الاولى التي يتكون منها جسم النفل
مستعدة من والديه وقد تكون منتقلة
اليها من اسلافها ولكن لا يقتضي ذلك
ان يدخل جسم النفل جرائم من كل عنصر
في ابيه وفي امه ومن كل لافاة من لفائف
دماغها بل يدخل جسمه ما يتفق
وجوده في النطقتين اللتين يتكون منهما
فما يقوم به جسمه وقد يتفق ان يختلط
فيه شيء مستمد من ابيه بشيء مستمد من
امه فيسترجع او يلاشي احدهما الآخر
(١١) جودة الخط وصف العقل

ومنه . لاحظت ان بعض المعتنين
بمخطوطهم المشرمين بحسن النظام يكونون
اغبياء قليلي التفكير وبعضهم يكونون
بخلاء فاذا صح ذلك فاسبب

ج . ان اثنان الخط مثل اثنان كل
الفنون الجميلة صفة حديثة في الانسان
لا يسدر عليها كل احد . والذين تكثر
اشغالهم العقلية يفتنون وقته عن التألق
في الكتابة ولو كانوا قد اتقنوا الخط في
صغرهم فيقل اصحاب الخط الجميل بين
الرجال الكبار العقول والكثيري
الاشغال نسبة الى غيرهم . اما البخل فلا
تري له علاقة بحسن الخط هذا اذا صح
ما ذكرتم بل نعرف غير واحد من
البخلاء لم يكن خطهم حسناً

(١٢) الصورة في القمر

مصر . الخواجه شالوم صوري .
ذكرتم في مقتطف مايو الماضي تفاصيل
كثيرة عن القمر والشمس وغيرها ومما
ذكرتموه ان الفيلسوف انكفوراس
اليوناني الذي نشأ في القرن الخامس قبل
المسيح قال ان القمر كبلاد الموردة وفيه
سهول واودية وان نوره مستمد من
الشمس . كل هذا معقول ولكن لماذا
بينما الواحد منا يتأمل في القمر يجد فيه
صورة تشبه وجه الانسان تماماً . نرجو
ان تشرحوا لنا ذلك

ج . ان المنظورات التي ليس لها
شكل واضح يتخيل لها الراي شكلاً
يراه قريباً منها فيتمثل له كأنه الشكل
الحقيقي حتى اذا التفت اليها آخر وقال
له الاول اني ارى الشكل الغلابي رآه
الثاني ايضاً كما رآه الاول . مثال ذلك
ان ترى غيمة في السماء مستطيلة لها
تتواتر تازلة منها الى اسفل فيخيّل لك
انها في صورة فيل فتصير تراها كالفيّل
تماماً واذا قلت لرفيق لك انها صورة
فيل رآها هو ايضاً كمصورة فيل . ومن
هذا القيل والظلال التي ترى في الليالي
المترسة فانها تتمثل لمن يراها بصورتشبهها
بعض الشبه واذا لا يجد الراي ما يصلح
خطاه يعتقد انها كما تخيل . اخبرنا رجل

انه كان ذاهباً في بلاد جبلية ذات ليلة
فرأى مارداً اتسب امامه من الارض
الى السماء . وهو شجاع وبندقيته على
كتفه فاطلق الرصاص عليه فوقع على
الارض ولماد ثمانية وجده غزوة وكانت
قد وقعت على رجلها وجعلت تأكل من
غصن شجرة فانما لها الوهم حتى صيرها مارداً
وقد شاع في هذه العاصمة منذ
بضع عشرة سنة ان في القمر صورة
اثنين متعاقبين وصوّر بعضهم هذه
الصورة بالتصوّر جرافيا وارانا اياها وهو
مقتنع انها عثل الحقيقة فجعلنا ننظر الى
القمر وهو ابن عشرين عاماً الى اثنتي عشرة
ليلة فرى ما يشبه الصورة ولكن
علمنا بحقيقة ما نرى عصنا من الاعتقاد
بصحة ما تراه العين

(١٣) الاسنان والنطق

مصر . فؤاد افندي زكي عجمي .
هل للاضراس والاسنان تأثير في النطق
فان لدينا شاباً في فكه الاعلى ضرسان
مهيئان لم يبق منهما الا شيء قليل .
واسنانه الامامية في الفك الاسفل غير
متساوية الاطراف وهو لا يحسن النطق
في بعض الحروف فهل سبب ذلك ما
وقع من الخلل في اسنانه اوتهم في
لسانه كما يظن البعض
ج . ان شرحكم المتقدم لا يؤمن

زوجة في هذه البلاد لا تقتل عن زوجها
حكمة وتديراً وقد تكون أحكم منه .
ومن اسمى مزايا الشرع الاسلامي تحويل
الزوجة حق تدير ما تمتلكه بنفسها
(١٦) مراكب الخرسانة

مصر . خله افندي غبريا نوس . هل
في الامكان عمل مركب من الخرسانة
المسلحة وكيف ذلك

ج . نعم وقد تم ذلك فعلاً ولم ترد
تفاصيل العمل ولكن من رأى المباني
بنيت من الخرسانة المسلحة لا يستغرب
عمل قوالب يفرغ فيها السمك والحصى
بعد ان توضع فيها قضبان الحديد
وشبكاته فيأتي بمجموعهما صلباً متيناً
كالحديد او امتن منه وامتن من
الخشب على كل حال . والبيت الذي
لكنه سقفه كلها رعتة وجانب كبير
من جدرانه خرسانة مسلحة وهي كلها
متينة كالحديد

(١٧) تغيير ميل الارض

ومنه . ذكرت احدى المجلات
الاوربية ان اديسن المخترع المشهور
وقرأ من اتباعه اخذوا يذكرون الآن
في جعل محور الارض عمودياً على فلكها
في دائرة البروج عوضاً عن ميله ٢٣
درجة ونصف فعمدوا الى ايجاد مقادير
عظيمة من المغنطيسية تفوق قوة

مقدار الخلل في اسنانه ولا ماهية الخلل
في نظره حتى تستطيع الحكم في سبب
هذا الخلل ولكن الظاهر ان السبب
ليس من الاسنان . ولورآه طبيب من
اطباء الاسنان ليبن لكم سبب الخلل
(١٨) لذة النوم

اسيوط . غالي افندي بولس . نيس .
متى يجد النائم لذة النوم

ج . ان الجسم المتعب يستريح بالنوم
ويستش ويمنكم ان تسروا هذا
الاتعاش لذة ولكن الذاكرة تكون
ناغمة فلا يتذكر المستيقظ ما شعر به وهو
نائم . الا ان هذا الاتعاش يبقى
اثراً في الجسم بعد اليقظة ولذلك يشعر
الانسان بنشاط وانبساط لدى قيامه من
النوم وفي ذلك لذة لا تخفى وقد لا ينتبه
لها بنوع خاص لانها تتكرر كل يوم
(١٩) الاستسلام للزوجة

ومنه . هل يجب ان يستسلم الرجل
لزوجته في كل اموره وهل بلغ عقل
المصريات الى مثل هذا الحد حتى
يشاركن الرجال في اعمالهم

ج . ان الاستسلام غير واجب ولكن
اشراك الزوجة في اعمال الرجل ولو
بالرأي مندوب ونافع . ومهما كانت
طبقة الرجال في بلاد فان طبقة نائهم
تكون مساوية لها بنوع عام . وكما من

(١٩) تنلى العلماء في الحرب

ومنة . ذهب كثيرون من العلماء والكتاب والمخترعين ضحية هذه الحرب المشهومة فهل يتلوها لنوب في عالم العلم والسياسة والآداب او ان الاحوال توجد الرجال كما يقولون

ج . لا شبهة في انه كان من الخطأ تكليف العلماء والادباء وامثالهم من المتنازعين دخول ميادين القتال لان الواحد منهم لا يفيد فيها أكثر من الجندي البسيط ولكن فائدة العلم في حلقات العلم والآداب تفوق فائدة الوف من الجنود . ولا يحتمل ان يعلأ الفراغ الذي أحدثته قتلهم الا بعد سنين كثيرة وقد لا يعلأ ابداً . ثم اتبه المجاربون لذلك فنعوا التفریط في من عندهم من هؤلاء الرجال اذا امكن الاستغناء عنهم بغيرهم

(٢٠) اصل النيازك

مصر . رمزي افندي اسكندر . نظرت ذات ليلة الى السماء فرأيت نجماً رسم خطأ طويلاً لامعاً ثم اختفى فما سبب ذلك ومن اي شيء يحدث والى اين يذهب بعد اختفائه

ج . هذا شهاب او نيزك وهو من حجارة صغيرة منتشرة في الفضاء فاذا دنت الارض منها جذبتها اليها فتتجه الى الارض بسرعة فائقة ومتى دخلت

المغناطيسية الكثيفة في جوف الارض ومتى تم لم ذلك جذبت القوة الكبيرة القوة الصغيرة واعتدل محور الارض واصبح عمودياً واصبح القطبان الجنوبي والشمالي مرضين للشمس على نسبة واحدة صيفاً وشتاءً وذاب الثلج المتجمد عليها وانتفع الناس بما يكشف من الارض حول القطبين فهل هذا معقول وممكن او هي احلام طالم

ج . لا معقول ولا ممكن ولا احلام عالم بل فكاهة كاتب

(١٨) الصور الهزلية في المجلات

ومنة . لا تخلو مجلة علمية من مجلات الغرب من الصور الهزلية التي تشير الى أمور سياسية واجتماعية واخلاقية . وقالما كانت الاشارة ابلغ من العبارة فلماذا لا ينحو المقتطف هذا النحو

ج . كل المجلات العلمية التي نعرفها (ونحن نعرف اشهرها) خال من الصور الهزلية معها كان الغرض منها . وانما توجد الصور الهزلية في الجرائد الهزلية وفي بعض المجلات الادبية . ولا تنكر فائدة الصور الهزلية اذا كان مقراها اجتماعياً او اخلاقياً ولكننا لا نستطيع ان نحيط في المقتطف بكل ما هو مفيد

تقتل الكثير منه مثل نشر الورق الذي
عليه لصوق صام ووضع مصايد الكثؤوس
له وفي كل كاس مالا فيه رغبة صابون
عليها ورقة مخروقة ومدهونة من اسفلها
بشيء حلو . واذا كانت النظافة تامة في
البيت لم تجدد الذباب طمأماً لها فيه

(٢٣) الغراب والعلب

المنصورة . حامد افندي الميـد
الطنطاوي . بينا انا في بعض الحقول
لقتي لعيق غراب يعلم ناعورة وعلب
يطلقها اليه وهو لا يتمالك الا النعيق .
وعند ما طردت العلـب عنها طار فطلعت
ذلك بتسويم العلـب له ظاناً ان في بعض
الحيوان قوة مؤثرة يستخدمها في غير
فأرايكم في ذلك

ج . ترجع انت في شجرة فوق
الناعورة عشاً للغراب وهو كان واقفاً
هناك يدافع عن فراخه . واذا لم يكن
له عش هناك فيكون وقوفه ونعيقه
من قبيل وقوفه يدافع عن فراخه اذا
رأى ثعلباً يحاول الوصول اليها فان مجرد
رؤيته الثعلب قاصداً التعلق اليه يؤثر
فيه بالفعل المتعكس كما لو كان قاصداً
فراخه لانه يئمه سليقة راسخة في طبعه
كما يرمش الانسان عينيه اذا رأى
رجلاً يهدده بعصا عن بعد ولو كان
يعلم ان العصا لا تصل اليه

هراء الارض تحمي من شدة الاحتكاك
وتشتمل فتراها العين في سيرها خطاً
منيراً لرشتها او يتي ورائها اجراء
صغيرة منها مشتعلة فترى خطاً لامعاً .
والنيزك يستحيل بخاراً وينتشر في الهواء
وقد يصل الى الارض حجراً معدنياً
وذلك نادر . راجعوا ما كتبناه مراراً
عن الرجم والنيازك

(٢١) تربية دود القز

مصر . ط . ر ارجو افادتنا عن
كيفية تربية دود القز وهل ألف في ذلك
شيء بالغة العربية

ج . كتبنا غير مرة في المقتطف في
كيفية تربية دود الحرير وطبع كتاب في
مطبعة المقتطف منذ عشرين سنة في هذا
الموضوع ولكن الكتب والمقالات لا
تفني عن جلب اناس مارسوا تربية دود
القز لكي يربوه ويتعلم غيرهم منهم
(٢٢) ابادة الذباب

ومنه ما هي اسهل طريقة لابادة الذباب
ج . الذباب يتولد في الزبل ولاسيما
زبل الخيل فاذا قتل الزبل حالاً لم يجاور
بيوت السكن وطرح في اماكن بعيدة
لم يصل الذباب منه الى المساكن . وكذلك
اذا رشت عليه مادة تميت بعض الذباب
منه كخدوب الزاج . واذا لم يكن عمل
ذلك وتورثر الذباب بالطرق المعروفة

الاجنباء العلمية

أوجه القمر في شهر يونيو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٢ ٦ ٣٠	صباحاً
الهلال	٩ ٠ ٣	.
الربع الاول	١٦ ٣ ١٢	مساء
البدر	٢٤ ٠ ٣٨	.
القمر في الحضيض	٥ ٩ ٣٠	مباحاً
الاج	١٧ ١٠ ٣٦	.

السيارات فيه

عطرد - يكون كوكب صباح في
اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة - تكون كوكب صباح
المرنج - يقرب نحو نصف الليل
المشتري - يكون كوكب مساء في
اول الشهر ثم يصير كوكب صباح
في آخره
زحل - يكون كوكب مساء

الكهربائية ونمو النبات

من اشهر التجارب العلمية في هذه
الايام استخدام السراولتر لودج العالم

الطبيعي المشهور وغيره السيارات
الكهربائية لتعجيل نمو النبات . ومن
رأي مجلة فاقتر ان نتيجة هذه التجارب
لا تزال في معرض الشك ولكنها تبشر
بنجاح كبير . وقد نشرت التيمس
حديثاً رسائل شتى في هذا الموضوع
لكبار الكتاب ف منهم من انكر ان
للتيار الكهربائي فائدة في تعجيل نمو
النبات ومنهم السرجيس كريشتر برون
والبروفر ارسترنغ ومنهم من لم
يتكر ذلك . ورأينا رسالة في فاقتر
لكاتب من جامعة كبردج يقول فيها :
« ان التجارب التي جربها السراولتر
لودج وغيره في هذه البلاد ليعرفوا
تأثير الكهرباء في نمو النبات جاءت
بنتائج حسنة على وجه عام ولكن يظهر
ان النباتين مختلفون رأياً في كيفية هذا
التأثير . » ثم شرح الكاتب طريقة
استخدام الكهرباء لذلك وخلاصتها
ان تنصب شبكة من الاسلاك فوق
الحقل الذي يراد اجراء التجارب فيه
بحيث يكون البعد بين كل سلك وآخر
عشرة امتار ويكون علو الشبكة عن

الغراب والزراعة

علماء الزراعة مختلفون في فعل الغراب فانهم يعلمون انه يأكل الحبوب ويأكل كل ايضاً الحشرات فهل تقصه يأكل الحشرات اكثر من ضرره يأكل الحبوب وهل الحشرات التي يأكلها من الانواع الضارة كلها او بعضها من الانواع النافعة التي لا بد منها لاستئصال الحشرات الضارة

وقد بحث ديوان الزراعة في الولايات المتحدة في هذا الموضوع بحثاً مدقّقاً وامتحن مبرزات ١٣٤٠ من الغراب الكبيرة البالغة و٧٧٨ من فراخ الغراب الصغيرة فوجد انه اذا كانت مبرزات الغراب الف درهم فائتان وخمسون درهماً منها من مواد حيوانية و٧١٨ درهماً من مواد نباتية . والمواد الحيوانية ١٨٧ درهماً منها من الحشرات . والمواد النباتية ٥١٠ دراهم منها من حبوب القذرة والقمح وما اشبه ٣٧ درهماً من الاعمار النباتية و١٧٠ درهماً من الاعمار والبيذور البرية

اما فراخ الغراب فتدل مبرزاتها على ان في كل الف درهم منها ٨٣٤ درهماً من المواد الحيوانية و١٦٦ درهماً من المواد النباتية . والمواد الحيوانية تقسم

سطح الارض خمسة امتار وينطلق عليها تيار كهربائي قوته ١٢٠ فطة . ويقال ان المحصول زاد بهذه الطريقة ٢٠ الى ٨٠ في المئة

تذكّار السر وليم رمزي

قرر اصدقاء السر وليم رمزي اله الطبيعي المشهور ان يجمعوا بالآلة مئة الف جنيه لاقامة تذكّار له . وقد جمعوا حتى الآن ٣١ الف جنيه ونشر محافظ لندن منشوراً فيها حضر فيه اهلها على التبرع لاجلاء ذكرى وجل تقع مدينتهم تصاعاً جزيلاً في حياتهم . اما رئيس اللجنة التي تبيت للاهتمام بهذا المشروع فهو المستر اسكوت رئيس الوزارة السابقة . ومن وكلاء الرئيس المستر نوبل جورج رئيس الوزارة الحالي ولورد رايلي ولورد روزبري وغيرهم من الاعلام

ويشمل المشروع ١١١ مليون مبالغ معلومة من المال المجموع للبحث الكيميائي . و (٢) بناء معمل للكيمياء الهندسية في كلية جامعة لندن

هكذا ٤٨٠ درهماً من الحشرات و٦٢ درهماً من لحوم القوارض كالصيران والجردان و١٦ درهماً من فضلات التراح وبيضها. والمواد النباتية ليس فيها سوى ١٠٠ درهم من حبوب القردة

ومن رأي المستر كلياش الذي وضع هذا التقرير ان الغراب كثير الضرر وكثير النفع ولكن ضرره أكثر من نفعه فاذا رأى اهل الزراعة ان ضرره قليل في امياهم فليتركوه وشأنه والا وجب صيده واستئصاله

ففى انب تقيم وزارة الزراعة المصرية لجنة تبحث في الطيور المصرية من حيث نفعها للزراعة او ضررها بحثاً استقرائياً مدققاً تستمر فيه سنة او سنتين حتى تحل مسألة الطيور وتأثيرها في الزراعة المصرية حلاً نهائياً

هبات اميركية للعلم

وافق مجلس الامة الاميركية على منح جامعة ولاية تنسي ما قيمته مليون ريال من سندات الخزنة الاميركية فلم تلبث هذه السندات ان بيعت ودفعت قيمتها الى الجامعة

وتبرع مئريان اميريكان لجامعة مسوتا بنحو ٣٠٠ الف جنيه للبحث الطبي فيها

وترك آخر ٢٠ الف جنيه تنفق على درس السل في مدرسة هرфорд الطبية وتبرع بعض اهل البر بمبلغ مليون ونصف مليون ريال اميركي لمدرسة يابل الطبية منذ سنة ١٩١٤ الى هذه السنة. ومدرسة يابل هذه اسست منذ ١٠٤ سنوات ولكن امواتها قلت منذ خمس سنوات فلم يبق عندها سوى ٤٠٠ الف ريال وهي لا تكفي لتفقاتها فلذلك خيف ان تقفل ابوابها فلما جاءها المبلغ المذكور من اهل الاريجية اعلن رئيس جامعة يابل ان المال الذي اجتمع لمدرسة الطب المشار اليها كاف لضمان بقائها وصيرورتها في مقدمة مدارس الطب في اميركا وترك الجنرال حوراس كرينيه لجامعة كولبيا وكلية برنارد املاصكة تقسم بينها مناصفة فيعيب كلا منهما نحو مليون ريال

الاصباغ في اميركا

اصدر مكتب التجارة الخارجية والداخلية في اميركا تقريراً عن صناعة الاصباغ في اميركا ويؤخذ منه ان اميركا هي البلاد الوحيدة التي تمكنت في خلال هذه الحرب من وضع اساس لصناعة الاصباغ فيها وهي تبشر بنجاح كبير والاصباغ التي تصنع فيها ليست دون

الزراعة في اميركا

بلغت مساحة الاطيان التي زرعت
حبوباً وبقولاً في اميركا سنة ١٩١٧
نحو ٢٤٦٢٧٥٠٠٠ فدان وهذه
الحبوب والبقول تشمل القمح الشتوي
والصيفي والذرة والراي والشعير والاولث
(الزيمير) والرز والبطاطا والبطاطس
فزادت المساحة بذلك ٣٣٩٠٠٠ فدان
فدان عما كانت في السنة التي قبلها

وبلغ مجموع ما جني من هذه الارض
٥٧٦١٩٢٨٠٠٠ بشل من جميع الحبوب
والبقول المذكورة ما عدا القمح الشتوي
والراي وهذا يزيد ٦٥٩٠٠٠ ١٢٠٤
عما كان سنة ١٩١٦

تقدم الجراحة

أصيب في حرب اميركا الاهلية ٦٤
جندياً بجروح في معدم فشني واحد
ومات الباقون وأصيب ٦٥٠ بجروح في
امعائهم فشني خمسة اصبوا بجروح في
المى الدقيق و٥٩ في المى الغليظومات
الباقون . ففي الحالة الاولى كانت الوفيات
٩٩ في المئة وفي الثانية ٩٠ في المئة .
قابل هذا بفرائب الجراحة في هذا العصر
تجد ان الحالة اقللت الى ضدها على
خط مستقيم اي صار الذين يشفون ٩٠
الى ٩٩ في المئة

الاصابع الالمانية في شيء . وقد كانت
اميركا تستورد قبل الحرب من الخارج
ما ثمنه مليوناً جنيه من اصابع الالين
وحدها سنوياً ولكنها اصدت الى
الخارج في عشرة شهور من السنة الماضية
ما ثمنه مليونان ونصف مليون جنيه
وزعت في ٢١ مملكة وخمس انكلترا
وحدها من هذا المبلغ ٦٠٠ الف جنيه

المطر في فرنسا

يؤخذ من الاحصاءات التي جرت
في الخمسين سنة الماضية في فرنسا عن
متوسط ما يقع من المطر سنوياً في
بلادها المختلفة ان شهر اكتوبر هو اكثر
الشهور مطراً اذ يزيد ما ينزل من
المطر فيه في بعض المقاطعات وخصوصاً
المجاورة لخليج المانش على ١٠٠ مليمتراً
ويبلغ معطه ١٥١ مليمتراً . وان شهر
فبراير اقل الشهور مطراً

واكثر المقاطعات قيطاً مقاطعة السين
واللوار والور فان ما ينزل من المطر فيها
كل سنة يختلف بين ٥٠٠ و ٦٠٠
مليمتراً . وهناك محطات يبلغ مقدار
المطر فيها متراً واحداً وهي قليلة
واكثرها في الجبال . وقد بلغ معظم ما
نزل من المطر في اتحداها وهي في جبال
اريه متراً ١٨١ مليمتراً

ارلندا

٢٢٠٣١٠٤ جنيه	التعليم العمومي
٩٠٠٠٠	التعليم الثانوي
١٨٣٠	المتحف الوطني
١٦٣٣٩٣	العلوم والفنون
٩٦٣٥٠	الجامعات والكليات

علاج السرطان بالليونيوم

الليونيوم عنصر بسيط اهم خواصه انه يتاثر بالنور تأثيراً شديداً فتتولد منه كهربائية. وقد كتب الدكتور توفيق صوصه الى المقطع يقول انه طالج به وبالكهربائية معاً ثلاث مريضات مصابات بالسرطان وذلك بالحقن بالليونيوم داخل عضل الكفـل في الثلث الاعلى الخارجى من العجز مع استعمال تيار كهربائي قوي فشفين تماماً وقد مضى على الاولى والثانية نحو ثلاث سنوات وعلى الثالثة سنتان ولم يراجعهن الداء

قوة مكروبات التنتوس

قدر بعض العلماء انه يقتضي ٢٢٥ مليون مكروب من المكروبات التي تسبب المدة لاحداث خراج في الجسم و ١٠٠٠ مليون لقتل انسان اما التنتوس فان ١٠٠٠ مكروب من مكروباته كافية لقتل انسان

ميزانية وزارة المعارف الانكليزية
بلغ المقدّر لتفقات وزارة المعارف الانكليزية في ميزانية السنة المالية الجارية (من ٣١ مارس سنة ١٩١٨ الى ٣١ مارس سنة ١٩١٩) ٢٥ ٥٢٩ ٢٢٨ جنيه وهو اقل من ميزانية السنة السابقة بمبلغ ٦٩٠ ٨٠٣ جنيهات ويخصص بما يلي انكثرا

١٩ ٢٠ ٦ ٧٠٥	التعليم العمومي
١٢٦ ١٤٢	المتحف البريطاني
١١ ٦٣٩	معرض الصور العام
٣ ٧٧٩	معرض صور الاشخاص
٤ ٠١٢	مجموعة وليس
٢ ٣٠٠	متحف لندن
١٩ ٠٠٠	متحف الحرب
	الامبراطوري
٥٤ ٢٤١	البحث العلمي وما اشبه
١٤٨ ٣٥٠	البحث العلمي الصناعي
	التبرعات للجامعات انكثرا
٣٢١ ٧٠٠	وكلياتها والتعليم الثانوي
	في ولس
٣٠ ٠٠٠	منح خصوصية للجامعات
	اسكتلندا

٣٠ ٤١ ٥٤٥	التعليم العمومي
٤ ٢٨٣	المتاحف الوطنية

الاطعمة المقددة في الهند

الحاجة تفتق الحيلة فلما نشبت الحرب وتمنذر ارسال الاطعمة المحفوظة في العلب الى بلاد الهند اخذ سكان الهند يحفظون الخضرا في الشمس ويكبسونها معاً فيقل حجمها جداً ويمتنع تهرؤها ويقال ان ما يكفي مؤنة لالف رجل في الحرب يمكن وضعه في اثنتي عشرة صفحة من صفائح البترول وحمله على بقلين . وجعلوا يصنعون البقساط والمعكروني والشعيرية من دقيق القمح والرز ويقددون اللحم والسك وقد عرضوا ذلك في معرض عام بمدينة كلكتا في شهر يناير الماضي فظهر انهم يستطيعون الاستغناء بمصنوعات الهند من هذا التيل عما كانوا يجلبونه من اوربا

الدكتور جوزف دنيكر

هو من اكبر علماء الاثروبولوجيا ولد في روسيا وتلقى دروسه في بتروغراد ثم اتى باريس وتخرج فيها في علم الاثروبولوجيا وعكف عليه قتال منة الحظ الاوفر ونشر كتاباً سنة ١٨٨٥ في تشرح اجنة التروود المشابهة للبشر . وكان اكثر اشتغاله في تصنيف طوائف

الناس حسب احوالهم الطبيعية فله شرع في ذلك سنة ١٨٨٠ وواظب عليه الى ان ادركته منية في ١٨ مارس الماضي وعمره ٦٧ سنة جامعاً له المواد والادلة من كل البلدان ومن بين كل طوائف الناس . وله كتاب جليل في هذا الموضوع . وكان اكثر بحثه في سكان اوربا

مستقبل الطيران

يذهب الباحثون في هذا الموضوع الى ان الطيارات ستستخدم بعد الحرب لنقل الناس والبضائع ككوك الحديد ولكن يقوم مشكل في جواز سيرها فوق البلدان ومن رأيهم ان هذا المشكل يحل اما بجعل الطيران مباحاً فوق كل البلدان على السواء او بجعله في كل بلاد محكراً لاهلها دون سواهم او بجعله مباحاً في مناطق مخصوصة في كل بلاد

البهايم في اميركا

احصيت البهايم الاميركية سنة ١٩١٧ فاذا الخيل قدزادت ٣٥٣٠٠٠ عما كانت سنة ١٩١٦ والبغال ١٠١٠٠٠ والبقرة الحلوبة ٣٩٠٠٠٠ والمواشي الاخرى ١٨٥٧٠٠٠ والغنم ١٢٨٤٠٠٠ والخنازير ٣٨٧١٠٠٠

انكليزي مقيم في الصين ان هذا البيض كثير فيها وان طول البيضة نحو ٧ بوصات اي بحجم بيض النعام المعروف ولم يجدوا اثرًا لهذا النعام البائد غير بيضه
القيتامين

ظهر من مباحث طالين انكليزيين ان القيتامين نوتان احدهما يذوب في الدهن سمي ا والاخر يذوب في الماء وسمي ب . وظهر من تجارب عالم آخر ان النوع الثاني يذوب في كحول قوته ٧٠ في المئة ولا يذوب في الكحول الصرف . وانه يمكن ترشيحه بواسطة الورق المائل للرق وانه اذا كانت الحرارة عالية الى ١٢٠ س اضررت به ولكن درجة الغليان لا تؤثر فيه الا قليلاً

مدالية القطب الجنوبي

وافق ملك الانكليز على منح السر ارنست شاكلتون الذي بلغ القطب الجنوبي مدالية ضربت خصيصاً له وبعض رجال بعثته وقش عليها القطب الجنوبي ١٩١٤ - ١٩١٦

الملاريا في الهند

يموت بحسب الملاريا في ولاية البنغال بالهند ١٠٠٠ ٣٥٠٠٠ في العام ولكن الحكومة اخذت التدابير لمكافحةها ولا سيما طرح المستنقعات والمياه الراكدة في البلاد

وقدر مجموع المحاصيل الزراعية في اميركا لسنة ١٩١٧ وفي جلته والبهائم وما تدره بمبلغ ١٩ ٤٤٣ ٨٤٩ ٣٨١ ريال او نحو اربعة آلاف مليون جنيه يقابلها ١١ ٠١١ ٣٦٤ ١٣٤٠٦ ريال سنة ١٩١٦ و١٩١٧ ٧٢٩ ٧٦٥ ٩٣٨٨ ريال متوسط السنوات الخمس من ١٩١٠ - ١٩١٤

حمى الخنادق والقمل

ظهر في الجنود في الميدان الغربي حمى جديدة سميت حمى الخنادق تتنازع بان نوباتها تنوب كل اربعة ايام او خمسة وتصبحها الم شديد في قصبي الرجلين واضطراب في نبض القلب فتأثت لجنة رئاسة السر داود روس للبحث في سبب انتشار هذه الحمى فاستقصتها الى القمل ووجدت ان القملة تنقل العدوى من المريض الى السليم ليس باللسع بل باتصال مبرزاتها بمخرج في السليم او فكان مسح من جلده

بيض نعام بائد

وجد بعض العلماء بيض نعام بائدة في احدى نواحي الصين سنة ١٨٩٨ . ووجد رجل من متحف اميركا الطبيعي بيضة اخرى في السنة الماضية في ناحية اخرى منها . ويؤخذ مما كتبه عالم

فهرس الجزء السادس من المجلد الثاني والخمسين

صحيفة	
بألف علم الفلك (معورة)	٣٦٩
المدفع البعيد المدى (معورة)	٣٧٦
الكتابة الآلية	٣٧٧
الحيز الاسمر والحيز الابيض	٣٨٥
الشمس وحرارة الارض	٣٩٠
حياة اللغات وموتها . للأنسة ماري زياده (مي)	٣٩٣
الصحم والحديد	٤٠١
العصي او النورستينا	٤٠٦
الدوار واسبابه . للدكتور شخانييري	٤٠٩
ميخائيل شاروويم بك . لتوفيق افندي اسكاروس	٤١٤
ذهاب النفوس في طلب الذهب	٤١٧

باب تدبير المنزل * الشقة او الحال الديكي	٤٢٤
باب الزراعة * تقويم الفلاحة وادارتها . استكمال الجردان . مرض الخيرة واثاؤه .	٤٢٨
دود اتوز والماء * معالجة القطن في الزراعة . تقص المواشي في السالم	
باب التفریط والانتقاد * عمرة حائط . قصيدة في لبنان . الرسم والتلوين . الحكم	٤٣٤
الادبية في المراعظ الاسرائيلية . دروس الهندسة العالية . تقويم الجمعية الزراعية	
باب المسائل * وفيه ٢٣ مسألة	٤٤١
باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٣ بقعة	٤٤٩